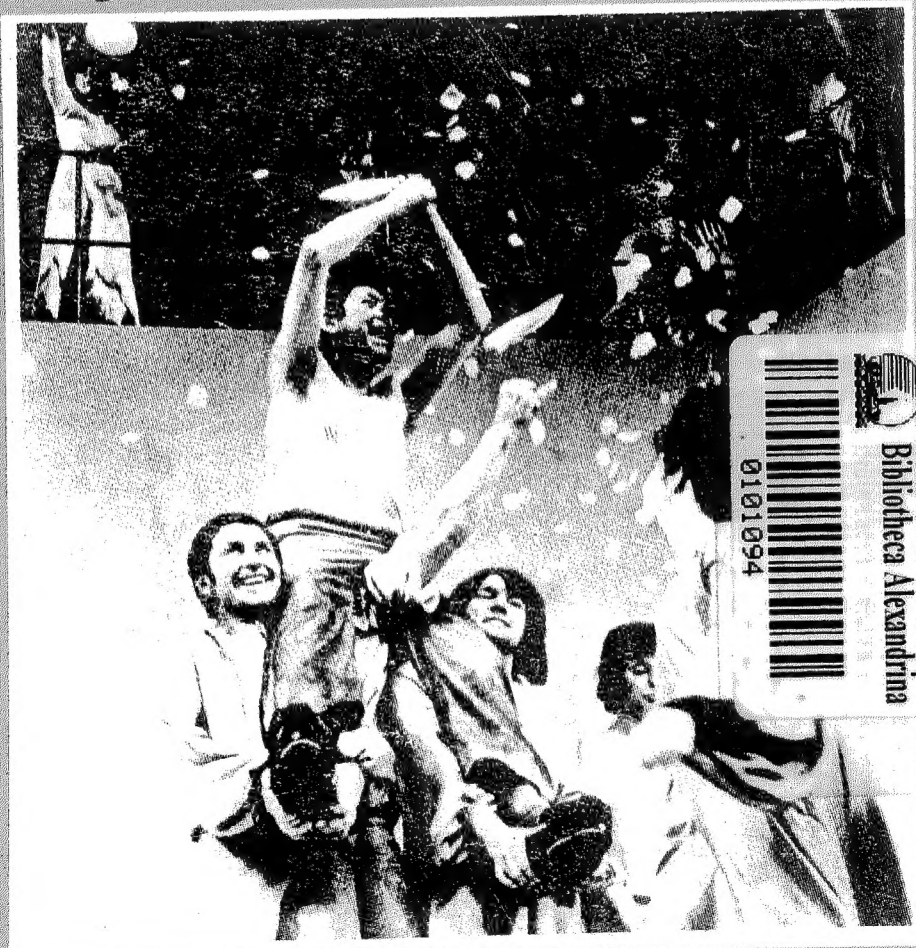


وليد الشيك الليبر

# حلم ليلة صيف

ترجمة وتقديم  
د. محمد عناني





# وليد الشيك اللبيري

---

## حلم ليلة صيف

ترجمة وتقديم  
د. محمد عناني



مطبع الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

الإخراج الفنى والغلاف

أميمة علي أحمد

حلم ليلة صيف



## المقدمة

هذه هي المسرحية الشيكسبيرية الثالثة التي أقدمها مترجمة في هذه السلسلة إلى القارئ العربى بعد تاجر البندقية ( ١٩٨٨ ) ويوليوس قيصر ( ١٩٩١ ) وكان قد سبق لى أن ترجمتها لأول مرة وأنا بعد فى بداية حياتى الأدبية ونشرتها فى مجلة المسرح الأولى ( إبريل ١٩٦٤ ) ثم أعدت نشرها مع مقدمة قصيرة فى مجلة المسرح الثانية ( سبتمبر ١٩٨٢ ) ، ولم أعد إليها الا فى هذا العام ( ١٩٩١ ) حيث عكفت على مراجعتها مراجعة دقيقة ، وبذلت فى ذلك جهداً كبيراً لا فى تصحيح ما ظهر من أخطاء فحسب ( سواء فى تفسير بعض المعانى أم فى الصياغة ) بل فى التقريب بين روح النص الأصيل الذى يجمع بين الشعر والنثر ، وبين الترجمة التى خرجت تجمع هى الأخرى بين الشعر والنثر ، ملتزماً فى النص الجديد بالنظم والقافية حين يقدم شكسبير « أغانى » منظومة مقفاة ، وبالنظم دون القافية أو بالنثر حين يستخدم شكسبير النظم الخالى من القافية أو النثر ، ابتغاء الأمانة فى تقديم نص شاعر الانجليزية الأكبر إلى قارئ العربى .

ولبأذن لى القارئ ألا أخوض فى مشكلات الترجمة قدر ما فعلت فى مقدمة الترحمتين السابقتين لأن لى كتاباً فى هذا المجال هو فن الترجمة ( دار لونيجمان — ١٩٩٢ ) وهو يتناول مشكلات الترجمة بصفة عامة وترجمة الشعر بصفة خاصة ، واليه أحيل من يود الاستزادة فى هذا الباب . كما أرجو أن يغفر لى

القارئ عدم تعرضي للترجمة الوحيدة الأخرى لهذا النص ، وهي التي أخرجها حسن محمود في مشروع ترجمة مؤلفات شيكسبير الذي نهضت به الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية ، وليرجع إليها من شاء فهي ، حسبما أعلم ، متوافرة في المكتبات الكبرى وإن كنت استعرت النسخة التي اطلعت عليها من صديقي الدكتور ماهر شفيق فريد ، الكاتب والناقد والدارس ، الذي أركن إليه في كل ما يشغلني من مسائل الأدب الانجليزي والأدب العربي جميعا . وقد رأيت في الطبعة التي أعارني إياها تاريخ إيداعها بدار الكتب وهو عام ١٩٦٧ أي أنها طبعت بعد ترجمتي الأولى ( ١٩٦٤ ) للمسرحية وأن كنت أذكر أنني رأيت طبعة لها سابقة على هذا التاريخ .

وسوف أقصر في مقدمتي هذه على مشكلات ترجمة اللغة الخاصة التي يستخدمها شيكسبير في هذه المسرحية بمستوياتها الثلاثة - مستوى النظم النمطي ، ومستوى النثر ، ومستوى الشعر - فهي مشكلات تزداد أهميتها في نطاق الدراسات الشيكسبيرية منذ الخمسينيات ، وبالتحديد منذ أن بدأت الدراسات اللغوية تشترك اشتباكاً وثيقاً مع الدراسات النقدية . وكان أهم من أشار إلى المستوى الأول - أي مستوى النظم النمطي - هو البروفسور كليمن ( الذي سنعود إليه فيما بعد ) في مقدمته لطبعة السيچنت من النص ( ١٩٦٣ ) حين دافع عنه قائلاً :

واذا كان أسلوب . . . الحوار وصياغة النظم ، كثيراً ما يبدو بارداً بالياً بل وسخيفاً سُخفاً صريحاً ، فلا يعنى ذلك أن شيكسبير كان يفتقر إلى المهارة ، ولا هو يبرر الزعم بأن المسرحية تتضمن فقرات تنتمي لصورة أولى من صور المسرحية ، ولكنه يدل على أن شيكسبير تعمد تصوير العشاق الأربعة في صورهم الحالية هنا - أي أن مقصده كان إخراجهم في صورة دمي متحركة لا في صورة

وليم شيكسبير



شخصيات محققة بصورة كاملة . بل إن المشاهد الذى يتابع أحداث الاختلاط فى الغابة سرعان ما تضع من يده خيوط الحبكة فلا يعرف مَنْ مِنَ العشاق يهوى صاحبه !

( المقدمة — ص ٣٠ )

والواقع أن اللغة النمطية هذه غريبة فى شكسبير الذى نعرفه ، ولكنها ليست غريبة على اللغة العربية ، فتراث العربية يماثل تراث اللاتينية الذى أمد شكسبير بشتى الحيل البلاغية التى استخدمها فى النص ، وهذه هى البلاغة الشكلية التى يقول والتر دى لامير ( الشاعر ) وجون دوفر ويلسون ( الناقد ) إنها غير مألوفاً فى شكسبير وأقل منزلة من ألوان البلاغة الأخرى التى استحدثها فى مسرحياته الكبرى . وقد برز الاتجاه النقدي الجديد الذى يهدف إلى إقرار التبرير الفنى لهذه البلاغة الشكلية منذ الخمسينيات وحتى نهاية الثمانينيات ، وسوف أورد نموذجين موجزين لهذا الاتجاه ، الأول هو قول جلاديس ويلكوك فى دراسة لها بعنوان « شكسبير واللغة الإنجليزية فى العصر الإليزابيثى » ، ( ونشرتها فى دورية من أهم الدوريات المتخصصة هى دراسات شكسبيرية عام ١٩٥٤ ) إن اللغة فى عصر شيكسبير كانت تمثل المدخل الرئيسى الى الفن ، وهو مدخل يسعى الى « التوحيد بين القضايا الخطيرة ، بل والعواطف من ناحية وبين الصنعة الصريحة واللعب بالالفاظ من ناحية أخرى » ( العدد رقم ٧ ، صفحة ١٦ وما بعدها ) . وتضيف قائلة إن تلك المرحلة من مراحل التطور الأسلوبى لشكسبير تميزت باستخدام اللغة « الشديدة النمطية فى السياقات العاطفية » بحيث تكتسى المشاعر الجياشة مثل الاحتقار الشديد أو الاستياء البالغ تعبيراتٍ بلاغيةً غمطية . ( نفس المرجع ) .

وبعد ذلك بما يقرب من ربع قرن عادت إحدى دراسات شكسبير في كتاب بالغ الأهمية الى نفس الفكرة ، إذ ذكرت مادلين دوران في كتابها لغة شكسبير الدرامية الصادر عام ١٩٧٦ أن اللغة النمطية تستخدم للتعبير عن الحب ( ص ١١ ) قائلة :

« إن الشباب هم الذين تجرفهم مشاعرهم إلى استخدام الأنماط البلاغية . . فالشباب والشابات تتميز لغتهم بالصنعة الواضحة ، وهم يلجأون إلى الصنعة لا لأنهم يفتقرون إلى المشاعر بل لأنهم يحيشون بها » .

ويتعرض هارولد بروكس في مقدمة طبعة آردن من المسرحية لهذه الأنماط البلاغية ، ويُعدها مشيراً إلى أن شكسبير كان على وعى كامل بتراث البلاغة اللاتينية ، وسواء وافقناه أم اختلفنا معه فالنص يمثل بعض المشكلات للمترجم التي لا بد من حلها ، إذ أن التراكيب البلاغية المذكورة Rhetorical Schemes تختلف عن المحسنات المألوفة لدينا في علوم البيان والبديع والمعاني لدى العرب لسبب واضح وهو أن اللغة الانجليزية لغة غير معربة وتعتمد على ترتيب الكلمات في الجملة لإخراج المعنى ، بينما تتمتع العربية ، مثل اللاتينية ، بحرية أكبر في البناء ، ومن ثم فقد يتعذر التقابل بين التراكيب البلاغية في اللغتين . وقد أورد بعضها الدكتور مجدى وهبة في معجم مصطلحات الأدب ، ، مكتبة لبنان ، ١٩٧٤ ، وحاول ترجمتها أو إيراد المقابل لها بالعربية ، وسوف أقدم للقارئ العربى فيما يلى نماذج محدودة للتراكيب البلاغية في هذه المسرحية مما يدخل جميعاً في إطار التكرار .

وأول هذه الأنماط أو التراكيب البلاغية في إطار التكرار هو ما يسمى epizeuxis أى التكرار المباشر ، ويعنى تكرار اللفظة مباشرة في نفس العبارة ودون

فاصل ، كقول هيلينا :

Is't not enough, is't not enough, young man

(II. ii. 124)

وكقول إيجيوس :

Enough, enough, my lord, you have enough!

I beg the law, the law upon his head!

They woud have stol'n away, they would, Demetrius!

(IV. i. 153- 155)

فترجمة هذا النمط يسيرة ، ويمكن أن يقدم المترجم المثل التراكيبى Syntactic equivalent دون أن يخسر شيئاً بل ودون أن يكسب شيئاً ، إذ أن التكرار هنا ليست له قيمة كبرى فى البلاغة العربية ، فهو مجرد تأكيد لفظى ولده الموقف الدرامى ، وكثيراً ما يلجأ إليه الممثلون إذا اقتضى الأمر ودون الاستناد إلى التكرار الوارد فى نص المؤلف :

أفلا يكفى ، أفلا يكفى أيها الشاب . . .

( ٢ - ٢ - ١٢٤ )

يكفى يكفى يا مولاي ! لقد سمعت ما يكفى !

أطالب بالقانون . بالقانون على رأسه !

( أطالب بتطبيق القانون عليه ! )

كانا يريدان الفرار ! الفرار يا ديمتريوس !

( ٤ - ١ - ١٥٣ )

ولذلك فقد أثرت الانصياع لمقتضيات النص العربى فى هذه الأحوال ، إذ

اكتفت بـ ( ألا يكفى ) واحدة فى السطر ١٢٤ ( ٢ - ٢ ) ، وأبقيت على التكرار

وليم شيكسبير

---

في السطر ١٥٣ ( ٤ - ١ ) وفي السطر ١٥٥ ( ٤ - ١ ) بينما حذفته في السطر ١٥٤ ( ٤ - ١ ) كما هو واضح في النص المترجم .

ويتنمى إلى نفس النوع أيضا تكرار الكلمة أو العبارة مع فاصل بينهما وهو ما يسمى (Ploce) ومن نماذجه :

Confounding oath on oath

III. ii. 93

truth kills truth

III. ii. 129

و « الخلاوة » كما يقول أحد كبار نقاد شكسبير التي تكتسبها مثل هذه التراكيب ليس مصدرها التكرار كما يذهب الى ذلك أرباب البلاغة القديمة ، بل جمال الجرس الذي تؤكد الحيل العروضية - فالجمال الصوتي في التعبير الأول (Phonological) مصدره تتابع حرف العلة وحرف النون الساكن في إيقاع شعري منتظم لا زحاف فيه

Con/ foun/ ding/oath/ on/oath/

أى أن التكرار هنا وظيفته صوتية محضة ، والبيت الكامل هو :

A million fail, confounding oath on oath !

ومن ثم فعلى المترجم إما أن يجد المماثل الصوتي فيتجاهل التكرار :

يخون مليون محب ، ويحثون في أيمانهم !

أو أن يحاكي التكرار في العربية .

---

وليم شكسبير

وقس على ذلك المثال الآخر ، فإن جماله ينبع من صيغة المفارقة فيه ، وترجمته الحرفية « عندما يقتل الإخلاص الاخلاص » وبقيّة البيت تؤكد هذه المفارقة .

When truth kills truth, O develish - holy fray!

III. ii. 129

والأفضل في هذه الحالة توصيل المعنى إلى القارئ ، وإلى مُشاهد المسرحية الذى يريد أن يفهم ما يقال ، بدلاً من الاتكاء على بدائع الصيغ البلاغية وحدها :

عندما يقتل إخلاصك لفتاة إخلاصك لأخرى  
فإن الصراع شيطاني ومقدس في نفس الوقت !  
وهذه المفارقة ( أو التناقض الظاهري ) من الحيل البلاغية أيضا Oxymoron  
( الإرداف الخلفى - وهبة ) ولذلك فالترجمة تحافظ عليها حتى ولو وضحت  
بالصورة المضغوطة للعبارة الأصلية ابتغاء الايضاح .

أما النوع الثانى من التكرار فهو التكرار في البداية والنهاية ، وهو من أبواب  
أربعة - فالأول أن يبدأ السطر وينتهى بنفس الكلمة Epanolepsis

Weigh oath with oath, and you will nothing weigh!

ومن المحال إخراج ذلك بنفس الصورة ، بسبب اختلاف التراكيب ما بين  
اللغتين ، وبسبب تغير صورة الفعل المضارع في العربية عنه في صيغة الأمر بينما  
تتفق الصيغتان في الانجليزية ، ولذلك فقد يُستحسن في هذه الحالة إيراد المقابل  
بدلاً من المثل :  
لا تَضَعْ في الميزان قَسْماً أمام قَسَمٍ  
والا كنت تَرِنُ العَدَمُ !

---

والباب الثانى هو الانتهاء بنفس الكلمة فى شطرين أو سطرين متعاقبين  
epistrophe ولنأخذ نماذج له من الفصل الثانى ، المشهد الأول ، فأما النموذج  
الأول فهو عسيرٌ فى ترجمته : —

I love thee not, therefore pursue me not,

II. i. 188

قلت لك لا تطاردنى ، فأنا لا أحبك !

وأما النموذج الثانى فيتضمن صعوبات أخرى منها التورية فى كلمة Wood

Thou told'st me they were stol'n into this wood;

And here am I, and wood within this wood...

II. i. 191- 192

والباب الثالث هو أن تكون آخر كلمة فى السطر بداية لسطر جديد ، وهو  
ما يسمى anadiplosis — ففى الفصل الثانى تكون آخر كلمات هيلينا هى :

: ( II. ii. 109- 110)

... then be content

- Content With Hermia?

فيرد ليساندر قائلا

وهنا لابد من التغير أيضا :

. . . ولك اذن أن تسعد !

— أسعد بهيرميا ؟

والباب الرابع هو تماثل بدايات السطور المتعاقبة anaphora

---

وليم شيكسبير

---

وهذا أيضا مما تصعب المضاهاة فيه بين اللغتين :

Hermia : By Cupid's strongest bow,  
By his best arrow with the golden head,  
By the simplicity of Venus' doves,  
By that which knitteth souls and prospers lovers,

(I. i. 169- ff)

أقسم لك بأقوى أقواس كيوبيد  
وأفضل سهامه ذى النصل الذهبى  
وبراءة حمامات فينوس  
وبالقوة التى تربط الأرواح وتُسعد الأحبه . . .

ويلاحظ فى المثال الأخير تساوى طول السطور الثلاثة الأخيرة (isocolon)  
وهذا أيضا من الأنماط البلاغية القديمة ، ولها ما يوازيها فى العربية ، ولذلك فقد  
كان من الأسر إخراجها ، وإن ضحى النص هنا بتمائل البدايات فلم يأت بحرف  
الباء ( باء القسم ) فى بداية كل سطر ، ولا أقول بالقسم نفسه .

أما النوع الثالث فهو التكرار مع عكس بناء الجملة أى عكس ترتيب  
الكلمات فى السطر واسمه antimetabole ( العكس - وهبة ) ومثله البيت الثانى  
من البيتين التاليين :

Of thy misprision must perforce ensue  
Some true love turn'd, and not a false turn'd true.

(III. ii. 90- 91)

وسوف يؤدى خطأك ولا شك

---

وليم شيكسبير

---

إلى حياة حبيب مخلص ، لا إلى إخلاص حبيب خائن

ومثله أيضا البيتان التاليان :

Hermia: I would my father look'd but with my eyes

Theseus: Rather your eyes must with his judgment look

(I. i. 56- 57)

هيرميا – ليت والدى ينظر بعيني

ثيسوس – بل الأخرى أن تنظر عينك بحكمته !

والنوع الرابع هو التوازي أو المقابلة بين الكلمات Parison سواء كان ذلك في إطار التماثل في الطول (isocolon) أم من غيره ، وأول نماذجه وأشهرها هو قول هيلينا :

You both are rivals, and love Hermia;

And now both rivals to mock Helena.

(III. ii. 155- 156)

إنكما تتنافسان في حب هيرميا

وتتنافسان الآن في السخرية من هيلينا

ومن غير التساوى في الطول نجد هذا المثال الأشهر :

Demetrius ... But I shall do thee mischief in the wood.

Helena- Ay, in the temple, in the town, the field,

You do me mischief.

II. ii. 237- 239

---

وليم شيكسبير



ديميتريوس — سأؤذك في الغابة !

هيلينا — نعم ! انك لتؤذيني في المعبد ، وفي المدينة ، وفي الخلاء !  
والنوع الخامس هو تكرار جذر الكلمة دون معناها ، أو تكرار صورة من  
الصور النحوية أو الصرفية للكلمة ( واسمه Polypoton ) ( جناس الاشتقاق —  
وهبة ) بحيث توميء الثانية إلى الأولى وهذا النوع يصعب إخراجها في العربية  
بصورته الانجليزية ، وإن كانت بعض أشكاله ممكنة مثل :

I follow'd fast, but faster he did fly

III. ii- 414

أسرعت في أثره ، ولكنه كان أسرع في فراره !

وتنتمي إلى هذا النوع فئة من فئات التورية هي الـ Paronomasia إذ تكون  
الكلمة الثانية مشتركة في الجذر مع الأولى وإن اختلف معناها :

For lying so, Hermia, I do not lie

II. ii. 51.

والتورية ، بصفة عامة ، من أعسر ما يتعرض له المترجم :

لأنني حين أرقد إلى جوارك يا هيرميا  
لن أخون ثقتك !

أو تكون الكلمة الثانية ذات دلالة استعارية :

The one I'll slay, the other slayeth me!

(II. i. 190)

سأقتل أحدهما ، وتقتلني الأخرى !

وليم شيكسبير

واعتقد أن هذه النماذج تكفى لإيضاح صعوبات المضاهاة بين التراكيب البلاغية الإنجليزية والتراكيب البلاغية العربية ، ولكن الصعوبات تمتد أيضا إلى الحيل البلاغية الأخرى التى ربما كانت أكثر شيوعا فى اللغات الأوروبية الحديثة بسبب ارتباطها بالدراما وهو الفن الذى لم يشتهر العرب بممارسته ، فمثلاً نجد حيلة بلاغية اسمها Stichomythia ( التناشد المسرحى - وهبة ) شائعة فى شيكسبير وهى فى أصولها يونانية قديمة ، ومعناها إدارة الحوار بين شخصيتين فى سطور منفصلة ، خصوصاً فى لحظات الخلاف الشديدة ، وتتسم بالطباق وأنواع التكرار البلاغى الذى سبقت الإشارة إليه . وهذه الحيلة تختلف عما يسمى فى الدراما الحديثة repartee وهى فنون الحوار السريعة التى تعتمد على حضور البديهة wit والتى تشيع فى أنواع معينة من الفنون الدرامية . وليست هذه أو تلك مما يناسب المواقف الشاعرية أو الغنائية أو العاطفية ، ولكن شيكسبير يستخدمها هنا مما يدل على ولعه بالحيلة نفسها من حيث هى حيلة بلاغية :

Her: I frown upon him; yet he loves me still

Hel: O that your frowns would teach my smiles such skills!

Her: I give him curses; yet he gives me love

Hel: O that my prayers could such affection move!

Her: The more I hate, the more he follows me.

Hel: The more I love, the more he hateth me.

Her: His folly, Helena, is no fault of mine.

Hel: None but your beauty; would that fault be mine!

(I. i. 194- 201)

هيرما - إني أعبس فيزيد غراماً

وليم شيكسبير

هيلينا — آه لو تتعلم بسماتي سحر عبوسك  
هيرميا — إني أشتمه فأنال الحب  
هيلينا — آه لو بعثت بعض ضراعاتي هذا الحب  
هيرمينا — أزداد كراهية فتزيد ملاحظته  
هيلينا — أزداد غراماً فتزيد كراهيته  
هيرميا — لست المسئولة يا هيلينا عن هذا الحمق  
هيلينا — لا ذنب لديك سوى حسنك !  
أتمنى أن أحمل ذنبك !

والواضح هنا أن جوهر الحوار السريع يمكن تقديمه في الترجمة دون أن يجور المترجم كثيراً على الحيل البلاغية المستخدمة ، وبوسع القارئ أن يرصد أشكال التكرار التي عددها في هذه المقدمة هنا وقد تحولت بعض الشيء في النص العربي الجديد ، ولكن جوهر الحيلة البلاغية المذكورة (Stichomythia) موجود ولا شك . وكذلك حين يوظف شكسبير هذه الحيلة توظيفاً غنائياً لا علاقة له بالموقف الدرامي ، يستطيع المترجم أن يبرزه نثراً مثلما يبرزه نظماً ، ودون إخلال كبير بمقصد شكسبير :

Lys: The course of true love never did run smooth;

But either it was different in blood.

Her .: O cross! too high to be enthrall'd to low.

Lys .: Or else misgraffed in respect of years-

Her .: O spite! too old to be engag'd to young.

Lys .: Or else it stood upon the choice of friends-

Her .: O hell! to choose love by another's eyes.

(I. i. 134- 140)

وليم شكسبير

---

ليساندر — إن الحب الصادق لم يعرف الطريق اليسير الممهد

فإما أن يهتم عاشق بمن دونه منزلة

هيرميا — يالها من عقبة ! إذا هام الشريف بحب الوضيع

ليساندر — أو أن يكون غير متناسب . . لفارق السن بينهما

هيرميا — يا له من حائل ! إذا هام الشيوخ بحب الشباب

ليساندر — أو إذا قام على اختيار الأصدقاء

هيرميا — يالها من كارثة ! إذا اختار أحدهم حبيباً بعينى شخص آخر !

وهنا أيضا سيلاحظ القارئ سمات التكرار التى ألمحنا إليها ، إلى جانب الطباق الذى يُعتبر من السمات الرئيسية لهذا اللون من البناء اللغوى ، والحق أن الطباق antithesis من الحيل البلاغية التى تشيع فى لغة شيكسبير بصفة عامة ، هى والمفارقة بأنواعها paradox ، وإن كنا قد استخدمنا نفس المصطلح فى الإشارة إلى نوع آخر هو Oxymoron فى موقع سابق من هذه المقدمة . فالمقابلات التى تزخر بها لغة شيكسبير فى هذه المسرحية ويمكن تصنيفها على أسس لفظية ومعنوية تنبع من تصور شيكسبير نفسه لفكرة الحب والتقلب الذى يصاحب أهواء العشاق . وقد يجهد المترجم نفسه لإخراج هذه المقابلات فيصيب أحيانا ويخطئ أحيانا . تأمل البيتين التاليين : —

The more my prayer, the lesser is my grace

(II. ii. 88)

كلما ازداد توسلى ، نقص وصاله لى !

( ازداد جفاؤه لى )

---

وليم شيكسبير

---

Their sense thus weak, lost with their fears thus strong

(III- ii- 29)

وبعد أن طاش صوابهم ، وازداد خوفهم ورعبهم !

أما البيت الأول فيتضمن مشكلة تتصل بالمعنى . وقد أجمع الشراح على أن استخدام grace هنا بمعنى الوصال ( أو الظفر والغنيمة ) مفتعل مقتسر حتى في الانجليزية المستخدمة في عصر شيكسبير ، ومن ثم فالأفضل أن يضحى المترجم بالطباق ويخرج بدلاً منه عبارتين متوازيتين بالعربية ، وأما البيت الثاني فيتضمن تركيباً مفتعلاً هو الآخر ولا يستطيع المترجم إزاءه إلا الاستعاضة عنه بالصورة العربية المقبولة ، مضحياً بالطباق . وكذلك كثيراً ما يضطر المترجم إلى التضحية بالمفارقات التي لا يتوقع من القارئ العربي إدراكها – مثل قول ليساندر :

Nature shows art

(II. ii. 103)

بمعنى أن الطبيعة تبدى فنون الصنعة – والطبع والصنعة نقيضان !

والنص المترجم يوحي بهذا المعنى البعيد وحسب حين يقول « ما أمهر يد الطبيعة » – وقس على ذلك كثرة الحكم والأمثال aphorisms التي تعتبر من الحيل البلاغية بسبب استنادها الى المفارقات :

Things base and vile, holding no quantity,

Love can transpose to form and dignity.

(I. i. 232- 233)

قد يهب الحب أحط الأشياء وأقبحها

---

وليم شيكسبير

بل مالا ذكر له أو وزن  
أشكالاً ذات سمو وجمال !

والواقع أن هذه الصورة للحب امتداد للصورة التي تقدمها مسرحية روميو وجوليت ( المعاصرة لهذه المسرحية أو السابقة عليها بقليل ) ويمكن تفسير مسارات الصور الفنية أى الصور الشعرية بوجه عام imagery فى ضوء المفهوم الذى سبق أن أشرت إليه . وما أسميته بالمقابلات فى الفقرة السابقة يصل إلى حد المفارقات ، ووصف الحب السابق هنا (I. i. 232- 233) يعيد الى الذهن ما قاله الدوق أورسينو عنه فى افتتاحية الليلة الثانية عشرة ، أو ما قاله روميو عنه :

سرور حزين وحزن مرح  
ودمع ضحك وفرح ترح  
عماء من الصور الرائعة !  
جمال من البدع الشائهة !  
رصاص من الريش مثل الهواء  
دخان يضىء كنار السماء  
وثلج من النار حار رطيب  
وجسم صحيح عليل معا  
ونوم يناجى نجوم الفضاء  
وصحوة قلب تناجى الهباء !

وهذا هو الذى يفسر لنا ميل شيكسبير إلى التورية بأنواعها ، وأبسطها هو استخدام كلمتين لهما نفس الشكل مع اختلاف المعنى – (antanaclasis) وهذا من المحال ترجمته كقول ديمتريوس (ii. i. 92) (wood within wood) أى « مجنون وسط الغابة » – ومحاولة إيجاد التقابل هنا لن تنجح فلا كلمة الغاب

وليم شيكسبير

توحى بالغياب عن الوعي ولا بغيابة الحب ! ولا تعبير « مغيب وسط الغاب » قادر على نقل التورية ! وكذلك اتهام ليساندر بأنه غنى تحت شباك هيرميا في ضوء القمر - with faining voice ( بصوت خادع ) verses of feigning love ( أناشيد غرام زائف ) - ( I. i. 31 ) وقس على ذلك التورية الشائعة في العربية اى احياء كلمة واحدة بمعنيين معا - ( syllepsis ) لوجودها في تركيبين متعاقبين ، فهي شائعة في روميو وجوليت - ( فى III. iv. 4 وفى II. v. 74 ) .

\*\*\*

وأعتقد أن هذه اللمحة السريعة عن لغة شكسبير في هذه المرحلة تكفى لإلقاء الضوء على بعض صعوبات ترجمتها . أما الصعوبة الأكبر فتتمثل في تحديد ما يترجم منها نثراً وما يترجم نظماً ، ثم ما يترجم نظماً حراً ، وما يترجم نظماً عمودياً مقفى . ومصدر قرار المترجم هو النص ولا شك . فالنص مكتوب بكل هذه الألوان الصياغية ، ويحفل بضروب شتى من الأساليب ، وقد تكون محاكاتها جميعاً ، ابتغاء الأمانة ، أمراً عسيراً ، ولكن المحاولة ضرورية ، وهاك ما انتهت اليه هذه الترجمة .

لم أتردد في ترجمة كل ما هو منظوم مقفى مثل الأغاني والأناشيد التى تحفل بها المسرحية إلى نظم عربى مقفى . فالأغاني - تعريفاً - قطع غنائية قد تناسب الموقف الدرامى وقد تتبع منه وتصب فيه ، ولكنها تتمتع بقدر من الاستقلال يتطلب المحافظة على جوهرها الشكلى . والقارىء يعرف ولا شك أن موسيقى الشعر الغنائى جوهرية لمعناه . أى أن لها معنى لا يقل أهمية عن معنى الألفاظ بل وأحياناً ما يزيد عنه ! فالأبيات التى يقولها بوتوم فى المشهد الثانى من الفصل الأول - لا يقصد منها توصيل معنى ( شاعرى ) بالمعنى المفهوم ، ولكنها سخرية لادعة من تصور أهل زمانه أن البلاغة الرفيعة تقتضى الإشارة إلى الآلهة الوثنية فى

وليم شكسبير

اليونان واستخدام الأسلوب الطنان الرنان الذى شاع فى بعض ترجمات القرن السادس عشر عن اليونانية واللاتينية ، وربما فى الترجمة التى قام بها جون ستادلى John Studley ( ١٥٨١ ) لإحدى مسرحيات سينيكا ( الرومانى ) عن هرقل . وربما كان شكسبير يسخر أيضا ( كما يقول رولف Rolfe ) من هذا النوع من النظم النمطى ( فى مقدمته لطبعة قديمة صدرت عام ١٨٧٧ لهذه المسرحية ، والحق أنه أول من اشار إلى أن شكسبير كان يسخر من ستادلى ) . ولذلك فإن ترجمة معانى الكلمات ، أيا كانت دقة الترجمة ، دون النظم والقافية ، تضعيع المقصد الفنى للأبيات .

أما « المقصد الفنى » للأبيات فهو خروجها بهذه الصورة من فم بوتوم ( النساج ) الذى لا يستطيع الحديث بلغة سليمة ، ويخطئ أخطاء فادحة فى النحو والصرف ، ويتحول فى المسرحية إلى حمار . . والموقف الذى تخرج فيه الأبيات يجعلها مناقضة لكل ما يتوقعه الجمهور . أما الأبيات الإنجليزية فمكتوبة فى ثمانية أسطر ، يتكون كل منها من تفعيلتين ، مع تفاوت القافية - وقد حاولت أن أحاكى ذلك ببحر يسير هو مجزوء الكامل ، وأن ألجا إلى الزحاف حتى أبرز الإيقاع المقصود

The raging rocks

And shiv'ring shocks

Shall break the locks

Of prison gates

And Phibbus Car

Shall Shine from far

And make and mar

The foolish fates

وليم شكسبير



---

إن الصخور الغاضبة والصاعقات الراجفة  
ستحطم الأقفال في كل النسجون الموصدة  
ولسوف يسطع من بعيد موكب الشمس المهيّب  
كيما يحدد سير أقدار خطاها طائشة

والنوع الثاني من النظم هو « الأنشودة » ، وهو يشيع في مشاهد الجان ،  
والأنشودة ليس لها شكل محدد ، ولذلك تتفاوت أطوال أبياتها ، كما تتفاوت بين  
اللغتين إيقاعاتها . فالمجموعة تغني أنشودة النوم للملكة الجان ، وتنفرد إحدى  
الجنيات بأبيات تالية لها :

Chorus: Philomel, with melody

Sing in our sweet lullaby;  
Lulla, lulla lullaby; lulla, lulla, lullaby;  
Never harm, nor spell, nor charm  
Come our lovely lady nigh;  
So goodnight, with lullaby.

First Fairy: Weaving spiders, come not here;

Hence, you long- legg'd spinners, hence!  
Beetles black, approach not near;  
Worm nor snail, do no offence.

المجموعة — يا بلبل غنى الألمان

في أنشودة نوم الجان

ابعد يا ضر ابعد يا شر ابعد يا سحر !

---

وليم شيكسبير

---

لا تؤذ مليكتنا الحسنة !

ولنصبح فى خير وهناء !

الجنينة الاولى - أيا عناكب النسبج يا نحبلة - ابتعدى !

يا غازلات ذات أرجل طويلة - ابتعدى !

يا ثلة الخنافس السوداء يامرذولة - ابتعدى !

لا تقربى منا قواقع المحار يا مجدولة - ابتعدى !

يا دود بطن الأرض كف الشر !

فالبترجمة هنا - كما هو واضح ليست ترجمة لمعانى الألفاظ المفردة قدر ماهى  
ترجمة لأنشودة متكاملة ، وأتصور أن يعتبرها القارىء أنشودة مقابلة لأنشودة ،  
لا سطوراً أو كلمات مقابلة لسطور أو كلمات . وقد حاولت قدر الطاقة أن أجد  
الموسيقى اللفظية المقابلة فى العربية فخرج الإيقاع من بحرین هما الحب والرجز ،  
وإن كانا يتضمنان بعض مظاهر التجديد العروضى المعاصر ، وهى المظاهر التى  
شاعت فى زحافات بحر الرجز على وجه التحديد وغنى عن القول أنها غير مقصودة  
بل أملاها النص إملاء !

والنوع الثالث من النظم فى المسرحية هو النظم المقفى الذى لا يلتزم بمنهج فى  
القافية ، فهو لا يلتزم بتقنية البيتین المتتالین ( الكوبليه ) ، ولا يلتزم بمنهج ثابت  
للقطعة ككل - ( مثل نظام السوناتا ) - ولكنه يستخدم قافية من نوع  
ما وحسب . وأحياناً يلجأ إليه أوبرون ( ملك الجان ) فى تعويذاته :

What thou seest when thou dost wake,

Do it for thy true love take;

Love and languish for his sake.

---

وليم شكسبير

Be it ounce, or cat or bear,  
Pard, or boar with bristled hair,  
In thy eye that shall appear  
When thou wak'st, it is thy dear.  
Wake when some vile thing is near.

(II. ii- 26- 33)

أوبرون — أول ما تشهد عينك لدى صحوك  
اعتبريه حبيب فؤادك من فورك  
وأحبيه وعانى من أجله  
حتى إن يك فهداً أو قطاً أو دُباً  
أو نمراً أو خنزيراً ذا شعر شائك  
إذ يتبدى في عينك عند استيقاظك  
حُباً محفوراً في وجدانك  
واصحى حين يمر قبيح بشع بجوارك .

والواضح أن الترجمة هنا تقترب من النص الأصلي في المعنى والمبنى أكثر من اقتراب « الأنشودة » ، ليس بسبب يُسر الصياغة الأصلية ولكن لأن الموقف يتطلب المعنى الحرفي قدر ما يتطلب الموازنة بين عدد الأبيات ووجود قافية من نوع ما ، فالتعبويزة ليست مجرد كلام سحرى ولكنها تتضمن دقائق لاغنى لمُشاهد المسرحية عن الإلمام بها حتى يتابع الأحداث — وفيها تفاصيل مهمة للمعنى الشعرى والاستعارى للحدث — فهي يقوم على ما ترى العينان ، وعلى ما يتبدى لهما ، أى ما يتصور الإنسان أنه يراه لا ما يراه حقاً ، أى ما يراه الذهن لا ما يراه الآخرون .

---

والنوع الرابع من النظم هو الذى يستخدم القافية الثنائية أى ما يقابل تصريح الشطور فى الشعر العربى ، فكل بيتين يشتركان فى قافية ، والبحر المستخدم هنا هو نفس بحر النظم الخالى من القافية أى البحر الخماسى ( لا الرباعى كما رأينا فى التعويذة ، أو فى الانشودة ، أو الثنائى فى مقطوعة بوتوم ) . وهذا النوع يتفاوت فى اقترابه من روح الشعر الشيكسبيرى المألوف ، فبعضه يقترب ، إذا كان فى صورة المونولوج ، من الشعر الغنائى الذى نكاد نسمع فيه صوت الشاعر يخاطبنا مباشرة — كما نرى عندما تكون هيلينا وحدها على المسرح فتحدث الجمهور مباشرة فى أبيات من هذا النوع :

How happy some o'er other some can be!  
Through Athens I am thought as fair as she.  
But what of that? Demetrius thinks not so;  
He will not know what all but he do know;  
And as he errs, doting on Hermia's eyes,  
So I, admiring of his qualities.  
Things base and vile, holding no quantity,  
Love can transpose to form and dignity,  
Love looks not with the eyes but with the mind,  
And therefore is wing'd Cupid painted blind.

(I. ii. 226- 235)

هيلينا — ما أسعد بعض الناس وما أشقى البعض الآخر !  
فى شتى أرجاء أثينا يعتقد الناس بأنى أعد لها حسنا

---

وليم شيكسبير

لكن ما الفائدة وديميتروس لا يعتقد بذلك ؟  
لن يعرف ما يعرفه الكل ولن يبصر إلا رايه !  
وكما يُخطئ إذ يشتاق لعينيهما  
أُخطئ إذ تبهرني أوصافه  
قد يهب الحبُّ أخطَّ الأشياء وأقبحها  
بل ما لا ذكر له أو وزن  
أشكالاً ذات سمو وجمال  
فالعاشق لا يبصر بالعين ولكن بالذهن  
ولهذا صُور ربُّ الحبِّ الخافق بجناحيه كفيفاً .

أن أن شيكسبير ابتداء من السطر ٢٣٢ وحتى النهاية يتحدث إلينا من خلال هيلينا فيقدم إلينا إحدى الثيمات الأساسية في المسرحية بل والتي تتردد في شتى مسرحياته ، وهى هنا تتطلب الدقة في النقل أكثر مما تتطلب جمال القافية ، ولذلك كان البحر الشعرى هو الخبب ، وهو أقرب البحور إلى النثر ، وأصلح ما يكون للترجمة الدقيقة التى تقترب من الحرفية .

وقد يتعد هذا النوع من النظم عن روح الشعر الشيكسبيرى ليساهم فى خلق الجو « الرعوى » أوجو الغابة المقمرة الذى يهيمن على أحداث المسرحية ، وهو الذى شاعت تسميته فى العربية ( مع بعض التجاوز ) باسم الجو « الرومانسى » ، نسبة إلى ولع الشعراء الرومانسيين بالطبيعة والخيال وما يقترن بذلك من عواطف رهيقة – ومن ذلك قول أوبرون إلى خادمه باك (Puck) :

I know a bank where the wild thyme blows

Where oxlips and the nodding violet grows,

Quite over-canopied with luscious woodbine,

وليم شيكسبير

---

With sweet musk roses and with eglantine.  
There sleeps Titania sometime of the night,  
Lull'd in these flowers with dances and delight;  
And there the snake throws her enamell'd skin,  
Weed wide enough to wrap a fairy in;

(II. ii. 249- 256)

فى الغابة الفيحاء أعرف ربوة سرية  
تنمو عليها الزهرة البرية  
تحفها الورود والبنفسج الذى يميل للنسيم  
وفوقها خيلة كثيفة من الريحان  
وحولها براءم المسك العطر  
وأقحوان فارغ نضر  
هناك تغفوز وجنى جزءا من الليل الطويل  
وسط الزهور  
ما بين رقص وغناء وسرور  
وهناك تلقى الحية الثوب القديم  
كى ترتدى الجلد المزركش بعض جنياتنا .

وسوف يلاحظ القارئ هنا أننى حاولت إبراز مقصد الشاعر فى خلق الجو  
الخاص الذى يعيش فيه الجان فى أبيات من بحر الكامل وبحر الرجز ، تبدأ  
بالكامل وتعود إليه ( فهما أخوان ) وتستخدم لونا ما من القافية ، مع التفاوت فى  
الطول طبقا لما يمليه الموقف الشعرى فى المسرحية .

---

وليم شيكسبير

---

أما النوع الخامس فهو النظم الخالي من القافية ، والذي ليس فيه من الشعر  
إلا الإيقاع ، وقد ذكر النقاد أنه يقترب من مستوى نثر المسرحية الواقعية خصوصا  
في مشاهد المشاجرة بين العشاق ، بل قد يصل الى ما نسميه في مصر بالرَّدَح :  
( أنظر كتابنا فن الكوميديا ( ١٩٨٠ ) .

Lys. : Hang off, thou cat, thou burr! Vile thing, let loose,

Or I will shake thee from me like a serpent.

Her. : Why are you grown so rude ? what change is this,

Sweet love?

Lys. : Thy love? Out, tawny Tartar, out!

Out, loathed medicine! O hated potion, hence!

ليساندر — أتركيني أيتها القطعة ، أيتها الشوكة .  
أيتها الكائن الحقيقى ، لا تمسكيني !  
والا نزعتك عنى كما أنزع حية التفث حولى !  
هيرميا — ماهذه الألفاظ الجارحة ؟ ما الذى غيرك هكذا يا حبيبى الرقيق ؟  
ليساندر — حبيبك ؟ ابتعدى أيتها الترتية السمراء !  
ابتعدى أيتها الدواء المر ! ابتعدى أيتها الشراب الكريه !

Her. : O me (to Helena) You juggler! You canker- blossom!

.....

Hel. : Fie, fie, you counterfeit! you puppet you!

Her. : 'Puppet' ! Why, so? Ay that way goes the game!

Now I perceive that she made me compare

وليم شيكسبير

Between our statures; she has urg'd her height;  
And with her personage, her tall personage,  
Her height, forsooth, she has prevail'd with him.  
And are you grown so high in his esteem  
Because I am so dwarfish and so low?  
How low am I, thou painted maypole? Speak:  
How low am I, I am not so low  
But that my nails can reach into thine eyes.

(III. ii. 282, 288-298)

هيرميا - ويل ! ( إلى هيلينا ) أيتها المخاتلة !  
أيتها الدودة الخبيثة !

.....

هيلينا - تبألك أيتها الزائفة ! تبألك أيتها الدمية !  
هيرميا - دمية ؟ لماذا ؟ فهمت ! هذه هي اللعبة اذن !  
الآن فهمت بعد أن جعلتني أرى الفرق بين قامتي !  
لقد استغلّط طولها في التأثير عليه !  
لقد استغلّت قامتها ! قامتها الهيفاء  
وطولها في السيطرة عليه !  
قولى هل ارتفعت مكانتك لديه  
لأنني قصيرة وقميئة ؟  
ما مدى قصرى أيتها العمود الملون ؟ تكلمى  
ما مدى قصرى ؟ لست أقصر من أن  
أغرس أظافرى فى عينيك !

وليم شيكسبير



والواقع أن استخدام النثر هنا يعين المترجم على إخراج صورة مماثلة للنص الأصلي إلى حد بعيد — ليس فقط في معاني الألفاظ المحددة بل في التراكيب التي تعكس الحالة النفسية للشخصية — فالقارئ سوف يلاحظ أن إطار النظم هنا إطار خارجي وحسب ، وتأثيره محدود على تدفق الأفكار والأبنية الشعورية الداخلية ، ولذلك يعتمد شيكسبير إلى أبنية نحوية وتراكيبية لا تتقيد بأبنية النظم ولا بموسيقاه ، بل تعكس وحسب الحالة النفسية « وتدفع الأفكار » لدى الشخصية ، ولهذا أيضا يكثر من الزخافات والعلل حتى يقترب بنظمه من النثر .

أما النثر في المسرحية فيتميز بأنه يستخدم لغة تقترب من العامية وأعترف أنني حاولت استخدام العامية المصرية في ترجمة المشهد الثاني من الفصل الأول ، وكنت أظن أنني فتحت فتحاً جديداً حين مزجت العامية بالفصحى في ترجمة مسرحية واحدة ، ولكن النتيجة كانت مخزنة ، إذ قرأت الترجمة العامية على بعض الأصدقاء من الأدباء والنقاد فأجمعوا على عدم اقترابها من النص الأصلي — وقالوا محقين إن العامية المصرية لم تنجح هنا — وانها نزلت بمستوى اللغة إلى مستوى لغة المسرحيات الواقعية المصرية التي لا هي بكوميديات راقية ولا هي بهزليات فاقعة ! ومن ثم حافظت على الفصحى في الترجمة وإن كنت لجأت إلى فصحى معربة تقترب من العامية في تراكيبها حتى إذا قرأها القارئ دون « إعراب » وجدها من نوع العامية الجزلة — ( كما يقول د . محمد مندور ) أو اللغة الوسطى كما يقول توفيق الحكيم . ولا داعي هنا لضرب كثير من الأمثلة بل يكفي مثل واحد :

Quince : Is all our company here?

Bottom : You were best to call them generally, man by man, according to the scrip.

وليم شيكسبير

Quince : Here is the scroll of every man's name which is thought fit through all Athens to play in our interlude before the Duke and the Duchess, on his wedding- day at night.

Bottom : First, good peter Quince, say what the play treats on; then read the names of the actors; and so grow to a point.

كوينس — اكتملت الفرقة ؟  
بوتوم — الأحسن أن تنادى الأسماء جميعاً . . واحداً واحداً . . حسب النص . .  
كوينس — هذا الدفتر فيه أسامي كل من يعرف التمثيل في أثينا . . ليشارك في مسرحيتنا التي سنعرضها أمام الدوق والدوقة ليلة زفافهما . .  
بوتوم — اسمع يا بيتر كوينس يا صاحبي . . قل لنا أولاً موضوع المسرحية . . ثم أقرأ أسماء الممثلين . . قبل أن نبدأ العمل . .

وأرجو بعد ذلك العرض السريع لمشكلات ترجمة هذا النص أن يتسع صدرُ القارئ للهفوات هنا وهناك ، فليس الكمال من شيم البشر ، وكل جهد لا بد أن تشوبه شوائب ، وكل ترجمة لا بد أن يخرج ما هو أفضل منها ، وإن كان لكل عصر مذهبه ولغته ، وأدعو الله مخلصاً أن أكون قد اقتربت من مذهب هذا العصر ولغته إلى درجة مقبولة .

\*\*\*

منذ أن كتب البرفسور يان كوت Jan kot — أستاذ الدراما في جامعة وارسو — تحليله الشهير لمسرحية حلم ليلة في منتصف الصيف ، في منتصف الستينيات ، وأقلام النقاد لا تتوقف عن معالجة جوانبها المختلفة داخل الأطار الجديد الذي وضعه كوت وهو إطار المعاصرة إذ أن كوت لم يشأ أن يحدوحد الانجليز في التركيز

وليم شيكسبير

على الاصول التاريخية للمسرحية أو لدلالاتها بالنسبة لعصرها إلخ بل ركز على دلالاتها الحية في هذا العالم الذى يعانى من التناقضات التى ما تفتأ تزداد بازدياد المذاهب الفلسفية التى يطرحها المفكرون ومن العجز عن تقبل الاسس العقلانية للكون والمجتمع التى كان أسلافنا يفترضون وجودها ويسعدون برد كل الظواهر اليها ، ومن البحث المضمنى والدائب عن المعنى لشتى الأحداث التى تبدو دون معنى أو هدف . وإذا كان كوت قد اشتط فى إثبات النزعة الوجودية فى نص شيكسبير ، مثلما اشتط فى تفسير سائر تراجيديات الشاعر الكبير ، فإن إخراج بيتر بروك لهذه المسرحية فى أوائل السبعينيات فى ديكور تجريدى أبدعته سالى جاكوبز ، قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن المسرحية أكثر من مجرد حلم ، وأن دلالاتها لا تقتصر على العالم الذى ورثته أوروبا فى عصر النهضة من العصور الوسطى ، وأنها تعنى الكثير لإنسان هذا العصر بل ولإنسان كل العصور . فما هو المدخل إلى هذه الدلالة الخاصة للمسرحية ؟ ولماذا فشلت المحاولات التالية لإخراجها فى ثوب واقعى ، وبخاصة فى السينما حيث قام إيان ريتشاردسون بدور أوبرون ملك إلجان ، وأصر على تقديم إلجان فى صور عارية ؟ ولماذا لم ينجح أحد حتى الآن فى تقديم مفهوم يحل محل مفهوم يان كوت أو حتى يعايشه .

المدخل الحديث هو أن المسرحية ليست مسرحية تناقضات بقدر ما هى مسرحية توحيد التناقضات عن طريق الخيال – كما يقول البروفسور ولفجانج كليمن أستاذ الدراما فى جامعة ميونيخ ومؤلف كتاب تطور الصور الشعرية عند شيكسبير . The Development of Shakespeare's Imagery والتوحيد يختلف عن التصالح أو المصالحة . فالتصالح يعنى اذابة التناقضات : والكوميديا التقليدية تعتمد على التصالح لأنها تعنى التوافق والتوفيق سواء فى الشخصية الواحدة أو بين الشخصيات المتعددة أو فى الهيكل الاجتماعى ، أما التوحيد فيعنى أن علينا أن

نقبل وجود التناقضات باعتبار أنها تشكل وحدة فيما بينها هي وحدة الإنسان أو وحدة المجتمع ، وأن ذروة الحكمة هي ألا نحاول إيجاد أطر فلسفية أو فنية لتدوين التناقضات بل أن نحاول أن نفوذ من خلالها إلى العنصر الثابت في حياة الإنسان ، العنصر الذى يهب لحياته معنى وهو عنصر الوجود على ظهر هذه الأرض ردحا من الزمن باعتباره وجوداً ذهنياً . وعنصر الوجود ذهنى معناه تخطى حواجز الزمان والمكان ، والمد فى اللحظة العابرة حتى لتصبح دهرا ، وفى المكان المحدود حتى ليصبح كونا ، ومعناه أن الذهن هو الذى يقضى بسعادة الإنسان أو شقائه ، فالكائن المفكر يستطيع تغيير ما حوله إذا حوله إلى حقائق ذهنية فهو يبدأ من الداخل وينتهى الى الداخل ، أو كما يقول ملتون ( شاعر الانجليزية الاكبر ) الذهن يستطيع أن يحيل الجنة جحيماً والجحيم جنة . والذى يقرأ المسرحية لأول مرة يجد أن عليه أن يخلق إطاراً كبيراً من الوهم يستطيع أن ينتظم فى ثناياه كل الصراعات التى يحفل بها العمل وأن يتقبل فى النهاية وجود هذه الصراعات . فهذه كوميديا يتحول فيها المحبون من وجه الى وجه ، ويتنقل فيها الذهن من عالم الواقع الى عالم الخيال ثم الى عالم الواقع مرة أخرى ، دون مبرر عقلاى سوى قدرة الذهن الخاصة التى يسميها شكسبير بقدرة الخيال .

وقد استمد شكسبير مادته الدرامية من التراث الشعبى الحافل الذى كان ما يزال حياً فى عصر النهضة — تراث الخرافة والسحر والجان ، ومن عالم الواقع البسيط النابض بالدفء والحرارة من حوله ، ثم خلق من هذه المادة عالمين يطل كل منهما على الآخر ثم يتداخلان بالتدرج حتى إذا جئنا إلى النهاية وجدنا أننا سواء صدقنا بوجود الخرافة أم كذبناها فإن عالم الواقع الذى نشهده أمامنا لا يمكن تقبله إلا إذا افترضنا وجود عالم آخر على أى مستوى شئنا — مستوى الخرافة أو مستوى الرمز أو مستوى الخيال . وهو ينطلق فى هذا من الفكرة الشائعة فى أوروبا بأن أشد

وليم شكسبير

أيام العام حرارة ، وهو يوم منتصف الصيف ، يؤثر على الذهن تأثيراً خاصاً ، بل ويمكن أن يؤدي الى ما شاع وصفه بجنون منتصف الصيف . وهو جنون من نوع خاص لأنه يجعل الذهن قادراً على تقبل الخيالات والاهام وازالة الحد الفاصل بين ما هو كائن وما هو غير كائن ، كما أن شيكسبير يعتمد على صور الأحلام بما فيها من تناقضات وتصارعات ونقلات سريعة غير منطقية كثيراً ما تضيء على الواقع معاني لا يمكن فهم الواقع بدونها ، فهي خلاصات رمزية للتجربة الإنسانية وقد جردت من سياقاتها العملية الحياتية ، وتجردت من تفاصيل الضرورة والإلزام ، فأصبحت صوراً للرغبات المكبوتة التي لا يعلم الذهن الواعي بها ، أو صوراً رمزية لأفكار تنوّه في زحمة الدنيا ، أو صوراً لمخاوف ومشاعر تهب الأحداث معاني ربما ظلت تائهة سنين وسنين .

ورغم انتهاء حلم ليلة صيف إلى الفترة الوسطى من إنتاج شيكسبير أى رغم أنها جاءت بعد الملهوات المبكرة ( كوميديا الأخطاء وخاب سعى العشاق ) ورغم أنها سبقت ملهوات النضج مثل تاجر البندقية واللييلة الثانية عشرة فإن هذه المسرحية لا تنتمى إلى أى نوع من أنواع الكوميديا التي كتبها شيكسبير وتمثل تحدياً للنقاد المولعين بالتهويل والتصنيف وقد ذهب بعض النقاد إلى أنها كتبت لتسخر من صورة الحب الرومانسى التي أبدعها في مأساته روميو وجوليت . وربما كان هذا صحيحاً ( أنظر كتابنا فن الكوميديا ص ٨٣ - ٩٧ ) ولكنه بينما يسخر من صورة الحب الرومانسى فهو يعلى من صورة الذهن البشرى في قدرته الرائعة على الإبداع والخلق - فالذهن قادر على خلق كل شيء . . حتى الحب . .

\*\*\*

وتكمن عظمة العمل الذي أبدعه شيكسبير في قدرته على احكام التداخل بين عالم الخيال وعالم الواقع وذلك من خلال بناء جديد لم يسبق إليه أحد

وليم شيكسبير

( ولا أظن أن أحداً قد أخرج مثله ) وهو إيجاد عالم الجان المقابل لعالم البشر بحيث تجرى أحداث المسرحية بين البشر أمامنا ومن خلفهم ومن حولهم الجان يقومون بالأحداث الدرامية التي تخصهم في الظاهر ولكنها تشتبك وتصب في أحداث البشر في الحقيقة . فالبناء يتخذ الصورة العامة التالية : في الفصل الأول نرى عالم الواقع البسيط الذي يقسمه شيكسبير إلى قسمين : القسم الأول نمطى يسخر فيه من تقاليد المسرح في أيامه فيظهر لنا الدوق ثيسوس وهو يستعد للزفاف من حبيبته هيلينا . وهو يتحدث بلغة رفيعة عاطلة من المشاعر فهو قائد عظيم ، وزفافه أقرب إلى الحفل العام منه إلى اللحظة الفردية الخاصة — لحظة الاستمتاع بوصول محبوبته . ثم يدخل عليه إيجيوس والد هرميا ليقول له إنه وافق على تزويجها من ديمتريوس . ولكن شاباً آخر اسمه ليساندر قد شغفها حباً ويريد الزواج بها .

ويقول له إنه يريد تطبيق قانون أثينا الصارم . ويقول الدوق إن القانون يقضى بالموث عليها أو بحياة الرهينة إن هي لم تُطع والدها . ونعرف في هذا المشهد أن ديمتريوس قد سبق له أن خطب ود فتاة أخرى من أثينا هي هيلينا وأنها تبادلته الغرام ولكنه قد نكث بعهده . ويعطى الدوق مهلة للفتاة حتى يوم زفافه حتى تقرر ما تريد أن تفعل . وعندما يخلو العاشقان يتفقان على الرحيل إلى عمة ليساندر التي تقطن في مكان بعيد عن أثينا ولا يخضع لقانونها الصارم ومن ثم يستطيعان الزواج هناك . وبعد ذلك تدخل هيلينا وتعلم بالخطة الموضوعة وتقرر بعد خروجها أن تتبعها إلى الغابة عسى أن يجِدَ ديمتريوس في طلب هرميا فيجدها هي ، وربما استطاعت أن تشكوه غرامها وتعاتبه وأن يصفوا الجوبينها .

والواضح أن البناء هنا — في الموقف واللغة والصور والأسلوب — بناء نمطى . وشيكسبير يحافظ على التنميط عمداً في رسم شخصيات العاشقين — وفي الفصول التالية أيضاً — ويبقى على هذا القالب النمطى — كما يقول كليمن — لأنه

وليم شيكسبير

يريد أن تظل الشخصيات مجرد أسماء للعاشقين ، بحيث لا يصبح ليساندر مثلاً متميزاً عن ديمتريوس أو بحيث نستطيع التفرقة بين لغة هيلينا أو هيرميا - ( مثلما فعل في روميو وجوليت إذ تتفرد كل شخصية بلغة خاصة وصور شعرية متميزة ) . وفي مقابل هذا القسم النمطى نجد في المشهد الثانى من الفصل الأول صورة حية لفريق من عمال أثينا يعشقون فن التمثيل ويقدمون الصورة الساخرة من موقف الحب الرومانسى الذى كان شيكسبير قد صوره في روميو وجوليت . وفي بؤرة هذه الصورة الساخرة نجد بوتوم الذى يعمل ناسجاً يعرض أن يقوم بدور العاشق ثم يعرض أن يقوم بدور المعشوقة في الوقت نفسه ودور الأسد أيضا . .

ودور العاشق الذى يستقر عليه رأى دور عاشق يقتل نفسه في سبيل الحب . والمسرحية القصيرة التى يعتزم هؤلاء العمال تقديمها في حفل زفاف الدوق تمثل في مجموعها محاكاة ساخرة لكل مسرحية حب رومانسية غمطية شهدناها عصر شيكسبير وخاصة مسرحيات الأقنعة التى كانت تقدم في البلاط الملكى في شتى بلدان أوربا منذ العصور الوسطى ( أنظر كتاب مسرحيات الأقنعة في البلاط للأستاذة إينيد ولسفورد ) .

وهكذا - وبانتهاء الفصل الأول يكون الأساس الواقعى للدراما قد اكتمل بصورتيه - صورة رفيعة ولكنها جامدة نمطية ، وصورة عادية متواضعة ولكنها نابضة بالحياة والحركة . ومن ثم يكون الفصل الثانى نقطة انطلاق إلى عالم الذهن الذى يكشف عن المعانى الكامنة في هاتين الصورتين عن طريق الخرافة والخيال .

وببدأ شيكسبير منذ اللحظة الأولى في الفصل الثانى من وضع الإطار الخيالى عن طريق الجان ، فنعيش صفحات مع الجنيات ومع ملك الجان أوبرون وملكة الجان تيتانيا حتى نحس أننا انتقلنا إلى عالم الأرواح أو عالم الذهن (إذا سلمنا بأن

هذه المخلوقات لا توجد إلا في الذهن ) . فالنقلة إلى عالم الجان نقلة في الحقيقة إلى عالم الذهن الذي يفور ويمور بأوهام الحب الرومانسى التي يريد شيكسبير أن يسخر منها — الغيرة الحمقاء ونزعة الانتقام ( عند أوبرون ) والصد والهجر والتعالى ( عند تيتانيا ) ونزعة اللهو واللعب ( عند باك ) والنزعة الجمالية ونشدان المتعة ( عند الجنيات ) . وعند انصراف الملكة يقرر أوبرون أن ينتقم منها بأن يجعلها تقع في غرام من لا يستحق غرامها — وهى تنويع جديدة على تيمة الحب الرومانسى — فيأمر خادمه باك بإحضار رحيق زهرة إذا وضع في العينين أثناء النوم جعل الفرد يقع في غرام أول إنسان يراه عند اليقظة أى أن إله الحب الرومانسى يسكن في العينين وأنه خادع . وفي نفس الوقت يعنى هذا أن الحب الذى يسكن العينين لا يعتمد على الجمال الظاهر بل على الرحيق السحري أى على قوة الذهن وما الرحيق السحري الذى يأتى به باك إلا الوهم الذى يضعه الذهن في عيون البشر ! ومن هنا تنشأ المفارقة الدرامية البديعة — مفارقة البصر والعمى . . فالحب تخلقه العيون ولكنها عيون لا ترى إلا ما يريها الذهن !

عندما يدخل ديمتريوس وخلفه هيلينا تستعطفه ، يقرر أوبرون أن يصحح هذا الوضع فيأمر خادمه بأن يضع رحيق الزهرة السحري في عيني الفتى الأثينى . ولكن الخادم يخطئ فيضع الرحيق في عيني ليساندر بدلا من ديمتريوس وهكذا يهجر ليساندر حبيبته هرميا ويولع بهيلينا . ومع بداية الفصل الثالث نعود إلى عمال أثينا وهم يتدربون على المسرحية الساخرة بالقرب من مخدع تيتانيا ملكة الجان . ويضع الخادم باك الرحيق في عينيها ثم يحيل رأس بوطوم إلى رأس حمار — بحيث تقع في غرامه بمجرد أن تصحو من النوم .

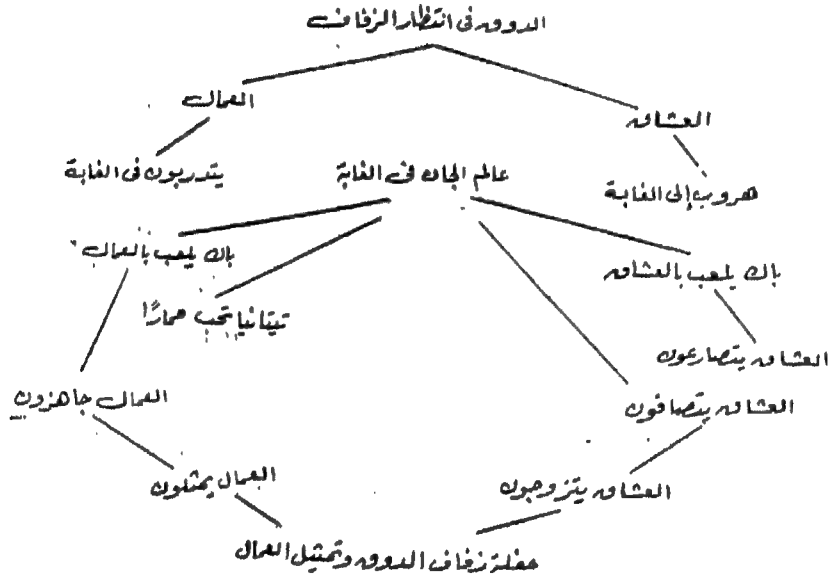
ودون المضى في عرض المسرحية تستطيع أن نتبين مدى تطور الحدث نتيجة لتدخل الجان في حياة البشر طوال ليلة من ليالى الصيف أى نتيجة لإطلاق الذهن

وليم شيكسبير



من عقاله وتنقله من حال إلى حال ، وتغيره أكثر من مرة حتى نصل إلى لحظة يلتقى فيها كل العشاق ويصل العمال إلى مرحلة الاستعداد لتقديم المسرحية أمام الدوق .

وهنا يختمنى الجان - أى مع إشراق الفجر وانتهاء الليل الطويل ونعود إلى عالم الواقع الذى يختلف الآن ! لقد كانت هذه الرحلة الذهنية سبباً في تبيان مدى عجز الانسان عن إدراك المعنى الخاص بتجربته دون الاستعانة بالخيال ، وما الخيال عند شيكسبير الا القدرة على الغوص في المعنى أياً كانت حدود الواقع المقيدة له . وهكذا يمكننا ان نرسم هذا الرسم البياني لهيكل البناء الذى يمزج فيه الشاعر بين عالمي الواقعية ( النمطي والحي ) عن طريق الجان :



---

والمقصود من هذا الرسم البيان إيضاح هيكل البناء الذى تستند إليه « الصورة الاستعارية » التى تقوم عليها المسرحية ، وهذه الصورة هى التى ترسى الأسس الفنية للحدث الدرامى وكل ما يتصل به من مظاهر لغوية حاولت جاهداً نقلها بأمانة فى الترجمة ، إذ سيلاحظ القارئ أن الأجزاء الأخيرة من المسرحية يغلب عليها النظم ( فى الانجليزية والعربية ) وأن لحظات التصافى التى تؤدى إلى « النهاية السعيدة » تتميز بالتناقض الشديد بين استخدام النظم فى كوميديا الجان ، والنثر فى حديث العشاق — مما يعود بالحدث إلى جذوره فى الفصل الأول فى صورة معكوسة !

وبعد ، فأرجو أن يحظى هذا العمل بقبول القراء ، كما أرجو أن يساهم فى الجهد المبذول لتقريب روائع شاعر الانجليز الأكبر لقراء العربية فى كل مكان .

**محمد عنانى**

**القاهرة - ١٩٩٢**

## الشخصيات

ثيسيوس Theseus	: دوق أثينا
هيبوليتا Hippolyta	: ملكة الأمازونات - مخطوبة إلى ثيسيوس
ليساندر Lysander	
ديميتريوس Demetrius	: شابان من رجال البلاط ، يحبان هيرميا
هيرميا Hermia	: تحب ليساندر
هيلينا Helena	: تحب ديميتريوس
إيجيوس Egeus	: والد هيرميا
فيلوسترات Philostrate	: المسئول عن تنظيم حفلات الدوق
أوبرون Oberon	: ملك الجان
تيتانيا Titania	: ملكة الجان
باك (أو روبين جودفيلو) (Robin Goodfellow) Puck	: مضحك أوبرون ومساعد
بازلاء Peaseblossom	

---

خيط عنكبوت Cobweb	: جنيات فى خدمة تيتانيا
فراشة Moth	
خردلة Mustardseed	
بيتر كوينسى Peter Quince	: نجار - يقوم بدور البرولوج فى المسرحية القصيرة
نك بوتوم Nick Bottom	: نساج - يقوم بدور بيراموس فى المسرحية القصيرة
فرانسيس فلوت Francis Flute	: مصلح منافخ - يقوم بدور رئيسى فى المسرحية القصيرة
توم سناوت Tom Snout	: سمكرى - يقوم بدور الحائط فى المسرحية القصيرة
سناج Snug	: نجار أثاث - يقوم بدور الأسد فى المسرحية القصيرة
روبين ستار فلنج Robin Starveling	: خياط - يقوم بدور ضوء القمر فى المسرحية القصيرة
جنيات أخرى من حاشية أوبرون وتيتانيا	
لوردات وأتباع ثيسوس وهيبوليتا	

## الفصل الأول



## المشهد الأول

[ يدخل ثيسوس وهيوليتا ( وفيلوسترات ) والأتباع ]

ثيسوس :

إيه هيوليتا الجميلة !

إن ساعة زفافنا تقترب سريعاً ،

وماهى إلا أربعة أيام هنيئة حتى يشرق هلال جديد

ولكن - ما أبطأ ذبول هذا القمر الهرم !

إنه يصد رغباتى كأنه امرأة أب ، أو عجوز ثرية ،

طال انتظار وارثها فدوى شبابه !

هيوليتا :

سريعاً ما تنفوس الأيام الأربعة فى جوف الليل

وسريعاً ما تمضى الليالى الأربع بالزمن فى غمرة الأحلام !

ثم يشرق الهلال ، مثل قوس ففى

شُدُّ من جديد وسط السماء ، ليشهد ليل حفلاتنا . ١٠

ثيسوس :

هيا يا فيلوسترات .. إلى شباب أثينا

- فابعث اللهو والمراح .. وأيقظ الفرح  
بروحه العريضة الصاخبة ..  
وأرسل الحزاني إلى مواكب الجنازات  
فلا مكان في مهرجاننا لشاحبي الوجوه !  
١٥ ( يخرج فيلوسترات )  
هيبوليتا ! لقد خَطَبْتُ وُدَّك بحدِّ السيف  
ونلتُ حبك ياساءتي إليك ،  
لكنني سوف أزفك إليَّ بأنغام جديدة ،  
أنغام النصر والترف والقصوف .  
( يدخل إيجيوس - وهرميا ابنته - وديمتريوس )  
٢٠ إيجيوس : ليهنا ثيسوس دوقنا الشهير !  
ثيسوس : شكرا إيجيوس الأمين .. ما وراءك ؟  
إيجيوس : إنني قلق مضطرب .. أتيت أشكو من طفلي ،  
هيرميا ابنتي ! أقدم ياديمتريوس .. ياسيدي الشريف !  
لقد وافقت على زواج ابنتي من هذا الرجل .  
٢٥ أقدم ياليساندر !  
وهذا أيها الدوق الكريم .. هذا الرجل  
أعمل سحره في صدر طفلي .. نعم  
أنت ياليساندر .. لقد أنشدتها شعرك وبادلتها رموز الغرام  
٣٠ وكنت تغني تحت شباكها



فى ضوء القمر بصوت خادع  
 أناشيد غرام زائف  
 وسرقت مشاعر خيالها الغرير  
 بخصلات شعرك وخواتمك ولعبك وطاقات الزهور والحلوى والحلى  
 تلك البرسل التى تسبى قلوب الشباب الغض !  
 لقد سلبت قلب ابنتى بالمكر والدهاء !  
 فحولت طاعتها التى من حقى إلى صلابة وعناد  
 واذن - أيها الدوق الكريم -  
 إذا هى لم توافق الآن أمام سموك  
 على الزواج من ديمتريوس - لجأت إلى قانون أثينا العريق  
 فمادمت أملكها فأستطيع أن أتصرف فيها كيفما شئت  
 فلما إلى هذا السيد وإما إلى الموت .  
 وهذا ما ينص قانوننا على تطبيقه مباشرة فى هذه الحالة .

ثيسوس : ماذا ترين ياهرميا ؟  
 ارجعى إلى نفسك يا فتاتى الجميلة .  
 يجب أن يكون والدك رباً لك :  
 ربٌ صاغ مفاتنك . . نعم .  
 وما أنت إلا قطعة من الشمع طَبَعَ عليها صورتك ،  
 يستطيع إذا أراد أن يحفظ الصورة أو يمزقها .  
 وديمتريوس شاب كريم .

- هيرميا : وكذلك ليساندر
- ثيسوس : حقا .. فى ذاته وحسب ..
- ٥٥ أما فى هذا الأمر .. فيحتاج إلى تأييد والدك ..
- واذن فالآخر أفضل منه وأكرم .
- هيرميا : ليت والدى يستطيع أن ينظر بعينى .
- ثيسوس : بل الأحرى أن تنظر عينك بحكمته .
- هيرميا : أرجو الصفح من سموك ،
- فأنا لا أدرى سر القوة التى تمنحنى هذه الجرأة .
- ٦٠ أو ما يصيب حياثى أو أدبى
- إذا عرضت رأبى ودافعت عنه
- فى حضرة سموك .
- ولكنى أتوسل إلى سموك أن تطلعنى على أسوأ ما ينزل بى
- إذا رفضت الزواج من ديمتريوس ..
- ٦٥ ثيسوس : إما أن يحكم عليك بالموت ،
- أو بالألا تقربى الرجال إلى الأبد ..
- واذن .. يا هيرميا الجميلة .. لا بد أن تراجعى رغباتك .
- وتدركى أنك شابة .. وتأملى جيداً نزعات هواك .
- ٧٠ هل تستطيعين - إذا عصيت أباك - احتمال مسوح الراهبات ؟
- أى أن تعيشى إلى الأبد فى غرفة مغلقة تطمسها الظلال ،
- وقد كتب عليك العقم طول العمر

- ٧٥ وغناء التراتيل الخابية إلى القمر المجذب البارد ؟  
فليبارك الله ثلاثاً من تستطيع أن تحبس نزعاتها  
وتكابد رحلة العذرية الأبدية  
ولكن الوردة التى تُقَطَّرُ ويؤخذ منها العطر  
هى التى تفوز بسعادة الدنيا ،  
لا الوردة التى تنمو وتعيش وتموت وحيدة مباركة ،  
يَهْدُها الذبول يوماً بعد يوم على شوكتها العذراء  
هيرميا : سوف أنمو وأعيش وأموت ياسيلى  
٨٠ دون أن أسلم عذريتى إلى ذلك السيد ،  
فنفسى لا ترضى أن تسلس قيادها لزمame الكريه ..
- ٨٥ ثيسوس : ففكرى فى الأمر على مهل .. وموعدا الهلال الجديد ،  
اليوم الذى أرتبطُ فيه بحييتى برباط القران الأبدى  
وحيثُ تهيتى للموت إذا عصيت والدك ..  
أو للزواج من ديمتريوس - حسب رغبته .  
أو للقسم أمام مذبح الإلهة ديانا  
بأن تعيش حياة الحرمان والوحلة  
٩٠ إلى الأبد
- ديمتريوس : ارجعى لصوابك يا هيرميا الرقيقة .. وأنت ياليسانديرا !  
تنازل عن مطلبك الباطل .. وامنحنى حقى المشروع .

- ليساندر : لقد نلت حب والدها .. فليبق لى حب هيرميا  
تزوجه أنت يا ديمتريوس !
- ٩٥ إيجيوس : يا الزهوك يا ليساندر .. حقا لقد نال حبي  
وسيمنحه حبي ما أملك وهى ملكى  
وكل ما أملك منها سأمنحه لديمتريوس .
- ليساندر : إننى كريم المنبت يا سيدى — شأن ديمتريوس .  
ولدتى من المال قدر ما لديه  
١٠٠ ولكن حبي لها يزيد عن حبه .  
ولا تقل أحوالى فى أعين الناس امتيازاً عن أحواله ،  
إن لم تكن تزيد ،  
غير أننى أعتز بما هو أفضل من ذلك كله ،  
وهو أن هيرميا الجميلة تحبنى  
١٠٥ لم إذن لا أطالب بحقى ؟  
إن ديمتريوس — وسأعلنها أمامه —  
قد بث غرامه لهيلينا ابنة نيدار .  
وسلب لبها .. فأصبحت تلك الفتاة الرقيقة تهيم به حبا ،  
١١٠ بل إنها تعبد ذلك الخائن المتقلب الأهواء
- ثيسوس : أعترف أننى سمعت الكثير عن هذا الحب  
وأظن أننى حادثت ديمتريوس فى هذا الموضوع  
ولكننى نسيت لانشغالى الشديد بشئونى الخاصة .

- ولكن - إلى ياديمتريوس .. وانت يا إيجيوس .. لنمض معا ١١٥  
فلدّى عمل لكل منكما على انفراد .  
أما أنت يا هيرميا الجميلة ، فانظري فى موقفك .  
فإما أن يتفق غرامك وإرادة والدك ..  
وإما أن يسلمك قانون أثينا إلى الموت  
( وهو عقاب لا نستطيع التخفيف من حدته ) ١٢٠  
أو إلى قسم بعدم الزواج إلى الأبد .  
هيا يا هيبوليتا .. كيف أنت يا حبيبتي ؟  
هيا ياديمتريوس وأنت يا إيجيوس ..  
سوف أعهد إليكما بعمل خاص بالاستعداد لزفاننا ١٢٥  
وأناقشكما فى أمور تتعلق بكما مباشرة .  
إيجيوس : نمضى وراءك رهبة ورغبة !  
( يخرجون - يظل على المسرح ليساندر وهيرميا )  
ليساندر : ماذا بك يا حبيبتي ؟ ما الذى كسا خديك هذا الشحوب ؟  
وكيف ذبلت ورودهما بهذه السرعة ؟  
هيرميا : ربما من قاة المطر .. ١٣٠  
وأستطيع أن أمطرها دموعاً من عواطف عيني !  
ليساندر : وكذلك أنا .. إذ ما من شىء قرأته ،  
أو قصة سمعتها أو تاريخ حكى لى إلا وأكد لى  
أن الحب الصادق لم يعرف الطريق اليسير الممهد .  
فإما أن نجد عاشقا يهيم بمن دونه منزلة ..

- هيرميا : يا لها من عقبة ! اذا هام الشريف بحب الوضع !
- ليساندر : أو يكون غير متناسب .. لفرق السن بينهما
- هيرميا : ياله من حائل ! إذا هام الشيوخ بحب الشباب !
- ليساندر : أو إذا قام على اختيار الأقرباء !
- هيرميا : يا لها من كارثة ! إذا اختار أحدهم حبيباً بعينى شخص آخر ! ١٤٠
- ليساندر : أو إذا قام الاختيار على الاتفاق
- فوقفت الحرب أو الموت أو المرض عقبة فى سبيله ،
- فأصبح عابراً كرنة الصوت العابر ،
- أو سريعاً كالأطياف .. قصيراً كالأحلام ،
- خاطفاً كالبرق فى الليل البهيم ، ١٤٥
- ذاك الذى إذا هبَّ كشف أمامنا الكون سماءه وأرضه ،
- وقبل أن يصبح أحد : انظروا ..
- يزدرده الظلام بين فكيه ،
- فما أسرع ما تنطمس صور الجمال !
- هيرميا : وإذا كان كل عاشق مخلص تعترضه العقبات ١٥٠
- فالقدر إذن صاحب هذه الأحكام .
- وإذن فلنصبر على محنتنا .. فهى عقبة يألفها العشاق ،
- شأنها شأن الأفكار والأحلام والآلام والأمال والدموع
- توابع الغرام التحس . ١٥٥
- ليساندر : هذا كلام مقنع .. اسمعى إذن يا هيرميا :

١٦٠ إن عمتى أرملة وارثة ذات ثراء واسع ،  
وليس لها أبناء ، ويبعد منزلها عن أثينا سبعة فراسخ  
وهى تحبني كأننى ابنها الوحيد  
هناك يا هيرميا .. نستطيع أن نتزوج  
دون أن تمتد إلينا يد قانون أثينا الصارم ،  
وإذن فإذا كنت تحبيننى ،  
فتسللى من منزل والدك مساء غد .  
١٦٥ واذهبى إلى الغابة التى تبعد فرسخاً عن المدينة  
( حيث قابلتك مرة مع هيلينا تستمتعان بصباح يوم من أيام الربيع )  
فسوف أنتظرك هناك .

هيرميا : ليساندر الكريم .. أقسم لك بأقوى أقواس كيوييد  
١٧٠ وأفضل سهامه ذى النصل الذهبى  
وبراءة حمامات فينوس  
وبالقوة التى تربط الأرواح وتسعد الأحبة  
وبالنار التى أحرق ملكة قرطاجة  
حين رأت الطروادى الخائن وهو يهجرها .. فاراً فى سفينته ،  
وبكل يمين أقسمه رجل وحنث فيه  
١٧٥ ( أكثر مما حنث النساء فى أيمانها قطعاً )  
لسوف ألقاك غداً فى المكان الذى حددنا فيه الموعد  
ليساندر : لا تخلفى الموعد يا حبيبتى

١٨٠

انظري .. إن هيلينا قادمة

(تدخل هيلينا)

هيرميا : رعاك الله هيلينا الجميلة .. إلى أين ؟

(تدخل هيلينا)

هيلينا : هَلْ قُلْتَ جَمِيلَةً ؟

فَلْتُنْكِرْ شَفَتَاكَ جَمَالِي !

دِيمَتْرُوسُ يَهْوَاكِ فَمَا أَجْمَلُكِ وَمَا أَسْعَدُكِ !

عَيْنُكَ نَجْمٌ يَهْدِي الْمَلَّاحَ السَّارِيَ

وَنَسِيمٌ حَدِيثُكَ أَحْلَى

مِنْ تَغْرِيدِ الْقُبْرِ الْعَذْبَةِ

فِي مَسْمَعٍ رَاعٍ فِي حَقْلِ الْحَنْطَةِ

إِذْ يَفْتَرِشُ الْخُضْرَةَ

١٨٥

وَتَضُوعُ بَرَاعِمِ زَهْرِ الزُّنْبُقِ مِنْ حَوْلِهِ !

قَدْ يَنْتَقِلُ الْمَرَضُ وَيُعْدِي

لَيْتَ الْحُسْنَ كَذَلِكَ

حَتَّى أَخَذَ حُسْنُكَ قَبْلَ ذَهَابِي

حَتَّى تَأْخُذَ أُذُنِي نَبْرَاتِ الصُّوْتِ

أَوْ تَأْخُذَ عَيْنِي نَظْرَاتِ عُيُونِكَ

لَوْ كَانَ الْعَالَمُ أَجْمَعَ بِمِثْلِي

ثُمَّ حُرِّمْتُ حَبِيبِي

١٩٠



لَتَرَكْتُ الدُّنْيَا لَكَ .. كَيْ أَصْبَحَ مِثْلَكَ !  
لَمْ لَا أَتَعَلَّمْ مِنْكَ الْحُسْنَ  
وَفُتُونِكَ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى قَلْبِ حَبِيبِي

- هيرميا : إِنِّي أَعِيسُ فَزِيدُ غَرَامًا  
هيلينا : آه لَو تَتَعَلَّمُ بَسْمَاتِي سِحْرَ عُبُوسِكَ !  
هيرميا : إِنِّي أَشْتُمُهُ فَأَنَالُ الْحُبَّ !  
هيلينا : آه لَو بَعَثْتَ بَعْضَ ضَرَاعَاتِي هَذَا الْحُبَّ !  
هيرميا : أَزْدَادُ كَرَاهِيَّةٍ فَتَزِيدُ مُلَاحَقَتَهُ  
هيلينا : أَزْدَادُ غَرَامًا فَتَزِيدُ كَرَاهِيَّتَهُ  
هيرميا : لَسْتُ الْمَسْئُولَةَ يَا هِيلِينَا عَنْ هَذَا الْحَقِّقِ  
هيلينا : لَا ذَنْبَ لَدَيْكَ سِوَى حُسْنِكَ  
أَتَمَنَّى أَنْ أَحْمِلَ ذَنْبَكَ !  
هيرميا : فَلْيَهْنَأْ بِأَلْكَ .. لَنْ يُصْبِرَ وَجْهِي بَعْدَ الْآنِ !  
إِذْ سَنَفِرُ أَنَا وَلِيسَانْدَرُ مِنْ غَدِنَا !  
هيرميا : قَبْلَ لِقَائِي مَعَهُ .. كَانَتْ بَلْدِي فِي عَيْنِي جَنَّةً !  
يَا عَجَبًا .. أَيُّ مَفَاتِينِ ذَاكَ الْحُبِّ  
قَلَبْتُ تِلْكَ الْجَنَّةَ نَارًا ؟  
هيرميا : سَنَبُوحُ إِلَيْكَ بِمَا نَتَوَى فِعْلَهُ :  
فِي لَيْلِ الْعَدُوِّ  
حِينَ يُطْلُ الْقَمَرُ لِيشْهَدَ صُورَتَهُ الْفِضِيَّةَ

فى مِرَاةِ الْمَاءِ

وَيَزِينُ بِقَطْرِ اللُّؤْلُؤِ مَا شَبَّ مِنَ الْكَلَا الْأَخْضَرِ

( وَكَثِيراً مَا سَتَرَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ هَرَبَ الْعُشَّاقِ )

قَرَّرْنَا أَنْ نَسْلُلَ هَرَباً مِنْ أَبْوَابِ اثْنَا

: وَهَذَا لَكَ فِى الْغَابَةِ حَيْثُ كَثِيراً مَا كُنَّا

هيرميا

نَسْتَلْقَى فَوْقَ بِسَاطِ الزُّهْرِ الْحَانِى

٢١٥

كَمْ نَقْرَعُ مَا فِى صَدْرِنَا مِنْ حُلُوِّ الْأَسْرَارِ

سَأَقَابِلُ مَحْبُوبِى لِيَسَانْدِرَ

وَنُحَوِّلُ بَصْرِنَا عَنْ أَصْقَاعِ اثْنَا

فَتَنَالِ صَدَاقَاتِ أُخْرَى وَرِفَاقاً غُرَبَةً

وَالآنَ وَدَاعاً يَا أُخْتِ مَرَاتِعِ لَهْوِى

ادْعِى اللَّهَ لَنَا

٢٢٠

وَلَيْسَمْ نَغْرُ الْحِظِّ فَيَأْتِى بِدِيمَتْرُوسَ

لَا تُخْلِفْ وَعْدِى يَا لَيْسَانْدَرَا قَدْ كُتِبَ الصُّومُ عَلَى أَعْيُنِنَا

عَنْ مَائِدَةِ الْعُشَّاقِ إِلَى مُتَّصِفِ اللَّيْلِ غَدَاً .

: سَأَفِى بِوَعْدِى يَا حُبِّى

ليساندر

( تَخْرُجُ هِيرَمِيَا )

وَالآنَ وَدَاعاً يَا هِيلِينَا . .

أَرْجُو أَنْ يَهْوَكَ دِيمَتْرُوسَ . . قَدْزُ هُمَايَكِ بِهِ !

٢٢٥

( يَخْرُجُ لِيَسَانْدَرُ )

هيلينا

: ما أَسْعَدَ بَعْضَ النَّاسِ وما أَشَقَى الْبَعْضَ الْآخَرَ !

فِي شَتَى أَرْجَاءِ أَثِينَا

يَعْتَقِدُ النَّاسُ بَأَنِّي أَعْدِلُهَا حُسْنًا

لَكِنْ مَا الْفَائِدَةُ وَدِيمَتْرُوسُ لَا يَعْتَقِدُ بِذَلِكَ ؟

لَنْ يَعْرِفَ مَا يَعْرِفُهُ الْكُلُّ وَلَنْ يُبْصِرَ إِلَّا رَأْيَهُ !

٢٣٠

وَكَمَا يُخْطِئُ إِذْ يَشْتَاقُ لِعَيْنَيْهَا

أَخْطِئُ إِذْ تَبْهَرُنِي أَوْصَافُهَا !

قَدْ يَهْبُ الْحُبُّ أَحْطَ الْأَشْيَاءِ وَأَقْبَحَهَا ،

بَلْ مَا لَذِكْرَ لَهُ أَوْ وَزْنَ ،

أَشْكَالًا ذَاتَ سُمُوٍّ وَجَمَالٍ

فَالْعَاشِقُ يُبْصِرُ لَا بِالْعَيْنِ وَلَكِنْ بِالذَّهْنِ

٢٣٥

وَلِهَذَا صُوِّرَ رَبُّ الْحُبِّ الْخَافِقُ بِجَنَاحَيْهِ كَيْفِيًّا .

وَكَذَلِكَ ذَهْنُ الْعَاشِقِ لَا يَعْرِفُ طَعْمَ الْحُكْمِ الصَّائِبِ

رَفَرَقَهُ جَنَاحَيْهِ وَكَفَّ الْبَصَرَ تُفِيدُ الطُّيُوسَ الدَّائِبَ

وَلِهَذَا أَيْضًا رَسَمُوهُ فِي صُورَةِ طِفْلِ سَادَجٍ

إِذْ مَا أَكْثَرَ مَا يَنْخَدِعُ إِذَا اخْتَارَ حَيِّيًا

٢٤٠

وَكَمَا أَنَّ الطُّفْلَ اللَّاهِيَّ يَخْبِثُ فِي قَسَمِهِ

يَنْقُصُ رَبُّ الْحُبِّ الطُّفْلَ الْإِيمَانَ بِكُلِّ مَكَانٍ

كَانَ دِيمَتْرُوسُ ، قَبْلَ النَّظَرِ لِعَيْنِي هِرْمًا -

يُمِطِرُنِي بِالْإِيمَانِ عَلَى إِخْلَاصِهِ

٢٥٠

سَيْلًا مِنْ حَبَاتِ الْبَرْدِ الْهَاطِلِ  
أَمَّا جِئِنَ أَحْسَنُ الْبَرْدِ حَرَارَةً هِرْمًا  
ذَابَ وَذَابَتْ قَطْرَاتُ الْبَرْدِ النَّازِلِ !  
وَالآنَ سَأُخْبِرُهُ بِفِرَارِهِمَا  
حَتَّى يَتَّبِعَهَا فِي لَيْلِ الْغَدِ نَحْوَ الْغَابَةِ .  
أَمَّا إِنْ كَانَ سَيَشْكُرُنِي فَلِذَا ثَمَنٌ فَادِخْ  
إِذْ سَوْفَ أَصَاحِبُهُ أَنْيُ يَمْضِي  
لِأَزِيدَ بِهِ قُرْطَ عَذَابِي  
مَا بَيْنَ ذَهَابٍ وَإِيَابٍ !

## المشهد الثانى

( منزل كوينس - يدخل كوينس النجار ، وسناج نجار الأثاث ، وبوتوم النساك ،  
وفلوت مصلح المنافخ ، وسناوت السمكرى ، وستارفلنج الخياط )

كوينس : اكتملت الفرقة ؟  
بوتوم : الأحسن أن تنادى الأسمى جميعا .. واحداً واحداً .. حسب  
النص ..  
كوينس : هذا الدفتر فيه أسامى كل من يعرف التمثيل فى أثينا .. ليشارك فى  
مسرحيتنا التى سنعرضها أمام الدوق والدوقة .. ليلة زفافهما ..  
بوتوم : إسمع يا بيبتر كوينس يا صاحبى .. قل لنا أولاً موضوع المسرحية ..  
ثم اقرأ أسماء الممثلين .. قبل أن نبدأ العمل ..  
كوينس : وهو كذلك . مسرحيتنا كوميدىة محزنة جداً . وهى مأساة بيراموس  
وثسبى وموتهما القاسى المؤلم .

بوتوم : مسرحية رائعة بالتأكيد .. ومفرحة أيضا .. والآن يا بيتر كوينس  
يا صاحبي .. ناد على أسامى الممثلين حسب النص . هيا يا  
سادة .. أفسحوا المكان ..  
كوينس : من يسمع اسمه يرد .. نك بوتوم النساج ..  
بوتوم : موجود .. قل لى ما هو الدور الذى سأمثله ثم استمر ..  
كوينس : حددنا لك دور بيراموس ..  
بوتوم : ومن بيراموس ؟ عاشق ؟ طاغية ؟  
كوينس : عاشق .. يتتحر فى شهامة من أجل الحب ..  
بوتوم : لابد أن أبكى بالدموع حتى أجيد تمثيله .. واذا بكيت .. فليحاسب  
الجمهور على عيونه .. سوف أقلب الدنيا .. وأثير الأحزان .. إلى  
حد ما .. هيا .. ناد بقية الممثلين لكن لوني الأساسى هو أدوار  
الطغاة .. آه لو مثلت دور هرقل ! لن يفوقنى أحد فى هذا ! أو أى  
دور فيه صراخ وعويل ..  
وسوف أكسر الدنيا :

إِنَّ الصُّخُورَ الغَاضِبَةَ      ∴      والصَّاعِقَاتِ الرَّاجِفَةَ  
سَتُحْطَمُ الأَقْفَالُ فِي      ∴      كُلِّ السُّجُونِ المَوْصَدَةِ

وَلَسَوْفَ يَسْطَعُ مِنْ بَعِيدِ مَوْكِبِ الشَّمْسِ المَهِيْبِ  
كَيْمًا يُحَدِّدُ سَيْرَ أَقْدَارِ خُطَاهَا طَائِشَةً !

هذا هو الشعر الرفيع ! والآن ! اقرأ أسماء باقى  
الممثلين — هذه هى نبرات هرقل .. نبرات  
الطغاة .. أما العاشق فَأَرَقُّ وَأَلْطَفُ ..

كوينس : فرانسيس فلوت .. مصلح المنافع ..  
فلوت : موجود يا بوتر كوينس ..  
كوينس : فلوت .. لابد أن تمثل دور ثسى ..  
فلوت : ومن ثسى هذا ؟ فارس جوال ؟  
كوينس : بل الفتاة التى لابد أن يحبها بيراموس ..  
فلوت : لا لالا أرجوك .. لا تجعلنى أمثل دور فتاة .. لحتى بدأت  
تنبت ..

كوينس : لا يهم .. سوف ترتدى قناعاً .. لك أن تتكلم بصوت رقيق .. كما  
تريد ..

بوتوم : أستطيع أن أخفى وجهى .. وأمثل دور ثسى أيضا .. وأتكلم  
بصوت رقيق جداً .. جداً ( يمثل ) آه بيراموس .. حبيبى العزيز ..  
أنا حبيبتك ثسى .. ثسى الحلوة ..  
حبيبتك العزيزة

كوينس : لا لالا ! يجب أن تمثل دور بيراموس فقط .. وأنت يافلوت دور  
ثسى ..

بوتوم : فليكن .. استمر ..

كوينس : روبن ستارفلنج .. الخياط ؟

- ستار فلنج : موجود يا بيتر كوينس ..
- كوينس : روبن ستار فلنج .. سوف تقوم بدور أم ثسى .. توم سناوت السمكرى ؟
- سناوت : موجود يا بيتر كوينس ..
- كوينس : سوف تقوم بدور والد بيراموس .. وأنا والد ثسى .. سناوت النجار .. ستؤدى دور الأسد .. وهكذا نكون قد انتهينا من توزيع الأدوار ..
- سناوت : هل دور الأسد مكتوب عندك ؟ أريده أرجوك فانا بطيء الحفظ ..
- كوينس : يمكنك أن ترتجله .. فهو مجرد زئير ..
- بوتوم : أريد أن أمثل دور الأسد أيضاً .. وسوف أزار حتى أسعد قلوب الجمهور .. وسوف أزار حتى يصبح الدوق « أعذ ! أعذ ! »
- كوينس : بل سوف تؤديه ببشاعة لاحد لها .. فتخاف الدوقة والسيدات ..
- فيرخن ويصحن .. ثم يشنقونا كلنا ..
- الجميع : سوف يشنقونا كلنا .. واحداً واحداً ..
- بوتوم : طبعاً يا أصدقائى .. لو أخفنا السيدات وطار عقلهن .. لكان مصيرنا الشنق كلنا .. لكننى سوف أفخم صوتى حتى يخرج زئيرى رقيقاً كهديل الحمام الرضيع .. وسوف أزار لكم كائننى عندليب !
- كوينس : لن تؤدى إلا دور بيراموس .. بيراموس له وجه جميل .. ورجل بمعنى الكلمة .. رجل جذاب ومهذب إلى أبعد حد .. وإذن فلا بد أن تقوم بدور بيراموس ..



- بوتوم : فليكن .. سأقوم به .. ما أفضل لحية تناسب هذا الدور؟
- كوينس : أى لحية تريد!
- بوتوم : سوف أمثل الدور إما بلحية صفراء شاحبة ، أو بلحية ذات لون برتقالى ، أو ذات لون أحمر ، أو بلون العملة الذهبية الفرنسية .. ذات اللون الأصفر الفاقع!
- كوينس : بعض الرؤوس على العملات الفرنسية لا شعر فيها على الإطلاق! مثل الدور إذن دون لحية! ولكن هيا أيها السادة (يوزع عليهم قصاصات) هذه أدواركم .. وأرجوكم .. أتوسل اليكم .. وأطلب منكم أن تحفظوها قبل ليلة الغد .. وسوف نلتقى فى غابة القصر التى تبعد ميلا عن المدينة .. فى ضوء القمر .. وسوف نؤدى تجارب المسرحية هناك ، لأننا لو التقينا فى المدينة فسوف يتجمع الناس حولنا ويكشفون حيلنا المسرحية .. وسوف أتولى أنا إعداد قائمة بالمعدات التى يحتاج إليها العرض المسرحى . أرجوكم .. لا تخيبوا ظنى ..
- بوتوم : سوف نلتقى ونؤدى التجارب ببشاعة وشجاعة ..
- اجتهدوا فى العمل .. ابلغوا الكمال .. وداعا ..
- كوينس : موعدنا عند شجرة البلوط فى غابة الدوق ..
- بوتوم : يكفى هذا .. سنلتقى هناك مهما حدث ..
- (يخرج الجميع)



ونیم سیکس

## الفصل الثاني



## المشهد الأول

(تدخل جنية من باب ، وباك من الباب المقابل)

باك	: مَهْلًا أَيَّتُهَا الْجَنِّيَّةُ ! قُولِي مَا غَايَةُ تَرْحَالِكَ ؟
الجنية	: فَوْقَ الْوَادِي .. فَوْقَ التَّلِّ فِي الْغَابَاتِ وَفِي الْأَعْشَابِ فَوْقَ حَدَائِقِنَا أَنْسَابِ طَائِرَةٍ فَوْقَ الْأَسْوَارِ فِي الشُّرَايِ وَفِي الْأَنْهَارِ أَسْرَعَ مِنْ قَمَرِ سَيَّارِ وَأَنَا أَذْرَعُ كُلِّ مَكَانِ فِي خِدْمَةِ ذَاتِ السُّلْطَانِ مَنْ تَحْكُمُ مَمْلَكَةَ الْجَانِ !

١٠ أنثر قطرات النداء  
 بمسالكها وسط الغاب  
 تلك الزنبقة الهيفاء  
 والزنبق حاشية حساء  
 حلتها تلك الذهبية  
 زانتها بقع وردية  
 ياقوت من كرم الجنية  
 من ذاك النمش الأحمر  
 ينساب أريج أعطر  
 لابد إذن أن أرحل  
 كى أنثر قطر الطل  
 وأعلق بغض اللؤلؤ  
 ١٥ فى آذان الزهر النائم  
 فوداعاً يا عفريت الليل الهائم  
 دعنى أمضى قبل قدوم الملكة  
 إذ ستكون هنا فى الحال  
 فى صحبة كل الجنيات

باك : سيقم الملك الليلة حفلة صاخبة هنا ..

فاحذرى أن يرى الملكة

٢٠ إذ أن أوبرون غاضب منها أشد الغضب  
 لأنها سرقت غلاماً جميلاً من أحد ملوك الهند  
 وجعلته تابعاً لها ..

أرق غلام استطاعت أن تستبدله من البشر  
 وأوبرون الغيور يريد أن يجعل الغلام  
 فارساً بين فرسانه يجوب معه الغابات الموحشة ،  
 ولكنها تحرمه بالقوة من الغلام المحبوب ،  
 وتتوج رأسه بالأزهار ، وترى فيه كل هنائها ..  
 وهكذا فنا من مرة تقابلا فيها ، فى دغل أو مرعى ،  
 عند نبع صاف أو فى ضوء النجوم اللامعة المنتشرة ،  
 إلا تشاجرا ، ففرت جنيتاهما خوفاً  
 فتسللت إلى كتوس الأزهار واختبأت فيها .

٢٥

٣٠

الجنية : إما أننى أخطأت فى التعرف على شكلك وهيتك

أو أنك حقاً ذلك العفريت الذكى « الشقى »  
 الذى يسمونه روبين جودفيلو !

٣٥

ألست أنت الذى يخيف فتيات القرية  
 وينزع قشدة اللبن ، ويدير الرُحى أحياناً  
 فيضيع مجهود ربة المنزل فى خَضُّ اللبن ،  
 ويمنع المشروبات أحياناً من التخمر  
 ويُضِلُّ السَّارِينَ بالليل ثم يضحك من تعبهم ؟  
 أما الذين يسمونك العفريت اللطيف أو باك الظريف ،  
 فهم من تقوم عنهم بالعمل ، ويتسهم الحظ لهم !  
 ألست أنت هو ؟

٤٠

باك : هذا صحيح ! أنا طواف الليل اللاهى !

إننى ألهو أمام أوبرون وأجعله يتسهم

- ٤٥ حينما أخدع حصاناً سميناً تربى على الفول  
وأغريه بمحاكاة سهيل مهرة صغيرة !  
وأحياناً أختبئ فى كأس امرأة ثرثرة  
فى صورة تفاحة مشوية .  
وعندما ترفع الكأس لتشرب أقفز إلى شفتيها  
٥٠ فتتسكب الجعة على حجرها المتهلّل !  
وأحياناً ترانى سيدة حكيمة وهى تقص قصة محزنة  
فتظننى كرسياً ذا ثلاث أرجل  
ويمجرد أن تجلس أنزلنى من تحتها فتقع  
وتصيح « آه يا ذنّى ! » ثم يغلبها السعال !  
٥٥ ثم يمسك الجميع أردافهن ويضحكن  
وينطلقن فى المرح ويعطسن ويحلفن  
أنهن لم يقضين ساعةً هنا من تلك !  
ولكن ابتعدى عن الطريق أيتها الجنية  
إن أوبرون قادم .

- الجنية : وهذه سيدتى أيضاً .. ليته يبتعد الآن !  
( يدخل أوبرون ملك الجان من باب مع حاشيته ، وتدخل تيتانيا  
الملكة ، من الباب الآخر مع حاشيتها )  
٦٠ أوبرون : لقاء منحوس فى ضوء القمر يا تيتانيا المتكبرة !  
تيتانيا : من ؟ أوبرون الغيور ؟ ابتعدى أيتها الجنيات !  
لقد هجرت فراشه وسلوت صحبته !



- أوبرون : مهلاً أيتها الناشزة الطائشة ! ألم أزل زوجك ؟
- تيتانيا : لا بد أننى ما أزال زوجتك إذن ! ولكننى أعرف كيف تسلفت  
خارجاً من أرض الجان
- ٦٥ وجئت فى صورة أحد الرعاة ، فجلست سحابةً يومك  
تعزفُ أناشيدَ غرامك فى مزمارٍ من البوص  
للعراية التى عَشِقْتَكَ ! لماذا جئت الآن  
قادمًا من أقاصى الهند ؟
- ٧٠ إن الأمازونة الوثابة ، حبيبتك المقاتلة ،  
وخليلتك التى ترتدى حذاء الصيد ،  
سوف تتزوج الليلة من ثيسوس ! ولا بد أنك أتيت  
لتضفى على فراشهما الهناء والسعادة !
- أوبرون : كيف تجرؤين يا تيتانيا على التلويح  
بأى سوء فى علاقتى الناصعة بهيوليتا ،
- ٧٥ وأنت تعلمين أننى أعرف غرامك بثيسوس ؟  
الم تسيرى به فى ضوء الليل الخابى ،  
وتجعليه يهجر بريحونا التى اغتصبها ،  
ويخون عهده مع إيجلز الجميلة  
وأريادنى وأنتيوى ؟
- ٨٠ تيتانيا : هذه أكاذيب صَنَعْتُهَا غيرتك !  
ولقد دأبت منذ بداية منتصف الصيف  
على التشاجر مَعَنَا وتعكير صَفْوِ لَهُونَا  
كلما اجتمعنا فوق تل أو فى وادٍ أو غابة أو مرعى

- أو حول نبع صاف أو غدير رقراق  
 ٨٥ أو على شاطئ البحر الرّملى كى نرقص  
 فى حلقات على أنغام مزار النسيم !  
 فإذا بالرياح قد ضاعت ألحانها سدى  
 فكأنما أرادت الانتقام منا ، وأتت من البحر  
 بضباب ينشر الأمراض فى كل مكان !  
 ٩٠ وحينما هبط على الأرض ، انتفش بالزهو كل نهر  
 صغير ففاض وأغرق الضفاف ،  
 وهكذا ضاع جُهد الثور فى جر المحراث ،  
 وضاع من الفلاح العرق الذى بذله ،  
 ٩٥ وتلف القمح الأخضر قبل أن تثبت سنبله ،  
 وأصبحت الحظائر خاوية بعد أن غمرت المياه الحقول ،  
 والتهمت الغربان جثث الأغنام فسمت ،  
 وكسا الوحل أماكن لهو الفلاحين ولعبهم ،  
 واختفت الطرق الملتوية فى المراعى الكثة  
 بعد أن هجرتها الأقدام ،  
 ١٠٠ وافترق البشر القانون أهازيج الشتاء  
 ولم تعد تسمع بالليل نشيداً أو ترتيلاً يباركه . .  
 ولذلك فإن القمر الذى يتحكم فى المد والجزر  
 يغضب ويمتقع لونه ، فيملأ الجر بالرطوبة ،  
 ١٠٥ وتنتشر أمراض التهاب المفاصل .  
 وبسبب هذا الخلل نرى الفصول وقد تغيرت ،

فَسَاقَطَتْ نَدْفَ الصَّقِيعِ الَّتِى وَخَطَهَا الشَّيْبُ  
 بَيْنَ أَحْضَانِ الزُّهُورِ الْقَانِيَةِ ذَاتِ الشَّبَابِ النَّضْرِ ،  
 وَفَوْقَ تَاجِ الثَّلَجِ النَّحِيلِ عَلَى رَأْسِ الشِّتَاءِ الْهَرَمِ  
 ١١٠ تَنَبَّتْ طَاقَةُ عِطْرَةٍ مِنْ بَرَاعِمِ الصَّيْفِ الرَّقِيقَةِ  
 كَأَنَّمَا تَسْخَرُ مِنْهُ وَتُضْحِكُ . فَالرَّبِيعُ وَالصَّيْفُ  
 وَالْخَرِيفُ الْمَثْقُلُ بِالثَّمَارِ ، وَالشِّتَاءُ الْغَاضِبُ ، تُغَيِّرُ  
 مِنْ أَرْدِيَّتِهَا الْمَأْلُوفَةَ ، وَيَخْتَلِطُ الْأَمْرُ عَلَى النَّاسِ  
 فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَمْيِيزَ الْفُصُولِ بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ  
 ١١٥ بِمَا تُثْمِرُهُ مِنَ الثَّمَارِ . وَمَحْصُولُ الشَّرِّ ذَاكَ كُلُّهُ  
 ثَمَرَةٌ مِنْ ثَمَارِ خِلَافِنَا وَفُرْقَتِنَا .  
 فَنَحْنُ وَلَدُنَا وَبَذَرُنَا يَذُورُهُ .

أوبرون : عَالِجِ الْأَمْرَ إِذْنِ ، فَالْأَمْرُ بِيَدِكَ وَحَدِّكَ ،  
 لِمَاذَا تُفْضِبُ تَيْتَانِيَا حَبِيبَهَا أوبرون ؟  
 ١٢٠ أَنَا لَا أُرِيدُ سِوَى ذَلِكَ الْغَلَامِ الصَّغِيرِ  
 الَّذِى اسْتَبَدَلْتِيهِ ، لِأَجْعَلَهُ مِنْ أَتْبَاعِي

تيتانيا : لَا تَتَعَبْ نَفْسَكَ ، فَلَنْ أَبِيعَهُ مُقَابِلَ بِلَادِ الْجَانِ كُلِّهَا !  
 كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ تَابِعَاتِ مَذْهَبِي ، وَكَثِيرًا مَا كُنَّا  
 ١٢٥ نَقْفُ مَعًا فِي اللَّيْلِ ، نَتَنَسَّمُ هَوَاءَ الْهِنْدِ الْعَطِرِ وَنَتَحَادِثُ ،  
 وَكَثِيرًا مَا جَلَسْنَا عَلَى رِمَالِ الْبَحْرِ الصَّفْرَاءِ  
 نَتَأَمَّلُ السَّفْنَ السَّارِيَةَ فِي الْبَحْرِ ، حَامِلَةً تِجَارَتَهَا ،  
 وَضَحَكُنَا عِنْدَمَا رَأَيْنَا الْأَشْرَعَةَ تَنْتَفِخُ بِطُونِهَا  
 كَأَنَّمَا تَحْمِلُ أَطْفَالًا مِنَ الْهَوَاءِ الْمَاجِنِ ، وَإِذَا ذَاكَ

- ١٣٠ قامت تحاكي السفينة بخطوات سابعة رقيقة  
( وهى حاملٌ أيضا بغلامى الصغير ) بل كانت تسبح  
على الأرض لتأتى لى ببعض أشياء وتعود  
كأنما عادت من رحلة بالبحر حاملة تجارتها .  
ولكنها كانت من البشر الفانين
- ١٣٥ فماتت أثناء وضع الغلام ، وأنا أريه اليوم  
من أجلها ، ومن أجلها لن أتخلّى عنه .
- أوبرون : إلى متى تريد أن تقيمى فى هذه الغابة ؟  
تيتانيا : ربما انتظرت إلى ما بعد زفاف ثيسوس .
- ١٤٠ فإذا كنتَ تريدُ أن ترقصَ فى حَلَقَتنا  
وتشهد حَفَلَنَا فى ضوء القمر ، فَصَاجِبْنَا ،  
ولَا فابتعدْ عني ، وسوف أُنحاشي كُلَّ مكانٍ تذهبُ إليه .
- أوبرون : أعطيني ذلك الغلام فأمضى معكم .  
تيتانيا : محالٌ ولو وَهَبْتَنِي مملكةَ الجان التى تحكمها !  
هيا بنا أيتها الجنيات ! إذا انتظرنا لحظة أخرى  
عُدْنَا إلى النزاع السافر !
- ١٤٥ ( تخرج تيتانيا وحاشيتها )
- أوبرون : لا يهم ! افعلى ما تشائين ، ولكنك لن تغادري  
هذه الغابة حتى أنتقم منك لهذه الإهانة !  
تعال يا صديقى باك ! تعال أيها الرقيق !  
هل تذكرُ اليومَ الذى جلستُ فيه  
على صخرةٍ ناتئةٍ فى البحر

- ١٥٠ وسمعتُ حوريةً فوق ظهر دَرْفيلٍ تغنى ؟  
كانتُ ألحانها حلوةً متناغمةً  
حتى لقد هدأَ البحرُ الثائرُ عند سماعها  
وَهَوَّتْ بعضُ النجومِ من أفلاكها مسرعةً  
لتصغى إلى موسيقى عروس البحر !  
: نعم .. أذكره ! باك
- ١٥٥ : فى ذلك اليوم .. رأيتُ - ولكنك لم تستطعْ أن ترى -  
كيوييد وفى يده كُلُّ سهامه ،  
يطير بين القمر البارد والأرض ،  
ثم حدد هدفه ، وأطلق سهم الحب فى خفة من قوسه  
نحو عذراء رائعة ، كللتها أشعة الغروب ،  
فكانما انطلق السهم يخترق مائة ألف قلب .  
١٦٠ ولكنى استطعت أن أرى نصل السهم النارى  
وهو ينطفئ فى أشعة القمر الذائبة فى الماء الطاهر .  
ثم مرت العذراء الملكية فى طريقها  
تحلم بأحلام العذراى ، دون أن يصيبها الحب !  
١٦٥ ولكننى رأيت المكان الذى سقط فيه السهم  
لقد سقط على زهرة صغيرة تنمو فى الغرب  
كانت من قبل بيضاء اللون  
فأصبحت حمراء من جرح الحب  
وتسميها العذراى زهرة البانسية  
أحضرن لى هذه الزهرة

- التي أريتك أعشابها من قبل .  
 وإذا أنزلنا قطرة من رحيقها  
 ١٧٠ على جفن نائم من الرجال أو النساء  
 وقع في حب أول من تقع عليه عيناه ،  
 حينما يصحو ، وهام به بجنون !  
 أحضر لي أعشاب هذه الزهرة ،  
 وعُدْ إلى هذا المكان  
 بأسرع مما يسبح التنين  
 فرسحاً في البحر !  
 ١٧٥ : سأربط حزاماً حول الأرض في أربعين دقيقة ! باك
- ( يختفي )  
 أوبرون ؟ إذا جاءني هذا الرحيق  
 انتظرتُ تيتانيا حتى تنام  
 ثم وضعتُ قطرةً منه في عينيها .  
 فإذا ما استيقظت  
 وقَعَتْ في حب أول من تراه وطاردته في جنون  
 ١٨٠ ( ولو كان أسداً أو دباً أو ذئباً أو ثوراً  
 أو غوريلاً بشعة أو قرداً كثير الحركة )  
 ولن أزيلَ هذا السحرَ من عينيها  
 ( وهذا ممكن إذا وضعتُ فيهما رحيق عُشبٍ آخر )  
 ١٨٥ إلا إذا أعطتني الغلام الذي تحتفظ به .  
 ولكن من هذا القادم ؟

أنا من الجن .. ولا أستطيع أحد أن يرانى .  
فَلَأَبْقَ إِذْنَ وَأَسْمَعُ حَدِيثَهُمْ .

( يدخل ديمتريوس ووراء هيلينا )

ديمتريوس : قلت لك لا تطاردنى .. أنا لا أحبك .

أين ليساندر وأين هيرميا الجميلة ؟

سأقتل الأول .. وتقتلنى الأخرى !

١٩٠

قُلْتُ لى إِنَهُمَا هَرَبَا إِلَى هَذِهِ الْغَابَةِ ،

وَمَا قَدْ أَتَيْتُ .. مَجْنُونٌ وَسَطُ الْغَابَةِ ،

لا أستطيع أن أرى حبيبتى هيرميا !

واذن .. ابتعدى عنى .. ولا تطاردنى بعد الآن !

١٩٥

هيلينا : إنك تجذبنى أيها المغنطيس المتحجر !

ومع ذلك فأنت لا تجذب الحديد ،

فإن قلبى كالفلواذ فى ثباته وإخلاصه ،

وإذا تخلّيت عن جاذبيتك ، فلن أستطيع أن أتبعك !

ديمتريوس : هل خدعتك أو أغويتك ؟

هل غازلتك أو أمتدحتك ؟

ألم أقل لك بصراحة تامة

٢٠٠

إننى لا أحبك ولا أستطيع أن أحبك ؟

هيلينا : وحتى هذا يزيد من حبى لك .

إننى كلبك الصغير .. وكلما زاد ضربك لى

ازداد تمسحى بك واقبالى عليك .

عاملنى كما تعامل كلبك .

- ٢٠٥ اشتمنى .. اضربنى .. تجاهلنى .. انسى !  
ولكن اسمح لى أن أتبعك فقط - ولو لم أكن جديرة بذلك !  
ما أظع معاملتى معاملة الكلاب ،  
٢١٠ ولكن ذلك يسرنى أشد السرور !

ديمتريوس : لا تزيد من كراهيتى لك  
فإن رؤيتك تصينى بالمرض .

هيلينا - : وأنا أمرض حين لا أراك .

- ديمتريوس : إنك لتُهدرينَ حياءك حين تتركين المدينة  
٢١٥ وترمين نفسك بين يدى شخص لا يحبك ،  
وحين تطمئين إلى هدأة الليل ،  
هذه الفرصة السانحة ، فى هذا المكان المهجور ،  
وماتوحى به من أفكار خبيثة ،  
يمكن أن تؤذى عذراء مثلك ، تدرك قيمة عفافها !  
هيلينا : أنا واثقة من عفتك ،  
٢٢٠

والليل الذى أرى فيه وجهك ليس ليلا !  
ولست الآن إذن بالليل ،  
ولا أحتاج فى هذه الغابة إلى عالم من الرفاق ،  
لأنك بالنسبة لى العالم كله !



- وكيف يقال إذن إنى وحيدة ،  
 ٢٢٥ والعالم كله هنا ينظر الى ؟  
 ديمتريوس : سوف أهرب منك وأختفى فى الأدغال ،  
 وأتركك تحت رحمة الوحوش الضارية .  
 هيلينا : إن أقسى هذه الوحوش لا يعرف قسوة قلبك  
 ٢٣٠ فاهرب متى شئت ، واقلب قصة حب (أبوللو) و (دافنى) .  
 فيهرب (أبوللو) و (دافنى) تطارده .  
 أى أن الحمامة ستطارد الغول !  
 والغزال الوديع سيسرع ليلحق بالنمر !  
 وما فائدة السرعة إذن ..  
 حين يهرب الشجاع ويطارده الجبان ؟  
 ديمتريوس : لن أصبر على أسئلتك .. سوف أمضى الآن .  
 ٢٣٥ وإذا جئت خلفى فتأكدى أننى  
 سأؤذيك فى الغابة .  
 هيلينا : نعم .. إنك لتؤذينى فى كل مكان ..  
 فى المعبد .. وفى المدينة .. وفى الحقول ..  
 تبألك يا ديمتريوس !  
 ٢٤٠ إن إساءاتك تَشِينُ جنس النساء كله !  
 فالمرأة لا تستطيع أن تقاتل  
 فى سبيل الحب مثل الرجال

بل يجب على الرجل أن يخطب ودها ،  
ولم تخلق المرأة لتخطب ودهم .

( يخرج ديمتريوس )

ومع ذلك سأتبعك ، وأجعل من الجحيم جنة .  
ولتقتلني اليد التي أحبها وأعبدتها .

( تخرج وراءه )

أوبرون : وداعا أيتها الحورية ! ٢٤٥

وقبل أن يترك هذه الغابة ،  
سيكون هو الذى يجرى وراءك يطلب حبك  
وتكونين أنت التى تهرب منه .

( يظهر باك )

هل أحضرت الزهرة ؟ مرحبا أيها الطواف .

باك : نعم .. ها هى .

أوبرون : أرجوك .. هيا .. هايتها يا بأك !

فى الغابة الفيحاء أعرف ربوة سريّة  
تنمو عليها الزهرة البريّة

٢٥٠

تحفها الورود والبنفسج الذى يميل للنسيم  
وفوقها خميلة كثيفة من الرياحان  
وحولها براعم المسك العطر  
وأقحوان فارغ نضر

هَنَّاكَ تَغْفُو زَوْجَتِي جُزْءاً مِنَ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
وَسَطَ الزُّهُورِ

٢٥٥

مَا بَيْنَ رَقْصٍ وَغَنَاءٍ وَسُرُورٍ  
وَهَنَّاكَ تُلْقَى الْحَيَّةُ الثُّوبَ الْقَدِيمَ  
كَيْ تَرْتَدِي الْجِلْدَ الْمُزْرَكَشَ بَعْضُ جَنَائِبِهَا !  
وَلَسَوْفَ أَغْصِرُ هَذِهِ الزُّهْرَةَ

٢٦٠

فَأَصُبُّ بَعْضَ رَجِيْقِهَا فِي عَيْنِهَا  
كَيْ أُرْسِلَ الْأَوْهَامَ ذَاتَ الْهَوْلِ فِي أَحْلَامِهَا  
خُذْ بَعْضَهُ أَيْضاً وَطُفْ بِالْغَابِ  
وَانْشُدْ قَتَاةً مِنْ أَيْثُنَا فَاتِنَةً

٢٦٥

وَتُحِبُّ شَاباً لَا يَبَادِلُهَا الْهَوَى  
امْسَحْ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّحِيقِ  
حَتَّى يَرَاهَا أَوَّلَ الْأَشْيَاءِ عِنْدَ الصُّخْرِ  
وَسَوْفَ تَعْرِفُ الْفَتَى مِنْ زِيَّهِ الْأَيْثَنِ

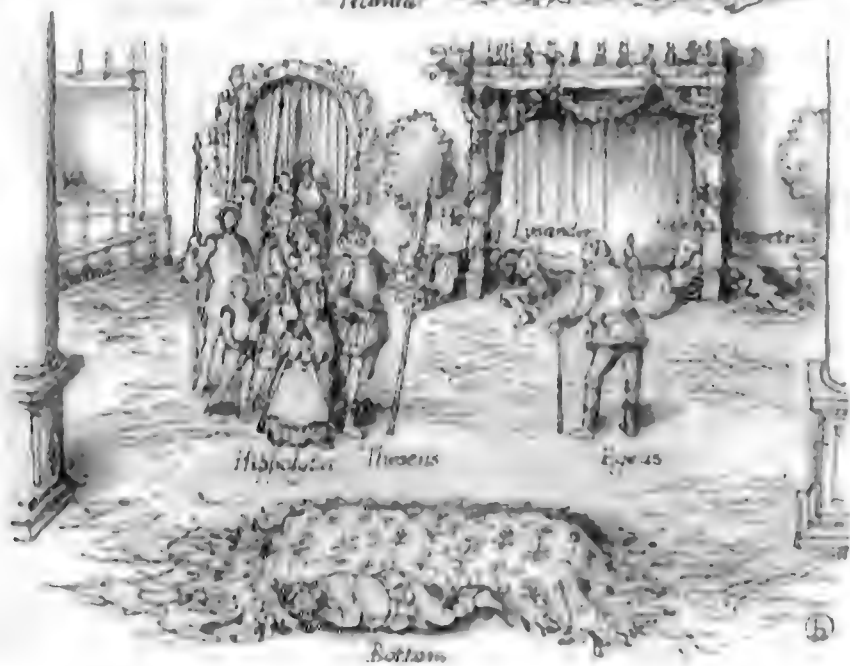
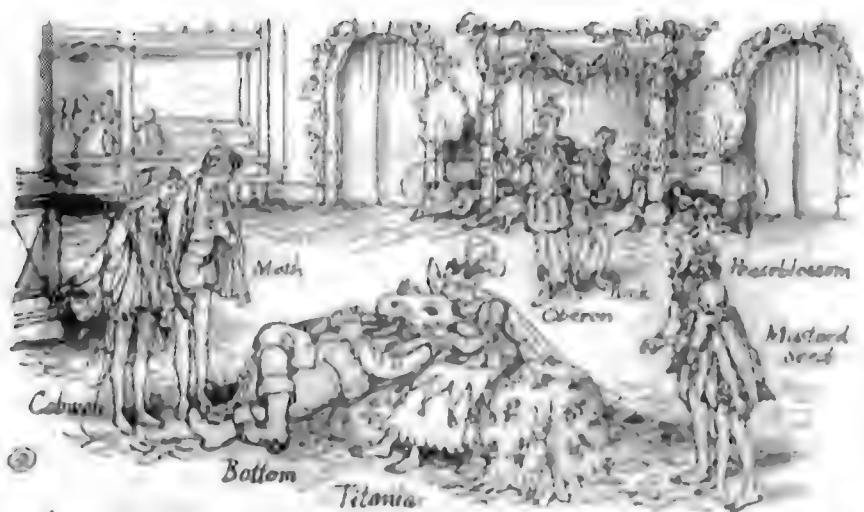
هَيَّا اجْتَنِهِدْ وَتَوَخَّ بَعْضَ الْجَرُصِ  
حَتَّى يَزِيدَ حُبَّهُ لَهَا عَنْ حُبِّهَا لَهُ !

: لَا تَخْشَ شَيْئاً سَيِّدِي ..

باك

فَلَسَوْفَ يَفْعَلُ كُلُّ ذَلِكَ خَادِمُكَ !

( يخرجان )



ولیم شکسپیر

## المشهد الثانى

( تيتانيا وحولها الجنيات )

تيتانيا : هيا .. إلى حلقات الرقص وأغانى الجان  
ثم ابتعدن عنى ثلث دقيقة .  
حتى يقتل البعض الديدان فى براعم المسك .  
ويقاتل البعض الخفافيش وينال أجنتها  
لنصنع معاطف الجنيات الصغيرات .  
ويعبد البعض اليوم الصبّاح .. الذى ينطق فى الليل  
ويحوّم دهشا من الجنيات العجيبة !  
أريد الآن أغنية النوم  
ثم إلى العمل .. حتى أستريح قليلا .  
( تغنى الجنيات )

الجنية الاولى : ابْتَعِدِى أَيُّهَا الْحَيَاتُ

ابْتَعِدِى يَا رَقَطَاوَاتُ

ذَاتِ الْأَلْسِنَةِ الْمَشْقُوقَةِ !

١٠

ابْعُدْ يَا قُنْفُذُ يَا ذَا الْأَشْوَاكِ

ابْتَعِدِى يَا سِحْلِيَّاتِ الْمَاءِ !

يَا أَيُّهَا الدِّيدَانُ الْعَمِيَاءُ

كُفِّى الشَّرُّ !

لَا تَقْتَرِبِى مِنْ مَلِكَيْنَا !

المجموعة : يَا بُلْبُلُ غَنِّى الْإِلْحَانَ

١٥

فِي أَنْشُودَةِ نَوْمِ الْجَانِّ

ابْعُدْ يَا ضُرٌّ، ابْعُدْ يَا شَرٌّ، ابْعُدْ يَا سِحْرُ !

لَا تُؤْذِ مَلِيكَتَنَا الْحَسَنَاءُ

وَلِنُصْبِحْ فِي خَيْرٍ وَهَنَاءِ !

الجنية الاولى : أَيَا عَنَّاكِبِ النَّسِيجِ يَا نَحِيلَةَ

٢٠

ابْتَعِدِى

يَا غَازِلَاتِ ذَاتِ أَرْجُلٍ طَوِيلَةٍ

ابْتَعِدِى

يَا ثُلَّةَ الْخَنَافِسِ السُّودَاءِ يَا مَرْدُولَةَ

ابْتَعِدِى

لَا تَقْرَبِى مِنَّا قَوَائِعَ الْمَحَارِ يَا مَجْدُولَةَ

يَا دُودَ بَطْنِ الْأَرْضِ كُفَّ الشَّرَّ !

المجموعة : يَا بُلْبُلُ غَنَّى الْأَلْحَانِ

فِي أَنْشُودَةِ نَوْمِ الْجَانِ

( تنام تيتانيا )

الجنية الثانية : مَلِكْتُنَا نَامَتْ فَابْتَعِدُوا عَنْهَا !

وَلْتَمَكَّتْ أَحْدَاكُنْ لِتَحْرُسَهَا !

٢٥

( تخرج الجنيات )

يظهر أوبرون ( ويضع الرحيق على جفنى تيتانيا )

أوبرون : أَوَّلُ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاكَ لَدَى صَحْرِكَ

اعْتَرِيهِ حَبِيبُ قُورَاكِ مِنْ قُورِكَ

وَأَجِيبِهِ وَعَانِي مِنْ أَجَلِهِ

حَتَّى إِنْ يَكُ فَهْدَاً أَوْ قَطَاً أَوْ دُبَاً

أَوْ نَمِراً أَوْ خَنْزِيراً ذَا شَعْرِ شَائِكِ

إِذْ يَتَبَدَّى فِي عَيْنِكَ عِنْدَ اسْتِيقَاطِكَ

حُبًّا مَخْفُوراً فِي وَجْدَانِكَ

وَاضْحَى حِينَ يَمُرُّ قَبِيحُ بَشِيعِ بِجَوَارِكَ !

٣٠

( يختفى )

( يقترب ليساندر وهيرميا )

ليساندر : يَا حَبِيبَتِي الْجَمِيلَةَ ،

لَقَدْ خَارَتْ قَوَاكِ مِنَ التَّجُولِ فِي الْغَابَةِ .

- ٣٥ والحقيقة أننى نسيت الطريق الصحيح .  
فلنسترح هنا يا هيرميا ، إذا أعجبك المكان  
وانتظرى حتى تنالى قسطاً من الراحة .  
هيرميا : فليكن يا ليساندر ، فلنبحث عن فراشٍ هنا  
فسوف أريح رأسى عند هذه الربوة  
٤٠ ليساندر : هذه الربوة الناعمة سوف تكون رسادةً لنا  
قلب واحد - فراش واحد - وصدران وإخلاص واحد  
هيرميا : لا يا ليساندر الكريم ، من أجلى أنا .. يا عزيزى  
فلنتم بعيداً قليلاً .. لا تقترب من فراشى كثيراً .  
ليساندر : يا حبيبتى .. لابد أن تدركى نيتى البريئة  
٤٥ إن معنى الحب لا يكتمل إلا باجتماع الأحبة .  
وأعنى أن قلبى مرتبط بقلبك .  
ولا نستطيع أن نجعلَ منهما إلاً قلباً واحداً ،  
صدران ربط بينهما قَسَمٌ واحد ،  
أى إخلاص واحد يسكن صدرين ،  
٥٠ وإذن - لا تمنعنى من الرقاد بجوارك ،  
لأننى حين أرقد جنبك يا هيرميا ..  
لن أخون ثقتك !  
هيرميا : هذه ألغازٌ جميلة يا ليساندر ..  
وأعتقد أن أخلاقى وكبريائى



لا تسمح لى بأن أظن أنك كاذب أو مخادع ،  
ولكن - أيها الصديق الرقيق - بحق الحب والأدب ،  
أرقد بعيداً عني .. فنحفظ حياة البشر ،  
فإن هذا الانفصال - كما قيل بحق -  
يناسب شاباً فاضلاً .. وعذراء طاهرة .  
واذن فلنبعد - ليلة طيبة أيها الصديق !  
وليت حبك لا يتغير حتى آخر يوم فى حياتك !

ليساندر : آمين آمين .. أقول ذلك تأكيداً لهذا الدعاء الجميل !  
فإذا انتهى إخلاصى فسوف تنتهى حياتى !  
هذا هو فراشى .. وليمنحك النوم كل راحة واطمئنان !  
هيرميا : فلنغلق عيوننا بعد هذه الأمنية !

( ينمان )

( يدخل باك )  
باك : كَمْ فى أرجاء الغابة طُفْتُ وفَتَّشْتُ  
لكن لم ألقَ فتى يُشبه أبناءَ أئينا  
حتى أسكَبَ فى عَيْنَيْهِ رَجِيقَ الزُّهْرَةِ  
كَنْ تُذَكِّبِ فى دَمِهِ أشواقَ الحُبِّ الحَرَّةِ  
الليلُ هنا والصُّنْتُ ! لَكِنْ مَنْ ذَاكَ هُنَاكَ ؟  
أَفَلَا يَلْبَسُ مَا يَلْبَسُ أبناءُ أئينا ؟  
هُوَ مَنْ قَالَ عَلَيْهِ أوبرُونُ

مَنْ يَتَجَاهَلُ حُبَّ الْعَذْرَاءِ  
بَلْ تِلْكَ هِيَ الْعَذْرَاءُ الْيُونَانِيَّةُ  
فِي أَعْمَقِ نَوْمٍ تَحْلُمُ  
فَوْقَ الْأَرْضِ الرُّطْبَاءِ الْقَدِرَةِ  
مَا أَشْقَاهَا !

٧٥

لَمْ تَجْرُؤِ أَنْ تَرْقُدَ بِجَوَارِ الْقَاسِيِ  
مَعْدُومِ الرَّأْفَةِ وَالْهِمَةِ !  
يَا وَقِحًا فِي عَيْنَيْكَ سَأْسُكُبُ  
قُوَّةَ سِحْرِ الزُّهْرَةِ !  
أَمَّا عِنْدَ اسْتِيقَاطِكَ

٨٠

فَلْيَحْرِمْ رَبُّ الْحُبِّ النَّوْمَ مِنَ الْإِغْفَاءِ عَلَى جَفْنَيْكَ  
لَا تَصْحُحْ إِذْنَ إِلَّا جِئْنَ أَوْلَى  
إِذْ لَا بُدَّ الْآنَ مِنَ الْعَوْدَةِ لِلْمَوْلَى أُوْبْرُون !

( يدخل ديمتريوس وهيلينا تجرى خلفه )

هيلينا : انتظر ولو أنك ستقتلنى يا ديمتريوس الرقيق !

ديمتريوس : أمرك بالابتعاد من هنا .. وبألا تطاردينى هكذا !

٨٥

هيلينا : وهل تتركنى فى الظلام ؟ لا تذهب أرجوك !

ديمتريوس : انتظرى إذا أردت ، وسوف أذهب وحدى .

( يخرج )

- هيلينا : انقطعت أنفاسى فى هذه المطاردة البلهاء !  
 وكلما ازداد توسلى ، ازداد جفاؤه لى !  
 ما أسعد هيرميا ، حيثما تكون الآن !  
 ٩٠ إذ لها عينان فائتان جذابتان :  
 من أين لهما هذا البريق ؟ ليس من الدموع الملحة !  
 فإن هذه الدموع تجلو عيني أكثر منها !  
 لا لا ! إننى قبيحة كالدُّب  
 فالوحوش التى تقابلنى تَفِرُّ خوفاً منى !  
 ٩٥ ولا عجبَ إذن أن يهرب منى ديمتريوس  
 كأننى وحش مخيف ! كيف أوحش لى مرأتى  
 الكاذبة الخادعة أن أقارنَ عَيْنِي بِعَيْنَيِ هيرميا النجلاوين ؟  
 ولكن من هنا ؟ أهو ليساندر ؟ وعلى الأرض ؟  
 ١٠٠ مَيِّتٌ أم نائم ؟ لا أرى أثراً للدم أو الجروح !  
 ليساندر ! أيها الكريم .. اصْخَ إذا كنتَ حَيًّا !  
 ليساندر : ( ناهضاً ) بل وأقتحم النيران من أجلك يا حبيبتى !  
 يا هيلين الشفافة ! ما أمهرَ يد الطبيعة التى صَنَعَتْكَ  
 حتى أرى قلبك من خلال صدرك !  
 ١٠٥ أين ديمتريوس ؟ ما أجدر هذا الاسم الحقيقى  
 بالفناء على حد سيفى !  
 هيلينا : لا تقل هذا يا ليساندر ، لا تقل هذا ،

- ولو كان يحب فتاتك هيرميا !  
وماذا فى ذلك يا ريبى ؟ إن هيرميا ما تزال تحبك  
ولك إذن أن تسعد !
- ليساندر : أسعد بهيرميا ؟ أبداً .. بل لأننى أندم  
على الدقائق المُمِلَّة التى قضيتها معها .  
لا .. ليست هيرميا حبيبتى .. بل هيلينا !  
أفلا أتخلّى عن غراب .. فى سبيل حمامة ؟  
إن عقل الانسان يتحكم فى إرادته ،  
والعقل يقول إنك أجمل منها !
- ١١٠  
١١٥  
١٢٠  
١٢٥
- إن كل حى ينمو حتى يبلغ مرحلة النضج  
وقد كنت صغيراً ولم أنضج وأعرف العقل إلا الآن !  
والآن قد بلغت أعلى ذرى الرُّشد  
فأصبح عقلى هو المتحكم فى لإرادتى  
وهو يقودنى إلى عينيك كى أقرأ فيهما  
قصص الغرام المكتوبة فى أئمن كتب الحب !  
هيلينا : ليتنى لم أولد لأسمع هذه السخرية المريرة !  
ومتى كنت أستحق أن تهزأ بى هكذا ؟  
ألا يكفى أيها الشاب أننى لم أجِدْ - ولن أجِدْ أبداً -  
فى عَيْنَيْ ديمتريوس نظرة عطف واحدة  
حتى تجيئ أنت فتسخر من ضعفى ؟  
إنك تظلمنى والله .. بحق الله تظلمنى ..

حين تتودّد إلى بهذه الطريقة الساخرة !  
 ولكن وداعاً .. لابد أن أعترف  
 ١٣٠ أننى كنتُ أظنُّ أخلاقك أرفعَ مما رأيت ..  
 ما أشدَّ ألم المرأة حين يصدّها رجل  
 ثم يأتى آخر فيسخر منها على هذا الصدود !  
 ( يخرج )

ليساندر : إنها لم تر هيرميا . فلتظلى نائمة يا هيرميا  
 ١٣٥ ولا تقترى من ليساندر بعد الآن !  
 إذ أن التَّخَمَّةَ بأحلى الأطعمة  
 تثير فى المعدة أعمق كراهية لها !  
 والبِدْعُ الدينية التى يَنْفُضُ عنها الناس  
 أشدُّ من يكرهها من خُدع بها !  
 وكذلك أنت .. تُخَمِّتى ويدعتى ..  
 ١٤٠ لِيَكْرَهَكَ الجميع .. ولاكن أشدُّهم كراهية !  
 وأنت يا طاقاتى كلها ! فلتُوجِّهى حُبِّكَ وقوتك  
 إلى هيلينا .. كَرِّمِها واجعلينى فارسها المخلص !  
 ( يخرج )

هيرميا : ( تستيقظ ) أدركنى يا ليساندر ! النجدة !  
 ١٤٥ افعل كل ما تستطيع حتى تنتزع هذه الحية الزاحفة  
 من صدرى ! ( تفيق ) آه يارى !

ياله من كابوس مخيف ! أنظر يا ليساندر !  
 إننى أرتعد من الخوف ! لقد رأيت فى المنام  
 ثعباناً ينهش قلبى ، بينما تجلس أنت ،  
 وتنظر إليه مبتسماً ، وهو يلتهم فريسته دون رحمة !  
 ١٥٠ ليساندر ! عجباً ! هل رحل ؟ ليساندر ! سيدى !  
 عجباً ! ألا يسمعنى ؟ هل رحل بلا صوت أو كلمة ؟  
 وأسفاه أين أنت ؟ تكلم إن كنت تسمع !  
 تكلم بحق جميع العشاق ! سيغمى على من الخوف !  
 لا مجيب ؟ لابد أنك ابتعدت إذن !  
 سوف أعثر عليك أو أموت فى سبيل ذلك !  
 ( تخرج )

## الفصل الثالث





## المشهد الاول

(تيتانيا ما تزال نائمة - يدخل الممثلون : كوينس ، وبوتوم ،  
وسناج ، وفلوت ، وسناوت ، وستارفلنج )

بوتوم : هل حضر الجميع ؟  
كوينس : فى الموعد تماماً .. وهذا أفضل مكان لتجارب المسرحية . إنه  
مناسب ورائع . سوف تكون هذه البقعة الخضراء مسرحنا ، وهذه  
الخميلة حجرة خلع الملابس . وسوف نؤدى المسرحية بالحركة ،  
تماماً مثل ساعة العرض أمام الدوق .

بوتوم : بيتر كوينس !  
كوينس : ماذا تريد يا صديقى بوتوم ؟  
بوتوم : هناك أشياء فى هذه الكوميديا عن بيراموس وثيسى . . أشياء لا يمكن  
أن تسرا ! فأولاً لابد أن يُخرج بيراموس سيفه ويقتل نفسه . وهذا  
منظرٌ لا تطيقه السيدات . ما قولك فى ذلك ؟

- سناوت : قسماً بالعذراء .. مخيفٌ وخَطِرٌ !
- ستار فلنج : أعتقد أننا لا بد أن نحذف مشهد القتل . أو نؤجله إلى ما بعد المسرحية !
- بوتوم : على الإطلاق ! فلديَّ حيلةٌ تُسَوِّى الموضوع ! اكتب لى مقدمة . أى ١٥ برولوج . ويقول البرولوج ما معناه : لن نؤذى أحداً بسيوفنا . وأن بيراموس لا يُقتلُ فى الحقيقة . ولزيادة الاطمئنان يقول لهم إننى أنا بيراموس لست بيراموس فى الحقيقة بل بوتوم النساج . وسوف يزيل ذلك خوفهم ..
- كوينس : فليكن . سنكتب هذه المقدمة فى أبيات من ثمانية مقاطع وستة على التوالى
- بوتوم : لا .. زدها مقطعين .. فلتكن ثمانية وثمانية .. ٢٥
- سناوت : والأسد .. ألن يخيف السيدات ؟
- ستار فلنج : أخشى ذلك .. بالتأكيد !
- بوتوم : أيها السادة .. يجب أن تفكروا فى الموضوع .. إن إحضار أسد بين السيدات ( وقانا الله ! ) شىء مرعب فظيع ! فليس بين الحيوانات الضارية حيوان مرعب مثل الأسد الحى . ويجب أن نتدارك المسألة .
- سناوت : إذن لا بد من كتابة مقدمة أخرى تقول إنه ليس أسداً
- بوتوم : بل يجب أن تذكروا اسم الممثل الحقيقى ، ويجب أن يظهر نصف ٣٥ وجهه من خلف قناع الأسد ، ويجب أن يتكلم بنفسه ويقول ما معناه

- « أيتها السيدات » أو « أيتها السيدات الجميلات .. أرجو » أو  
 « أطلب إليكن » أو « أتوسل إليكن ألا تخفن ، ولا ترتعشن : حياتي  
 فداءً لكن .. إذا ظننت احداً كن أنني جئت إلى هنا أسداً فساكون ٤٠  
 أسفاً على حياتي نفسها .. لا لا لا .. لست شيئاً من هذا القبيل ،  
 بل أنا رجل مثل باقي الرجال » وبعد ذلك يجب أن يذكر اسمه ويقول  
 بصراحة إنه سناج نجار الأثاث .
- كوينس : ليكن . سنفعل ذلك . ولكن تبقى لدينا مشكلتان . أولاً إدخال ضوء ٤٥  
 القمر إلى الغرفة .. فأنتم تعلمون أن بيراموس وثسبي يتقابلان في  
 ضوء القمر .
- سناوت : وهل سيكون القمر ساطعاً ليلة تقديم المسرحية ؟  
 بوتوم : أين التقويم ؟ أحضروا تقويماً ! ابحثوا في التقويم عن ضوء القمر !  
 ٥٠ ابحثوا عن موعد ضوء القمر !
- كوينس : نعم .. سيكون القمر ساطعاً تلك الليلة ..
- بوتوم : إذن فلتترك أحد جوانب الغرفة الكبيرة مفتوحاً ، حتى يدخل القمر  
 إلى الغرفة التي سنمثل فيها .
- كوينس : نعم . أو أن يدخل أحدنا ومعه حزمة من الأعشاب ومصباح ، ويقول ٥٥  
 إنه جاء ليمثل شخصية ضوء القمر . ثم الشيء الآخر . وهو ضرورة  
 وجود حائط في الغرفة الكبيرة . فالقصة تقول إن بيراموس وثسبي كانا  
 يتحادثان من خلال فتحة في الحائط .. ٦٠
- سناوت : من المستحيل إدخال حائط - مارأيك يا بوتوم ؟

- بوتوم : يجب أن يمثل أحدنا دور الحائط . وَلْيَضَعْ على نفسه بعض الجبس  
أو الصلصال أو الجير ليدلّ على أنه حائط . وليضمّ أصابعه هكذا . . ٦٥  
حتى يتهمس بيراموس ونسبي من تلك الفتحة !
- كويس : إذا كان ذلك ممكناً ، فكل شيء على ما يرام . تعالوا . . اجلسوا هنا  
واقراؤا أدواركم . . ابدأ أنت يا بيراموس ، وحين تنتهى اذهب ٧٠  
واختبئ في تلك الخميلة . وليدخل كل شخص وفقاً لبداية دوره .  
( يظهر باك )
- باك : من هؤلاء الصعاليك الذين يتصايحون هنا  
بجوار مرقد ملكة الجان ؟
- ٧٥ إنهم على وشك تمثيل مسرحية ! سأشاهدها إذن !  
بل وقد أشترك في التمثيل ، إذا اقتضى الأمر !
- كويس : تكلم يا بيراموس ! تقدمي يا نسبي !
- بوتوم : ( يمثل دور بيراموس )  
نسبي . . إن للزهور الجميلة رائحة عَطْنَة —
- كويس : ( ملقناً ) عطرة . . عطرة !
- بوتوم : ( في دور بيراموس ) رائحة عطرة . .  
وكذلك فأنفاسك عطرة يا أعز حبيبة يا نسبي ٨٠  
ولكن اسمعي ! إنى أسمع صوتاً !  
انتظري قليلاً وسأعود إليك بعد قليل .  
( يخرج )

- باك : لم أر من يمثل بيراموس أغرب من هذا  
( يخرج خلف بوتوم )
- فلوت : هل أتكلم الآن ؟
- كوينس : نعم . . يجب أن تتكلم . . فأنت تعرف أنه ذهب ليعرف ما هو ٨٥  
الصوت الذى سمعه ثم يعود
- فلوت : ( يمثل نسي )  
يا براموس يا وصىء الطلعة  
زأنك اليوم بياض البشرة  
مثل أزهار الربيع الحلوة  
أحمر اللون كلون الوردة  
فوق أشواك الغصون النضرة !  
يا أشد الناس فى الأرض فتونا وشباب  
تذرع الأرض جميلاً ساطعاً غص الإهاب  
٩٠ مخلصاً كالمهر لا يتعب من كر وفر  
سوف أفاك براموس عند نينى . . .  
. . . عند هذا القبر !
- كوينس : « عند قبر نينوس » يا رجل ! ومع ذلك فليس هذا مكان هذه العبارة ،  
فهى إجابة على سؤال بيراموس ! لقد قلت كلامك كله مرة واحدة ،  
دون تقطيع ! ادخل يا بيراموس ، لقد فاتت بداية حديثك وهى ٩٥  
« لا يتعب من كر وفر » .

فلوت : آه (يمثل نسي) :  
مخلصا كالمهر لا يتعب من كر و فرا  
( يدخل بوتوم من الخميلة وعلى رأسه رأس حمار ووراءه باك )

بوتوم : (يمثل بيراموس) :  
إِنْ كُنْتُ جَمِيلًا يَا نَسِي الْعَذْبَةُ  
فَأَنَا مَلِكٌ يَدِيكَ الْحُلُوةُ !

كوينس : يا للبشاعة ! يا للغرابة ! هذا مكان مسكون ! هيا بنا .. هيا فلنهرب  
أيها السادة .. النجدة .. النجدة ..  
( يخرج كوينس ، وسناج ، وفلوت ، وسناوت ، وستار فلنچ )

١٠٠

باك : فَلَا تُبْعَثُكُمْ فِي الرُّوحَاتِ فِي الْغُلُوتِ  
سَأَقُودُ خُطَاكُمْ وَأَدُورُ بِكُمْ فِي حَلَقَاتِ  
فِي الْغَابَاتِ فِي الْأَوْحَالِ  
فِي الْأَشْوَكِ فِي الْأَدْغَالِ  
أَتَبْدَى فِي شَكْلِ جَرَادٍ  
أَوْ كَلْبِ الصَّيْدِ الْمُتَقَادِ  
أَوْ شَكْلِ الْخَنْزِيرِ الْقَاسِيِ  
أَوْ شَكْلِ الدُّبِّ بِلَا رَأْسِ  
أَوْ فِي صُورَةِ نَارٍ تَزْأَرُ  
أَصْهَلُ أَنْيَحُ أَقْبِعُ أَجَارُ  
مِثْلَ الْخَيْلِ وَمِثْلَ الْكَلْبِ

١٠٥

كَالْخِزِيرِ وَمِثْلِ الدَّبِّ  
وَسَأْخِرُقُ كَاللَّهَبِ الْمَجْنُونِ  
أَنْى كُنْتُ وَحَيْثُ أَكُونُ !

( يخرج )

بوتوم : لماذا هربوا ؟ هذه اللعبة يريدون بها إخافتى !

( يدخل سناوت )

سناوت : بوتوم ! لقد تغيرت ! ماذا حدث لرأسك ؟ ١١٠

بوتوم : ماذا ترى ؟ هل ترى رأس حمار ؟ إنها رأسك أنت !

( يخرج سناوت ويدخل كوينس )

كوينس : رحمة الله عليك يا بوتوم ! لقد تبدلت !

( يخرج )

بوتوم : هذه حيلة من حيل الأوغاد ، يريدون أن يوهمونى أنى حمار وأن ١١٥

يخيفونى قدر استطاعتهم ! لكنى لن أترك هذا المكان مهما فعلوا ..

سأسير هنا وأغنى حتى يسمعونى ويعرفوا أننى لست خائفا ..

( يغنى ) :

شُخْرُورُ الْعَابَةِ ذُو اللَّوْنِ الْفَاجِمِ  
وَالذَّبِيلُ الْأَصْفَرِ فِي لَوْنِ الْجَنَاءِ  
وَالْبَلْبَلُ غَنَى بِالصُّوْتِ النَّاعِمِ  
وَالصُّفْرُ ذُو الْأَنْعَامِ الرُّعْنَاءِ ١٢٠

تيتانيا : ( تصحو من النوم ) من هذا الملاك الذى أيقظنى من فراشى زهورى ؟

بوتوم : ( يغنى )  
والْقُبْرَةُ أَوْ الْحُسُونُ أَوْ الْعُصْفُورُ  
وَالْوَقَاثُ يُغْنَى بِاللَّحْنِ الْمَشْهُورِ  
يَتَّبِعُهُ الرَّجُلُ الْفَاضِلُ فِي عَرِضَةٍ  
لَكِنْ مَنْ يَجْرُو أَنْ يُنْكَرَ زَعْمَةٌ ؟

١٢٥  
طبعاً إذ من ذا الذى يأخذ مثل ذلك الطائر الغنى مأخذ الجد ؟ من ذا الذى يكثر بتكذيب طائر مهما غنى الأغنية التى تمس شرفه ؟  
١٣٠

تيتانيا : أرجوك يا ابن البشر الرقيق . . عد إلى الغناء  
فإن أذننى سحرتها الحانك !  
وعينى استولت عليها صورتك  
وقوة شمائلك الناصعة تثيرنى رغماً عنى  
١٣٥  
فأقول لك وأقسم إننى أحبتك من أول نظرة !

بوتوم : أعتقد يا سيدتى أنه لا يوجد سبب منطقى يدعوك إلى هذا . ومع ذلك  
فالحق أن العقل والحب لا يجتمعان كثيراً هذه الايام ، وهذا  
مما يؤسف له ، إذ يرفض كثير من جيراننا الشرفاء أن يوفقوا بينهما !  
١٤٠  
وهذه فكاهة خطرت لى بهذه المناسبة !  
تيتانيا : إن حكمتك فى مثل جمالك !



بوتوم : لست حكيماً ولا جميلاً ! ولو كان لى من العقل ما يعيننى على  
الخروج من هذه الغابة لكفى .. ١٤٥

تيتانيا : لا تنشد الخروج من هذه الغابة !  
بل ستبقى هنا .. شئت أم أبيت !  
إننى جنية ذات منزلة سامية  
وكل ما ينتمى للصيف يخدمنى !  
وأنا أحبك .. فهيا إذن معى  
ساعين لك خدماً من الجن  
يأتين لك بالجواهر من أعماق البحر  
ويغنين لك ، بينا تنام على فراش من زهور ناعمة !  
وسوف أطهرك من طينتك البشرية  
حتى تطير كأنك عفريت من الهواء !  
يا زهرة البازلاء ! يا خيط العنكبوت ! يا فراشة ! يا خردلة ! ١٥٥

بازلاء : حاضرة !

خيط

العنكبوت : وأنا

فراشة : وأنا

خردلة : وأنا

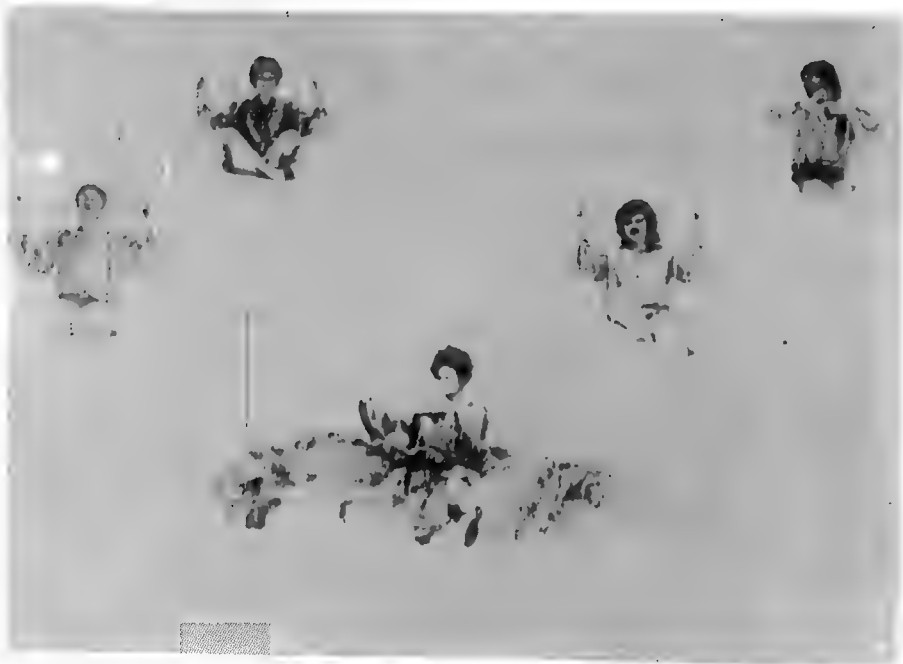
الجميع : أين نذهب ؟

تيتانيا : أكرموا هذا السيد واعتنوا به .

تواثبوا حوله حين يسير وتراقصوا أمامه .  
 قدموا له المشمش والتوت الأسود  
 والعنب الأحمر والتين الأخضر والتوت الأبيض ١٦٠  
 اسرقوا أقراص العسل من النحل  
 واجمعوا الشمع من تحت أرجلها واصنعوا منه الشموع  
 وأضيئوها من عيون الحُباب الوهاجة  
 حتى تُرشدوا حبيبي إلى فراشه ثم توقفوه .  
 واقطفوا أجنحة الفراشات الملونة ١٦٥  
 حتى تحجب أشعة القمر عن عينيه النائمتين  
 انحنوا له أيها الجان وحيوه !

بازلاء : مرحباً بك يا ابن البشر !  
 خيط  
 العنكبوت : مرحباً !  
 فراشة : مرحباً ! ١٧٠  
 خردلة : مرحباً !  
 بوتوم : أرجوك يا أصحاب السمو أن ترحموني ! أتوسل إليك يا صاحب  
 السمو أن تخبرني من أنت !  
 خيط  
 العنكبوت : خيط العنكبوت !  
 بوتوم : أرجو أن أزداد معرفة بك ، يا أستاذ خيط . . وعندما أخرج أصبعي ١٧٥

- فسوف تتوثق علاقتى بك .. وأنت أيها السيد الكريم .. ما اسمك ؟ ١٨٠
- بازلاء : زهرة البازلاء !
- بوتوم : أرجوك أن تنقل تحيتى إلى والدتك برعمة وإلى والدك قرن البازلاء ، وأرجو أن أزداد معرفة بك أنت أيضا يا أستاذ زهرة .. وأنت يا سيد .. ما اسمك لو سمحت ؟
- خردلة : خردلة .
- بوتوم : يا سيدى الخردل الكريم .. أعرف جيداً مدى صبرك . وأعرف أن ١٨٥  
الثور ، ذلك الجبان العملاق ، قد التهم الكثيرين من أهل منزلك وأؤكد لك أننى بكيت كثيراً على أقرائك .. وأرجو أن تزداد معرفتى بك يا أستاذ خردل ..
- تيتانيا : هيا إلى خدمته جميعا . أرشدوه إلى خميلتى . ١٩٠
- يبدو أن القمر يتطلع إلينا بعين دامعة  
وحين يبكى تبكى معه كل زهرة صغيرة  
كى تنعى اغتصاب احدى العذارى !  
اربطوا لسان حبيبى وقودوه فى صمت  
( يخرجون )



وليم شيكسبير

---

## المشهد الثاني

( يدخل أوبرون ملك الجان )

أوبرون : ترى هل نهضت تيتانيا ؟  
ترى ما أول شيء وقعت عليه عيناها  
فهامت بحبه وتولعت ؟

( يدخل باك )

ها قد عاد رسولى . ما الأخبار أيها العفريت المجنون ؟  
ما أحوال الليل فى هذه الغابة المسكونة ؟  
باك : سيدتى تحب أحد الوحوش !  
فبالقرب من خميلتها السرية المقدسة  
وبينما كانت غارقة فى سباتها الثقيل  
تقابل فريق من المهرجين .. من العمال الحرفيين

- ١٠ الذين يكدحون لكسب العيش فى حوانيت أثينا  
وانطلقوا يؤدون تجارب مسرحية  
يعتزمون تقديمها يوم زفاف ثيسيروس العظيم  
وكان بين هؤلاء الصعاليك رجل غيبى بليد الحس  
يقوم بدور بيراموس فى المسرحية  
١٥ وعندما ترك المسرح ودخل احدى الخمائل  
انتهزت الفرصة السانحة  
وركبت فى رأسه رأس حمار  
وسرعان ما جاء دوره  
ليجيب حبيته ثسى ! فدخل وشاهدوه !  
٢٠ وفى الحال طاروا مثلما يطير الإوز البرى  
أمام صياد زاحف ، أو مثل الغربان المختلفة  
ذات الرؤوس الحمراء حينما تصبح وتتفرق  
إذا سمعت صوت الطلق النارى .  
وتنطلق فى جنون إلى أجواز الفضاء !  
وهكذا طار زملاؤه حين رأوه  
٢٥ وحينما سمعوا وقع أقدامى جعلوا يتعثرون ويقعون  
بينما أخذ هو يصيح : « قتلونى » ! ويطلب النجدة من أثينا !  
وبعد أن طاش صوابهم وازداد خوفهم ورعبهم  
بدأوا يفزعون من كل شىء ، ولو كان جماداً لا يحس ،  
فاشتبكت الأغصان والأشواك فى ثيابهم

- ٣٠ بعضها فى أكمامهم ، وبعضها فى قبعاتهم ،  
لا تدع للمهزومين شيئاً ! وجعلت أقودهم  
وهم على هذا الحال من الذعر والتشتت  
تاركاً بيراموس المسكين ممسوخاً هناك !  
وتصادف أن استيقظت تيتانيا فى تلك اللحظة  
ووقعت من فورها فى حب حمار !
- ٣٥ اوبرون : إنها لصدفة أفضل من تدبيرى !  
ولكن هل بَلَلْتُ عيني الشاب الأثينى  
برحيق الحب كما أَمَرْتُكَ ؟  
باك : انتهزت فرصة نومه . وانتهيت أيضاً من هذا .  
وكانت الفتاة الأثينية إلى جواره  
بحيث لا بد أن يراها حين يصحو من النوم .
- ٤٠ ( يدخل ديمتريوس وهيرميا )  
اوبرون : هيا اختبئ ، فهذا هو الأثينى  
باك : هذه هى الفتاة . . ولكنه ليس نفس الشاب !  
( يتعدان )  
ديمتريوس : لماذا تلومين من يحبك كل هذا الحب ؟  
لا يستحق الشتم إلا العدو اللدود !
- ٤٥ هيرميا : إننى ألومك الآن وحسب ، وإن كنت تستحق الشتم !  
وأخشى أن تكون قد فعلت ما يستوجب اللعن !

فإذا كنت قَتَلْتَ ليساندر فى نومه  
 وبدأت تخوض فى الدم ، فلم لا تغوص  
 فى بحر الدم وتقتلى أنا أيضاً ؟  
 ٥٠ لم يكن وفاء الشمس للنهار مثل وفائه لى !  
 هل أصدق أنه هرب من هيرميا أثناء نومها ؟  
 لا .. وإلا صَدَقْتُ أَنَّ الأرضَ يمكن أن تنشقَّ  
 فيتسلَّل القمرُ من خلالها ، يحملُ الليلَ إلى النصف الآخر  
 ٥٥ من الأرض ، ويغضب أخته الشمس !  
 لا بد أنك قتلتَه ، فهذا شكل القتلَة ،  
 يكسوهم شحوب الموت وجهامته .

ديمتريوس : بل هذا شكل القتلى ! ولا عجب فى ذلك ،  
 بعد أن نفلت سهام قسوتك المريرة إلى قلبى  
 ٦٠ ومع ذلك أيتها القاتلة ، فماتزالين مشرقة وضاءة  
 مثل كوكب الزُّهْرَة فى فلكها الوضاء .  
 هيرميا : ما شأن هذا بحببى ليساندر؟ أين هو ؟  
 أرجوك يا ديمتريوس الكريم .. طنى عليه !  
 ديمتريوس : بل سأدل كلاب الصيد على جثته !  
 هيرميا : اذهب إذن أيها الكلب ! أيها الكلب الحقيقى !  
 إنك تثيرنى فوق ما تحتمل أى فتاة !  
 ٦٥ هل قَتَلْتَهُ إذن ؟



- لا تعتبر نفسك من الرجال بعد الآن !  
أرجوك .. قل الحق ولو مرة واحدة !  
قل الحق ولو من أجلى انا !  
هل كنت تجرؤ على تَحْدِيهِ حين يصحو ؟  
وهل قَتَلْتَهُ فى نومه ؟ يا للإنجاز العظيم !  
٧٠ ألا يستطيع ثعبانٌ أو حنش أن يفعل ما فعلت ؟  
لقد فعلها ثعبان ! إذ ما عَضَّ ثعبانٌ أحداً  
بلسان مشقوق يفوق لسانك خيانة ونفاقاً !  
ديمتريوس : إن سورة غضبك فى غير محلها  
٧٥ فلست مسؤولاً عن إراقة دم ليساندر  
بل وأعتقد أنه لم يمت !  
هيرميا : قل لى إذن أرجوك إنه بخير  
ديمتريوس : وما جزائى إذا قلت ذلك ؟  
هيرميا : أعظم جزاء .. ألا ترانى بعد اليوم ..  
٨٠ وهكذا أبتعد عن صحبتك الكريهة .  
فلا تقابلنى بعد الآن .. سواء كان حياً أو ميتاً !  
( تخرج )  
ديمتريوس : لا أستطيع أن أتبعها وهى بهذا الغضب  
بل سأنتظر هنا قليلاً  
وقد يزداد قلبى حزناً على حزن

٨٥

فالنوم المفلس يدين للحزن بدين كبير  
وربما استطاع أن يسدد بعضه الآن  
إذا انتظرتُ وقبلتُ العرض الذى يتقدم به

( ينام )

( يتقدم أوبرون وباك )

اوبرون : ماذا فَعَلْتَ يا باك ؟ لقد أخطأت خطأ كبيراً

ووضعت رحيق الحب فى عين حبيب مخلص !

٩٠

وسوف يؤدى خطوك ولا شك إلى خيانة حبيب مخلص

لا إلى إخلاص حبيب خائن !

باك : هكذا حَكَمَ القدر ! فبينما يخلص محب واحد

يخون مليون محب ، ويحتشون فى أيمانهم !

اوبرون : انطلق فى الغابة بأسرع من الريح

٩٥

وابحث عن هيلينا الأثينية

إنها فتاة أضناها الهوى ، فَشَحَبَ وَجْهُهَا ،

وَجَعَلَتْ تَزْفِرُ الآهات التى تنزف دماها الناضرة !

تَحَايِلُ عليها حتى تَجِىءَ بها إلى هنا

وسوف أضع السحر فى عينيه

حتى يراها عندما تجيء !

١٠٠

باك : أَمْضِى أَمْضِى وانظُرْ كَيْفَ أَطِيرُ !

أَسْرَعَ مِنْ سَهْمٍ فى قَوْسٍ تَتَرَى !

( يختفى )

اوبرون : ( يضع رحيق الحب فى عينى ديمتريوس )

زَهْرَتَنَا يَا حَمْرَاءَ اللَّوْنِ  
يَا مَنْ نَفَذَ بِهَا قَوْسُ الْحُبِّ  
فَلْيَرْسَخْ سِحْرُكَ فِي إِنْسَانِ الْعَيْنِ  
فَإِذَا لَمَحَ حَيِّبَ الْقَلْبِ  
فَلْتَضِجْ مُشْرِقَةً مُثْلَى  
كَالزُّهْرَةِ فِي الْأَفْقِ الْأَعْلَى  
وَإِذَا اسْتَيْقَظْتَ وَكَانَتْ بِجَوَارِكَ  
فَاسْأَلْهَا أَنْ تُطْفِئَءَ حَارِقَ نَارِكَ

١٠٥

( يظهر باك )

باك : يَا سُلْطَانَ بِلَادِ الْجَانِ

هَامِي هَيْلَنَا مَعَنَا الْآنَ  
مَعَهَا الشَّابُّ ضَحِيَّةٌ جَهْلَى  
يَرْجُو أَنْ يَسْعَدَ بِالْوَصْلِ  
أَفَلَا نَشْهَدُ أَغْرَبَ شَيْءٍ يَجْرَى ؟  
مَا أَحْمَقَ أَبْنَاءَ الْبَشَرِ !

١١٠

١١٥

اوبرون : تَنَحَّ جَانِبًا بَلْ وَاخْتَبِئْ

دِيمَتْرِيُوسُ يَكَادُ أَنْ يُفِيقَ  
مِنْ ضَجَّةِ الْأَصْوَاتِ مِنْ حَوْلِهِ  
: إِذَنْ سَنَشْهَدُ الشَّابِّينَ يَخْطُبَانِ وَدَّ وَاحِدَهُ

باك

لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ ذَاكَ مَلْهَاءَ بِلَا نَظِيرٍ  
وَلَا يَسْرُنَى شَيْءٌ كَمِثْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ  
إِذَا تَقَلَّبْتَ فِي عَيْنٍ مَنْ لَمْ يُحْسِنِ التَّدْبِيرَ !  
( يتتحيان جانباً )

( يدخل ليساندر وهيرميا )  
ليساندر : لماذا تظنين أننى أهزأ بك وأسخر من حبك ؟  
إن السخرية والاستهزاء لا تدفعان إلى البكاء !  
انظرى كيف تدمع عينائى وأنا أقسم على حبك ؟  
إن الصديق شيمة مثل هذه الأيمان !  
كيف تتصورين إذن أن هذا كله سخرية منك  
وهو يحمل طابع الإخلاص الذى يدل على صدقه ؟  
هيلينا : إنك تزيد دهاء على دهاء  
فعندما يقتل إخلاصك لفتاة إخلاصك لأخرى  
فإن الصراع شيطانى ومقدس فى نفس الوقت !  
لقد أقسمت هذه الأيمان لهيرميا من قبل : هل ستتركها الآن ؟ ١٣٠  
لا تضع فى الميزان قَسْماً أمام قَسْمٍ :  
وَلَا كُنْتَ تَزِنُ الْعَدَمَ !  
وإذا وضعت أيمانك لها وأيمانك لى فى كَفَّتَى ميزان فسوف تتساوى  
الكَفَّتَانِ ، فهما خفيفتان مثل الخرافات !  
ليساندر : لم أكن قادراً على الحكم حين أقسمت لها !

هيلينا : ولست قادراً ، فيما أرى ، حين تتخلى عنها الآن !  
 ١٣٥ ليساندر : إن ديمتريوس يحبها ولا يحبك ..  
 ديمتريوس : ( يصحو من النوم )

هيلينا ! أيتها الإلهة ! أيتها الحورية الكاملة المقدسة !  
 بأى شيء أشبه عينيك يا حبيبتى ؟  
 بالبلّور ؟ إنه معتم إذا قورن بهما !  
 ١٤٠ ما أنضج ما تبدو شفثاك !  
 إنهما كرزتان مضمومتان فى قبلة  
 يزداد إغراؤها ! وعندما ترفعين يلك البيضاء  
 يعتم لون ثلج جبال طوروس السماء  
 ببياضها الصافى الجامد الذى تلفحه نسائم الشرق !  
 دعينى أطع قبلة النعيم على هذه الأميرة  
 ذات البياض الناصع !

هيلينا : ما أشد ألمى وعذابى ! هل تأمرتم جميعاً  
 ١٤٥ على السخرية منى واللّعب بى ؟  
 لو كنتما مهذبين وتعرفان معنى الشهامة  
 لما أسأتما إلى هكذا ! ألا يكفى أنكما تكرهانى ،  
 وهذا لاشك فيه ، حتى تشتركا فى السخرية منى أيضاً ؟  
 ١٥٠ إذا كنتما رجلاً فى الواقع ، كما أنتما فى الظاهر ،  
 لما عاملتما فتاة كريمة هذه المعاملة !

- كيف تحلفان الأيمان وتقدمان العهود  
وتسرفان فى الغزل وأنا واثقة من كراهيتكما ؟  
١٥٥ إنكما تتنافسان فى حب هيرميا ،  
ولكنكما تتنافسان الآن فى السخرية من هيلينا !  
ياله من إنجاز رائع يليق برجولتكما  
وهو استدرار الدموع من عيني فتاة مسكينة  
بسخريتكما ! ما من شهم شريف  
١٦٠ يقدم على إهانة عذراء بهذه الصورة  
حتى ينفد صبرها كيما يلهو ويلعب !  
ليساندر : إنك قاس يا ديمتريوس ! تخل عن قسوتك !  
إنك تحب هيرميا ، وتعلم أننى أعلم ذلك !  
وها أنذا ، عن طيب خاطر ، ومن كل قلبى ،  
١٦٥ أتخلى لك عن حبها ، وأترك لى أنت حب هيلينا  
التي أحبها وسأظل أحبها حتى الموت !  
هيلينا : لم أسمع ساخراً يقول مثل هذا الهراء !  
ديمتريوس : ليساندر ! احتفظ أنت بهيرميا ، فأنا لا أريدها !  
١٧٠ وإذا كنت أحببتها يوماً فقد زال حبي لها .  
لقد رحل قلبى إليها فحل ضيفاً لديها  
وهو يعود الآن إلى بيته عند هيلينا  
ليقيم إلى الأبد .

- ليساندر : عند هيلين ؟ هذا غير صحيح !
- ديمتريوس : لا تنكر الإخلاص الذى لا تعرفه
- ١٧٥ وإلا كلفك ذلك كثيراً ودفعت الثمن غالياً !
- انظر ! ها هى حبيبتك قادمة ! ها هى حبيبتك !
- هيرميا : إن ظلام الليل الذى يسلب العين عملها
- يزيد من رهافة الأذن ! فبينما يُفسد حاسة البصر
- ١٨٠ يزيد قوة السمع أضعافاً مضاعفة .
- إننى لم أعثر بعينى عليك يا ليساندر
- بل الفضل لأذنى إذ هدتنى إلى صوتك
- ولكن لماذا تركتنى بهذه القسوة ؟
- ليساندر : ولماذا يبقى من يدعو الحب للرحيل ؟
- هيرميا : وأى حب يدعو حبيبى ليساندر إلى الرحيل ؟
- ١٨٥ ليساندر : حب ليساندر الذى لم يسمح له بالبقاء -
- حب هيلين الجميلة التى تزين صفحة الليل
- أكثر من كل تلك الشهب والنجوم !
- لِمَ سَعَيْتِ إلى ؟ ألم يدُلكِ هجرى لكِ
- ١٩٠ على مدى كراهيتى لك ؟
- هيرميا : إنك لا تقول ما بنفسك .. هذا مستحيل !
- هيلينا : إنها عضو فى المؤامرة إذن !

- أُدرِكُ الآن أنكم اتفقتم .. أنتم الثلاثة ..  
على تدبير هذه الحيلة الخبيثة للسخرية منى  
لقد أسأتِ إلىَّ يا هيرميا ، يا ناكِرَةَ الجميل !  
١٩٥ هل تَأَمَّرْتِ مع هذين الرَجُلَيْنِ وانفقت معهما  
على إيقاعى فى هذا الشُّرْكِ  
لتسخرُوا منى هذه السخرية الخبيثة ؟  
هل نسيْتِ أسرارَنَا التى تقاسمناها  
والعهودَ الأخوية التى قطعناها  
والساعاتِ الهنيئةَ التى قضيناها  
٢٠٠ وكيف كنا نلعن الزمن حين يفرق بيننا  
بخطاهِ اللاهئة ؟ هل نسيْتِ كل شىء ؟  
صداقة الدراسة وبراءة الطفولة ؟  
كنا نجلس يا هيرميا مثل إلهتين هبدعتين  
نخلق بإبرتيْنا زهرة واحدة  
٢٠٥ فى نسيج واحد ، جالستين على وسادة واحدة ،  
ونغنى أغنية واحدة ، من نفس النغمة ،  
كأنما كانت أيدينا وأصواتنا ،  
وكأنما كان جنبانا وعقلانا فى جسد واحد !  
لقد نشأنا معا مثل كرزتين ملتصقتين  
٢١٠ تراهما اثنتين ولكنهما تفرقان فتتوحدان !



توتتان جميلتان على غصن واحد  
جسدان ظاهران وقلب واحد  
صورتان من نفس اللون  
كالتين تعلوان درع النبالة ،  
تنتميان لرجل واحد ، وتعلوهما ريشة واحدة !  
هل يرضيك الآن أن تمزقى هذا الحب القديم  
بأشراكك مع هذين فى السخرية من صديقتك المسكينة ؟  
ليست هذه شيمة الصداقة ، ولاهى شيمة الفتيات !  
إن النساء جميعا يلمنك عليه معى  
وإن لم يشعر بالأذى إلا أنا وحدى !

هيرميا : يُدْهِشُنِي كَلَامُكَ الْغَاضِبِ ، فَأَنَا لَا أَسْخَرُ مِنْكَ  
بل أَنْتِ الَّتِي تَسْخَرِينَ مِنِّي !

هيلينا : أَلَمْ تَوْعِزْنِي إِلَى لِيْسَانْدَرِ بَأَن يَسْخَرَ مِنِّي  
وَيَتَّبَعَنِي لِيَتَغَزَلَ فِي جَمَالِ عَيْنِي وَوَجْهِى ؟  
أَلَمْ تَجْعَلْنِي حَبِيبَكَ الْآخَرَ دِيْمَتْرِيُوسَ  
الَّذِي كَانَ مِنْذُ لِحْظَاتٍ يَرْكَلْنِي بِأَقْدَامِهِ  
يقول لى أَنْتِ إِلَٰهَةٌ وَحُورِيَّةٌ وَمَقْلَسَةٌ وَنَادِرَةٌ  
وْثَمِينَةٌ وَسَمَاوِيَّةٌ ؟ كَيْفَ يَقُولُ هَذَا  
لِمَنْ يَكْرَهُمَا ؟ وَكَيْفَ يَنْكُرُ لِيْسَانْدَرِ حُبَّكَ

- الذى ملك عليه أقطار نفسه  
ويأتى ليطارحنى الغرام  
٢٣٠  
إلا بواعز منك وبموافقتك ؟  
أنا أَسَلَّمُ بأننى لا أتمتع بِحُظُوتِكَ  
إذ يتعلّق بك العشاق ، وليس لى مثلُ حظك  
بل إن تعاستى لاحد لها  
إذ أُحِبُّ من لا يحبنى !  
٢٣٥  
أفلا تشفقين علىّ بَدَلًا من السخرية منى ؟  
هيرميا : لا أفهم ما تعنين بهذا .  
هيلينا : نعم نعم ! استمرى فى خداعى !  
تصنّعى نظراتِ الجِدِّ ثم اهزئى بى حين أُدِيرُ ظهرى  
تغامزوا ! استمروا فى لعبتكم المسلية !  
٢٤٠  
فسوف يذكر التاريخ لكم هذه اللعبة المحبوكّة !  
لو كنتم تعرفون الشفقة أو الخلق الكريم أو الأدب  
ما جَعَلْتُم منى موضوعَ هذه الألعوبة !  
والآن وداعاً ! فالخطأ خطئى إلى حَدِّ ما  
٢٤٥  
ولسوف أَصْحَحُهُ حالاً إما بالموت أو بفراقكم !  
ليساندر : مهلاً يا هيلين الرقيقة ! اسمعى مبرراتى !  
حبيبتى ، روحى ، حياتى هيلينا الجميلة !  
هيلينا : عظيم عظيم !

- هيرميا : أيها الرقيق لا تسخر منها هكذا !
- ديمتريوس : إذا كانت لا تستطيع أن ترجوه فمستطيع أن أجبره !
- ليساندر : أنت لا تستطيع إجبار أحد
- مثلاً لا تستطيع هى أن ترجو أحداً
- ٢٥٠ وقوة تهديداتك لا تزيد عن ضعف توسلاتها
- إننى أحبك يا هيلينا وأقسم لك بحياتى ..
- أقسم بالحياة التى أضحى بها من أجلك
- كى أثبت كذب من ينكر حى لك !
- ديمتريوس : أقول إننى أحبك أكثر منه
- ليساندر : ماذمتَ تقول هذا - فأثبت ما تقول بسيفك ..
- ٢٥٥ ديمتريوس : هيا .. أسرع !
- هيرميا : ليساندر .. ما نهاية هذا كله ؟
- ليساندر : ابتعدى يا حبشية !
- ديمتريوس : لا لا .. يبدو أنه سيهرب
- ( إلى ليساندر )
- إنك تصيح وتصرخ كأنك تريد القتال
- ولكنك لا تقدم ! إنك جبان ! تباً لك !
- ٢٦٥ ليساندر : اتركىنى أيتها القطة ! أيتها الشوكة !
- أيتها الكائن الحقيقى ! لا تمسكىنى

- هيرميا : ما هذه الألفاظ الجارحة ؟ ما الذى غَيَّرَكَ  
يا حبيبى الرقيق ؟
- ليساندر : حبيبك ؟ ابتعدى أيتها الترية السمراء !  
ابتعدى أيتها الدواء المر ! ابتعدى أيتها الشراب الكريه !
- هيرميا : أفلست تمزح ؟
- هيلينا : بلى ! حقا ! وكذلك أنت !
- ليساندر : ديمتريوس .. إننى عند كلمتى ..
- ديمتريوس : ليتنى مقيد بقيودك !  
فأنا أراها قيوداً لينة .  
لا .. لن أثق بكلمتك !
- ليساندر : ماذا تريدنى أن أفعل ؟ أؤذيها ؟  
أضربها ؟ أقتلها ؟ لا .. لن أسىء إليها
- رغم كراهيتى لها !
- هيرميا : وهل هناك إساءة أكبر من الكراهية ؟  
تكرهنى ؟ لماذا ؟ ولى منك !  
ماذا حدث يا حبيبى ؟ أفعماً أزال هيرميا ؟  
أفعماً تزال ليساندر ؟ أنا لا أزال جميلةً كما كنت !  
كنت تُحبى والليل فى أوله  
وتركتنى والليل مازال فى أوله ،

ترى هل تركتنى - لا قدر الله - حقا وصدقاً ؟

ليساندر : نعم وأقسم بحياتى على ذلك !

بل ولا أرغب فى رؤيتك بعد الآن !

واذن فلا أمل ولا تساؤل ولا تشكك !

تأكدى مما أقول فهو الصدق بعينه !

٢٨٠

أنا لا أمزج فأنا أكرهك حقا وأحب هيلينا حقا !

هيرميا : ولى ! ( إلى هيلينا ) أيتها المخاتلة !

أيتها الدودة الخبيثة ! يا سارقة العشاق !

ترى هل تسلفت بالليل وسرقت قلب حبيبى ؟

هيلينا : ما أبدع هذا حقا ! أما لديك حياء ؟

٢٨٥

أنسيتَ خَفَرَ العذارى ؟ أنسيت معنى الخجل ؟

هل مستجبرى لسانى العفيف

على أن يجيب إجابات طائشة ؟

تُبَّالك أيتها الزائفة ! تُبَّالك أيتها الدُّمِية !

هيرميا : « دُمِية » ؟ لماذا ؟ فهنت ! هذه هى اللُّعْبَةُ إذن !

٢٩٠

لقد رأت أنها أطول منى فاستغلت طولها

فى التأثير عليه ! لقد استغلت جمالها وطول قامتها

فى استلاب قلبه ! قولى .. هل ارتفعت مكانتك لديه

٢٩٥

لأننى قصيرة وقميمة ؟ ما أقصرنى أيتها العمود الملون !

تكلّمي ! ما مدى قِصْرِي في نظرك ؟  
إن قِصْرِي لا يمنعني من غرس أنفاسي في عينيك !

هيلينا : أرجوكما .. رغم سخريتكما .. أرجوكما  
لا تدعاهما تؤذيني ! لم اشم أحدًا من قبل  
ولست موهوبة على الإطلاق في التشاجر  
وأنا في جبنى فتاة إلى أقصى الحدود !  
لا تدعاهما تضربني ! ربما ظننتما  
أننى أستطيع مغالبتها لأنها أقصر منى

هيرميا : « أقصر » ؟ ها هي تقولها مرة ثانية !

هيلينا : هيرميا الطيبة ! لا تكوني بهذه القسوة معي !  
لقد أحبيتك دائماً يا هيرميا  
ودائماً ما حفظت أسراركَ ، ولم أُسيء إليك أبداً ،  
إلا حين دَفَعَنِي حبي لديمتريوس  
على إخباره بهربك إلى الغابة  
فجاء من خلفك ، وجئت أنا وراءه يدفعني حبي ،  
ولكنه جعل يُؤذِنِي لهذا ، ويَهْدِنِي بالضرب والركل  
بل وبالقتل أيضاً !  
دعوني الآن أمضي في هدوء ،  
فسأعود إلى أثينا حاملة حماقتي

- ولن أتبعكم بعد الآن . دعونى أمضى إذن :
- هل ترون مدى سذاجتى وحبى ؟
- هيرميا : تفضلى .. مع السلامة ! من ذا الذى يمنعك ؟
- هيلينا : قلب أحرق أتركه ورائى ..
- هيرميا : مع ليساندر ؟
- هيلينا : بل مع ديمتريوس !
- ليساندر : لا تخافى .. لن تؤذيك يا هيلينا ..
- ديمتريوس : لا ياسيدى .. لن تؤذيها رغم مساندتك لها ..
- هيلينا : إنها عندما تغضب تصبح عنيفة جارحة
- كانت كالثعلب أيام المدرسة
- ورغم قصرها فهى متوحشة
- هيرميا : « قصرها » مرة ثانية ؟ لاشيء سوى القصر والضالة ؟
- هل تسمحان لها بشتمى هكذا ؟ سوف أريها .. دعونى لها !
- ليساندر : انصرفى أيتها القزم .. أيتها القميئة ..
- لقد خلقت من العشب الذى يوقف النمو !
- يا خرزة ! يا بندقة !
- ديمتريوس : إنك تستميت فى الدفاع عنها
- وهى لا تأبه لجهدك !
- اتركها وشأنها .. لا تتحدث عن هيلينا ..
- لا تدافع عنها .. فإذا كنت تقصد من هذا

- أن تظهر لها أى قدر من الحب ، مهما صغر ،  
فسوف تدفع الثمن غالياً
- لساندر : إنها لا تمنعنى الآن من قتالك ٣٣٥
- اتبعنى إذن إلى الغابة إذا كنت نجرؤ  
حتى نرى من منا الجدير بهيلينا  
ديمتريوس : أتبعك ؟ بل سألتصق بك .. خذاً يَحْدُ !
- ( يخرج ليساندر وديمتريوس )
- هيرميا : أيها الأنسة ! أنت السبب فى هذه المشكلة ..  
انتظرى .. لا تعودى الآن !
- هيلينا : لم أعد أثق فيك ٣٤٠
- ولن أظل فى صحبتك اللعينة  
ربما كانت يداك أسرع فى الضرب من يدي  
ولكن ساقى أطول وأقدرُ على الفرار !
- ( تجرى خارجة )
- هيرميا : أنا حائرة .. ولا أدرى ما أقول ..
- ( تخرج خلفها )
- ( يتقدم أوبرون وباك )
- اوبرون : هذه نتيجة إهمالك .. ٣٤٥
- فإما أنك أخطأت كالعادة  
أو تعمدت هذه المكيدة !



باك

: صدقنى يا ملك الجان .. لقد أخطأت ..

ألم تقل لئننى سأعرف الرجل من ملابسه الأثينية ؟

كيف تلومنى إذن على ما فعلت ؟

٣٥٠

لقد وضعت الرحيق فى عيني الأثينى !

بل لئننى سعيد بما أدى إليه ذلك الخطأ

إذ أن تشاجرهم ملهاة جميلة !

اوبرون

: إن هذين العاشقين ، كما ترى ،

يبحثان عن مكان يتقاتلان فيه !

أسرع إذن يا روبيين ! اجعل السحب تزيد من ظلام الليل !

٣٥٥

واحجب نجوم السماء على الفور

بضباب يهبط على الأرض ويغشاها بسواد

كأنه ظلمة العالم السفلى !

واجعل هذين المتنافسين الثائرين يضلان الطريق

بحيث لا يقابل أحدهما الآخر أو يراه ،

٣٦٠

واخدع ليساندر بمحاكاة صوته ،

ثم اجعله يثير نائرة ديمتريوس بسباب مقذع !

أو فاجعل صوتك يحاكي ديمتريوس فى شتائمه وسخريته !

واحرص على التفريق بينهما حتى يزحف النوم على أجفانهما

نوم شبيه بالموت

٣٦٥

أرجله كالرصااص الرازح وأجنحته كأجنحة الخفاش !

ثم ضع رحيق هذه الزهرة فى عين ليساندر  
 فهو رحيق ذو مزية رائعة  
 إذ يستطيع بقوته أن يزيل من عينه  
 آثار الخطأ ، ويعيد بصره إلى سابق عهده  
 وعند اليقظة ، سيتصور أن ما حدث له  
 كان رؤيا منام وأصغاث أحلام !  
 وعندها يعود العشاق إلى أثينا  
 وقد ارتبطوا برباط لا يقطعه إلا الموت !  
 وبينما تقوم أنت بهذه المهمة ،  
 سأنتجه أنا إلى زوجتى الملكة  
 وأطلب منها الغلام الهندى  
 وبعد ذلك أزيل من عينها أثر السحر  
 الذى أوقعها فى حب المخلوق الشائه  
 ومن ثم يعود السلام والوثام !

٣٧٠

٣٧٥

٣٨٠

باك : ياسيد الجان ! لا بد من الإسراع فى عملنا  
 إذ أن شياطين الليل الدائبة  
 ماضية دون كلال فى تمزيق سحب الظلام  
 وهاهى بشائر ربة الفجر ساطعة  
 واقترباها يؤذن بعودة الأشباح الشريرة  
 إلى بيوتها فى المقابر . أما الأرواح الأخرى

تلك التي حلت عليها اللعنة ،  
 ودُفن أصحابها عند مفارق الطرق ومسائل المياه ،  
 فقد عادت من قبل إلى قُبُور ينهشها الدود  
 خشية أن يبرز النهار فيكشف عارها !  
 لقد اختارت أن تحيا بعيداً عن النور  
 ولا بد من نَمِّ أن تصاحب الليل  
 ذا الجبين الفاحم !

٣٨٥

أوبرون : ولكتنا أرواح من نوع آخر !  
 فكم لهوت مع نجمة الصباح العاشقة !  
 وربما طفت بالغابات مثل حارسها الساهر  
 حتى تفتحت أبواب الشرق ،  
 حمراء في لون النار ،  
 وتدفقت أشعته الجميلة المباركة على البحر المديد  
 فأحالت أمواجه الخضراء والمِلْحَةُ ذَهَباً أصفر !  
 ومع ذلك فلنسرع يا باك ! لا تتأخر !  
 إذ يجب أن ننتهي من عملنا قبل طلوع النهار !  
 ( يخرج )

٣٩٠

٣٩٥

باك : نَغْدُو ونَرُوحُ بِكُلِّ مَكَانٍ !  
 أَمْضَى بِهِمَا فِي كُلِّ مَكَانٍ !

يَخْشَانِي مَنْ فِي الرُّيْفِ وَوَسْطِ الْعُمَرَانِ !  
ضَلَّلَ هَذَيْنِ إِذَنْ يَا وَلَدَ الْجَانِ !  
أَحَدُهُمَا قَدْ جَاءَ الْآنَ !

٤٠٠

( يدخل ليساندر )

ليساندر : أين أنت يا ديمتريوس ؟ أين أنت أيها المتباهي ؟  
تكلم حتى أسمعك !

باك : ( محاكيا صوت ديمتريوس ) هنا أيها الوغد ! سيفي مسلول  
ومستعد ! أين أنت ؟  
ليساندر : سألحق بك فوراً ..

باك : اتبعني إذن إلى أرض منبسطة ..  
( يخرج ليساندر كأنما ليدرك صاحب الصوت )  
( يدخل ديمتريوس )

ديمتريوس : ليساندر ! تكلم ثانياً !  
٤٠٥ إنك تفرّ مني أيها الجبان ! هل عدت للهرب ؟  
تكلم ! أين أنت ؟ هل اختبأت في شجرة ؟  
أين تخفي رأسك ؟  
باك : أيها الجبان ! هل تفاخر النجوم  
وتخبر الأشجار أنك تبغى القتال  
ثم تهرب ؟ أقدم أيها الجبان ، يا عَيْل !

- ٤١٠ سَأُؤَدِّبُكَ بِالْعَصَا ! فالسيف يتلوث  
إذا رفعته عليك !  
ديمتريوس : حقا ؟ هل أنت هناك ؟  
باك : اتبع صوتى .. لن نثبت رجولتنا هنا !  
( يخرجان - ثم يعود ليساندر )  
ليساندر : إنه يسبقنى ومع ذلك يتحدثانى !  
وعندما أصل إلى حيث يدعونى  
٤١٥ أجدّه قد اختفى ! الوغد أسرع منى !  
لقد أسرع خلفه ولكنه كان أسرع فى الفرار  
حتى وجدت نفسى فى طريق وعر مظلم  
فلأسترح قليلاً هنا ( يرقد على الربوة )  
أقبل أيها النهار الرقيق  
فما أن تشرق أنوارك الخافته  
٤٢٠ حتى أعر على ديمتريوس وأنتقم من إساءته إلى !  
( يدخل باك وديمتريوس )  
باك : هاهاها ! لِمَ تَأْتِ أيها الجبان ؟  
ديمتريوس : أثبتت فى مكانك إن كنت تجرؤ !  
فأنا أعرف أنك ستهرب ،  
منطلقا من مكان إلى مكان

ولن تجرؤ على الثبات أو مواجهتى !

أين أنت الآن ؟

٤٢٥

باك : تعال هنا .. فأنا هنا ..

ديمتريوس : لا .. فأنت تسخر منى . سوف تدفع الثمن غالياً

إذا شاهدت وجهك فى ضوء النهار !

اذهب الآن إلى حيث تريد

فقد هدنى الإعياء ولا بد أن أستلقى

٤٣٠

على هذه الأرض الباردة ! موعدا فى الصباح إذن !

( ينام )

( تدخل هيلينا )

هيلينا : أيها الليل المرهق ! أيها الليل الطويل المضجر !

فلتقصر ساعاتك ، ولتشرق الراحه مع الفجر ،

حتى أعود إلى أثينا فى ضوء النهار

بعيداً عن يكرهون صحبتى المتواضعة !

٤٣٥

وأنت أيها النوم ! يامن تغلق أحيانا عين الحزين

اسرقنى لحظة من صحبة ذاتى !

( تنام )

باك : أَهْمُ ثَلَاثَةٌ فَقَطْ ؟

لَأَبْدٌ مِنْ أُخْرَى ..

مِنْ كُلِّ نَوْعِ زَوْجٍ

حَتَّى يَكُونُوا أَرْبَعَةً ..

وَالآنَ تَأْتِي الرَّابِعَةُ ..

حَزِينَةٌ وَغَاضِبَةٌ

٤٤٠

رَبُّ الْغَرَامِ بِالْأَذَى مَفْتُونٌ

إِذْ يَدْفَعُ الْبَنَاتَ لِلْجُنُونِ !

(تدخل هيرميا)

هيرميا : لم أعرف هذا التعب من قبل ..

ولم أحزن هكذا من قبل

بللتنى الأنداء وجرحتنى الأشواك

ولم أعد قادرة على السير أو الزحف !

٤٤٥

لم تعد ساقاى قادرة على تحقيق رغبتى

فلأسترح هنا حتى مطلع الفجر .

فلتحفظك السماء يا ليساندر إذا كانا يعتزمان القتال !

(تنام)

باك : فَلْتَعَفْ هُنَا فَوْقَ الرُّبُوعِ :

أَعْمَقَ غَفْوَةٍ

٤٥٠

وَسَأَلْنِي فِي عَيْنِ الْغَافِي

بِدَوَاءِ الْعُشَّاقِ الشَّافِي

أَمَّا عِنْدَ الصُّحُورَةِ

٤٥٥

فَلْتَفْرَحْ حَقَّ الْفَرَحَةِ

بِجَمَالِ عُيُونِ حَبِيبَتِكَ الْأُولَى  
وَالْمَثَلُ الشَّعْبِيُّ السَّائِرُ  
« سَيَعُودُ إِلَى كُلِّ حَقِّهِ »  
حِينَ تَقُومُ سَيَتَبَّتْ صِدْقُهُ  
قَيْسٌ سَيَفُوزُ بِلَيْلَاهُ  
وَيَعُودُ الْمَاءُ لِمَجْرَاهُ  
لَنْ يَحْدُثَ مَا يُفْسِدُ وَدَا  
وَسَيَسَعِدُ كُلُّهُمْ أَبَدًا

٤٦٠

( يخرج باك )



## الفصل الرابع



---

## المشهد الأول

( مازال ليساندر وديمترىوس وهيلينا وهيرميا نائمين تدخل تيتانيا ملكة  
الجان مع بوتوم ، ووراءها الجنيت بازلاء ، وخیط المنكبوت ،  
وخردلة ، والملك أوبرون من خلف الجميع . )

تيتانيا : اجلس هنا . . على فراش زهرنا  
حتى أداعب الخلد الرائعة  
حتى أزين بالورود العطرة  
خصلاتك المصفوفة المنسدلة  
وأطبع القبلات فوق أذنيك الكبيرتين  
يا فرحتي الرقيقة !  
بوتوم : أين بازلاء

- بازلاء : حاضرة :
- بوتوم : اهرشى رأسى يا بازلاء . أين المسيو خيط العنكبوت ؟
- خيط
- العنكبوت : حاضر .
- بوتوم : مسيو خيط عنكبوت ! أيها المسيو الكريم ! جهز أسلحتك واستعد حتى تقتل لى النحلة التى تقف فوق تلك الشوكة ، وأردافها حمراء ! ثم أحضر لى أيها المسيو الكريم قرص العسل . ولا تجهد نفسك كثيراً فى العمل يا مسيو ! وحذار أيها المسيو الكريم أن ينكسر منك قرص العسل ، فلا أحب أن يغمرك العسل يا سنيور ! أين المسيو خردلة ؟
- خردلة : حاضرة .
- بوتوم : صافحنى يا مسيو خردل ! أرجوك ! تكفى الانحناءات أيها المسيو الكريم !
- خردلة : ماذا تريد ؟
- بوتو : لا شىء أيها المسيو الكريم ! سوى مساعدة الفارس الهمام المسيو عنكبوت فى هرش رأسى . لابد أن أذهب إلى الحلاق يا مسيو ، فأظن أن الشعر الكثيف يغطى وجهى . وأنا حمار رقيق ، ما أن أحسن بدغدغة حتى أسرع إلى الهرش !
- تيتانيا : هل تود الاستماع إلى بعض المرسيقى يا حبيبى الجميل ؟
- بوتوم : إن أذننى موسيقية لا بأس بها . فلنسمع الصاجات والشخايل .

- تيتانيا : أو قل يا حبيبي الجميل ما تريد من الطعام ؟
- بوتوم : فى الحقيقة .. قليل من العلف .. أشتهى بعض الشوفان الجاف الممتاز . وأظن أننى أشتهى حزمة من الدريس .. أشتهيها جداً !  
فالدريس الجميل .. الدريس اللذيذ ليس له أخ !
- تيتانيا : لدى عفريت مغامر سأرسله إلى مخازن السناجب حتى يحضر لك بعض البندق الطازج .
- بوتوم : لا .. أفضل حفة أو حفتين من البازلاء الجافة . ولكن أرجوك .. لا أريد أن يزعجنى أحد من رعيتك .. فالنعاس يكاد يغلبنى ..
- تيتانيا : فلتنم يا حبيبي وسوف أضمك بين ذراعى .
- ٤٠ فلتنصرف كل الجنيات ! ولتتفرق فى كل اتجاه !  
( تخرج الجنيات )
- هكذا تتعانق أغصان الياسمين وتلتف برقة  
حول بعضها البعض ! وهكذا تلتف فروع اللبلابة  
حول أفنان شجر الدردار الضخم ،  
كانها الخواتم حول الأصابع !  
ما أشد حبي لك ، وما أشد افتتان بك !  
( ينأمان )
- اوبرون : ( يتقدم )
- ٤٥ مرحباً يا روبيين الماهر ! أترى هذا المشهد الجميل ؟  
لقد بدأت أعطف عليها وأرثى لفرامها !

بعد أن قابلتها منذ قليل خلف الغابة  
وهى تبحث عن هدايا جميلة لهذا المغفل الكريه  
فشتمتها وخاصمتها فيما فعلت  
٥٠ إذ رُيْتُ خديه اللذين يكسوهما الشعر  
بأكاليل من الزهور النضرة العاطرة !  
ونظرتُ إلى قطرات الندى التى أحياناً  
ما تزين البراعم كأنها حبات اللؤلؤ الصافية  
فوجدتها تترقق فى مآقى الزهيرتين الجميلتين  
٥٥ كأنها عبراتٌ تبكى عارها !  
وبعد أن أنبتها ولُمْتُها كما أشاء  
استعطفتنى بنبراتٍ رقيقة  
فطلبتُ منها الغلام وفى الحال  
قدَّمته لى وأرسلته مع أحد أتباعها  
٦٠ إلى خميلتى فى أرض الجان  
وبعد أن حصلتُ على الغلام سألزلُ أثر السحر  
البغيض من عينيها . هيا ياباك الرقيق !  
انزع ذلك المسخ الشائه من رأس الأئنى  
٦٥ حتى إذا استيقظ مع الآخرين  
عاد مع الجميع إلى أثينا ،  
وبحيث لا يذكر أحد أحداث هذه الليلة

إلا كما يذكر المرء حلماً نغص عليه منامه .

ولكن يجب أن أخلص ملكة العجان من السحر أولاً

( يعصر بعض الاعشاب فى عينى تيتانيا )

٧٠

فَدَعُوْنِيْ مِثْلَمَا كُنْتُ بِخَيْرٍ

وَلْيَزُلْ فِي الْحَالِ فِعْلُ السَّخَرِ

إِنْ زَهْرَاتِ كَيُوبِيْدَ

وَبِرَاعِيْمَ دَيَانَا

سَوْفَ تَمُحُو الشَّرَّ

قَدْ آَنَ يَا مَلِيْكَتِيْ أَنْ تَرْجِعِيْ لِيَا

الآن وَقْتُ الصُّحُوْرِ يَا تَيْتَانِيَا

٧٥

تيتانيا : ( تستيقظ ) أوبرون الحبيب ! ماذا رأيت فى منامى ؟

حلمت أننى أحببت حماراً !

أوبرون : وهذا هو حبيبك نائم !

تيتانيا : كيف حدث كل هذا ؟

ما أشد ما تكره عيناي النظر إلى وجهه !

٨٠

أوبرون : انتظري لحظة ! رويين ! انزع عنه هذه الرأس !

تيتانيا ! اطلبي الموسيقى ، ولتعزف حتى يغيب هؤلاء الخمسة عن

الرعى بأكثر مما يفعله النوم المعتاد !

تيتانيا : فلتعزف الموسيقى ! هيا . . فلتعزف الموسيقى

حتى يغوصوا فى سبات عميق !

( تعزف الموسيقى )

باك : ( يزيل رأس الحمار من بوقوم )

والآن عندما تصحو

فلتعد للنظر بعيني رأسك الأحق !

اوبرون : فليرفع صوت الموسيقى !

( تُعزف ألحان راقصة )

هيا يا مليكتي ! ضعي يديك في يدي

ولنرقص حتى تهتز الأرض التي ينامون عليها

( يرقص أوبرون وتيتانيا )

أما وقد عاد الوفاق بيننا

فسوف نلتقي في منتصف ليل الغد

ونرقص احتفالاً بالنصر

في قصر الدوق ثيسوس

ونباركه حتى يكتب له الهناء والرخاء

وهناك سيتزوج هؤلاء العشاق الأوفياء

مع ثيسوس في سرور وحبور

باك : يَا مَلِكَ الْجَانِ اسْمَعْ وَانْظُرْ

إِنِّي أَسْمَعُ قُبْرَةَ الْقَجَرِ

اوبرون : وَإِذْنُ نَرْحَلُ يَا مَلِكَتَنَا

خَلْفَ ظَلَامِ اللَّيْلِ السَّارِبِ

فِي صَمْتِ الْأَحْزَانِ الْحَرَّةِ



وَلَسَوْفَ نَطُوفُ الْأَرْضَ بِأَسْرَعٍ مِنْ قَمَرٍ سَيَّارٍ

تيتانيا : هَيَّا يَا مَوْلَايَ بِنَا

فَعَسَى أَنْ تُخَيِّرَنِي فِي رِحْلَتِنَا

كَيْفَ تَأْتِي لِي فِي هَذِي اللَّيْلَةِ

أَنْ أَرْقُدَ وَسَطَ الْبَشَرِ وَأَغْفُوَ فَوْقَ الْأَرْضِ !

( يخرج الجان - مازال العشاق الأربعة

نائمين مع بوتوم على الربوتين )

( تدوى أصوات الأبواق ، ويدخل ثيسوس ، وهيوليتا

وايجيوس ، ومعهم أتباعهم )

ثيسوس : فليذهب أحدكم ويحضر حارس الغابة

وبعد أن احتفلنا بعيد الربيع

ومادنا في أول النهار

فلتسمع حبيتي موسيقى كلاب الصيد

أطلقوها في الوادي الغربي .. أطلقوها الآن !

قلت أسرعوا باحضار حارس الغابة !

( يخرج أحد الاتباع )

سوف نصعد أيتها الملكة الجميلة إلى قمة الجبل

ونسمع اختلاط موسيقى النباح وأصداؤها معاً !

هيبوليتا : أذكر مرة صحبت فيها هرقل وكادموس

في رحلة لصيد الدببة في إحدى غابات كريت

- بكلاّب اسبرطية ! لم أسمع فى حياتى  
أصواتاً بهذا الغضب الجائع ! إذ بدا لى  
أن الأدغالَ والسمواتِ والينابيعَ  
وجميعَ الأصقاعِ القريبةِ تصيحُ صيحةً واحدةً !  
١١٥ لم أسمعُ فى حياتى مثلَ ذلكِ التنافرِ المتناغمِ  
أو ذلكِ الرعدِ الجميلِ !  
ثيسوس : إن كلايى من سُلالةِ اسبرطية  
أشداقُها ضخمةٌ ولونُها رملى ،  
١٢٠ وأذنانها عريضةٌ تتدلى فتمسحُ أنداءَ الصباحِ أمامها !  
رُكبُها منحنيةٌ ، والجِلْدُ فضفاضٌ حولَ رقابها  
كانها ثيرانُ ثيساليا ! وهى بطيئةٌ فى الطُرادِ  
ولكن أصواتَ المجموعةِ متدرجةٌ الأنغامِ  
كانها الأجراسُ نغمةً تحتَ نغمةٍ .  
لَمْ تُسَمِعْ أنغامَ أفضلَ من أنغامِ تلكِ المجموعةِ  
حين تُنادى أو حين يُنفخُ لها فى البوقِ  
١٢٥ فى كريت أو فى اسبرطة أو فى ثيساليا  
واحكمى عليها بنفسك - ولكن ما هذه الحوريات ؟  
ايجيوس : مولاي ! هذه هى ابنتى نائمة هنا  
وهذا ليساندر وهذا ديمتريوس وهذه هيلينا  
١٣٠ ابنة الشيخ نيدار . يدهشنى وجودهم معاً هنا .

ثيسوس : لا شك أنهم استيقظوا مبكراً ليحتفلوا  
بعيد الربيع . وعندما سمعوا بعزمنا على المجيء  
أتوا ليشهدوا الاحتفال . ولكن قل يا إيجيوس :  
أليس اليوم موعد إجابة هيرميا  
وتحديد اختيارها ؟  
إيجيوس : بلى يا مولاي .

١٣٥

ثيسوس : قل للصيادين إذن أن ينفخوا الأبواق حتى يوقظوهم  
( صيحة خلف المسرح - أصوات الأبواق تدوى - يصحو العشاق  
وينهضون من رقاهم )  
صباح الخير أيها الأصدقاء ! لقد فات  
عيد القديس فالتاين - موعد تزواج الطيور !  
ألم تبدأ طيور هذه الغابة فى التزواج إلا الآن !  
ليساندر : عفواً يا مولاي .

( ينحنى العشاق أمام الدوق )

١٤١

ثيسوس : أرجوكم .. انهضوا جميعاً .  
أعرف أنكما غريمان متنافسان  
كيف إذن ساد الوفاق الجميلُ هذا العالم  
فلم تَعُدْ الكراهيةُ تمنعُ الاطمئنان ،  
فنام الإنسانُ إلى جوارٍ من يكرهه  
ولم يَخْشَ عَدَاوَتَهُ ؟

- ليساندر : مولاي .. ستكون إجابتي مُضطربة  
 ١٤٥ إذ مازلتُ بين النوم واليقظة .  
 أقسم إننى لا أستطيعُ حتى الآن  
 أن أقطعَ بما جاء بهى إلى هنا . ولكننى أظنُ -  
 إذ سوف أقول الحق - الآن تذكرتُ ! نعم !  
 ١٥٠ لقد جئتُ مع هيرميا إلى هذا المكان ، فراراً  
 من أثينا ، حيث نستطيع تفادى خطر قانون أثينا -  
 ايجيوس : يكفى يكفى يا مولاي ! لقد سمعت ما يكفى !  
 أطلبُ بتطبيق القانون عليه !  
 ١٥٥ كانا يريدان الفرار ! الفرار يا ديمتريوس !  
 وبذلك يُلحقان الهزيمة بهى وبك  
 فتضيعُ منك زوجتكُ ، وتضيعُ منى طاعتى -  
 طاعتى فى أن تكون زوجتك .  
 ديمتريوس : مولاي ! لقد أخبرتني هيلين الجميلة بفرارهما  
 ١٦٠ وباعتزامهما الهروب إلى هذه الغابة  
 فتبعتهما إلى هنا جنوناً  
 وتبعتنى هيلين الجميلة حباً !  
 ولكننى لا أدرى ياسيدى الكريم أى قوة  
 - ولكنها كانت قوة ما ولا شك -  
 ١٦٥ أذابت حوى لهرميا كما تذوب الثلوج

- حتى أصبح يبدو لى الآن مثل ذكرى  
 لعبة تعلق بها فى طفولتى !  
 إن هيلينا تملك زمام قلبى ، وإخلاصى ،  
 وهى قرة عيني ومُنْتَهَى !  
 وقد كنت خطبتها قبل أن أرى هيرميا  
 ولكننى تحوَّلت عن طعامى كأنما أصابنى المرض  
 ثم برئت من المرض وعاد ذوقى السليم  
 فأصبحت أشتهى طعامى وأُجِبُّه وأشتاق إليه  
 وسأخلص له إلى الأبد .  
 ١٧٠  
 ثيسوس : أيها العشاق المخلصون ! لقد جمَعَ القدرُ بينكم !  
 سوف نسمع بقية القصة بعد قليل .  
 أما أنت يا إيجيوس فأنا أرفض طلبك -  
 إذ سوف يرتبط هؤلاء العشاق  
 ١٨٠  
 برباط القران الأبدى معنا بعد قليل فى المعبد !  
 وما دمنا قد تجاوزنا ساعة البكور هذا الصباح  
 فسوف نتجاوزُ اعتزامنا الصيدَ أيضاً !  
 هيا بنا إذن إلى أثينا ، ثلاثة عشاق  
 وثلاث عاشقات ، لنقيم حفلاً رائعاً كبيراً !  
 ١٨٥  
 هيا يا هيبوليتا !  
 (يخرج ثيسوس وهيبوليتا وإيجيوس وأتباعهم)

ديمتريوس : تبدو لى هذه الأحداث بعيدة ضئيلة

ويصعب التمييز بينها

كأنها الجبال تبدو على البعد كالسحب !

هيرميا : يُخَيَّلُ إِلَى أَنِّى أَنْظُرُ بعينين

تفترق بؤرة إحداهما عن الأخرى

بحيث يبدو كُلُّ شَيْءٍ مزدوجاً .

هيلينا : وأنا كذلك . فلقد عَثَرْتُ على ديمتريوس

كأننى عَثَرْتُ على جوهرة ! فهى فى يدى

ولا تملكها يدى !

ديمتريوس : هل أنت واثقة أننا صَحَّوْنَا ؟ يبدو لى

أننا مازلنا نائمين ، وأنا نعلم .

هل تعتقدين أَنَّ الدُّوقَ كان هنا

وأنه أَمَرَنَا أَنْ نَتَّبِعَهُ ؟

هيلينا : نعم . . ووالدى كذلك .

هيرميا : وهيوليتا !

ليساندر : وطلب منا أَنْ نَتَّبِعَهُ إِلَى المعبد .

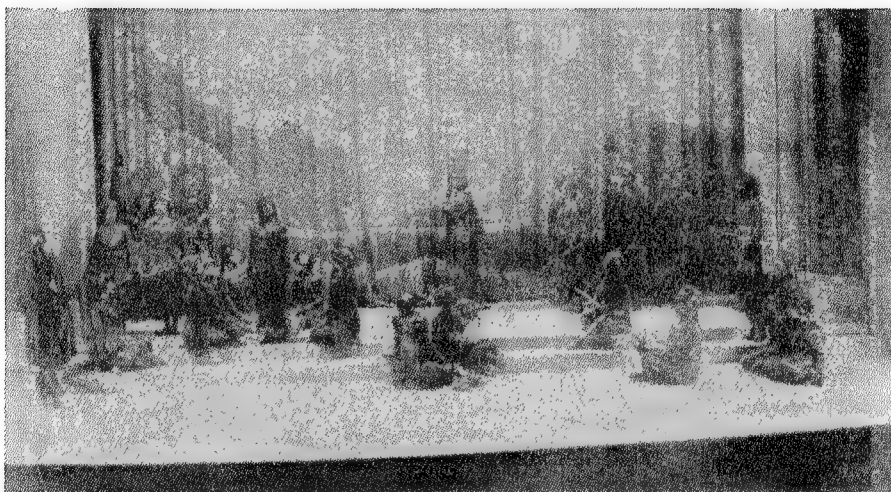
ديمتريوس : إذن فلسنا نائمين : هيا نَتَّبِعْهُ ،

ونقص أحلامنا على بعضنا البعض فى الطريق .

( يخرج العشاق )

- بوتوم : ( وهو يستيقظ ) عندما يأتى دورى فى الحوار المسرحى نادنى ..  
 وسوف أجيئك . دورى القادم بعد عبارة « بيراموس يا أجمل  
 الناس » . ( يتشاءب ) آه ! بيتركوينس ! فلوت يا مصلح المنافخ ! ٢٠٠  
 سناوت يا سمكرى ! ستار فلنج ! يا للعجب ! هل هريتم وتركتمونى  
 نائماً ؟ لقد رأيتُ حلماً بالغ الروعة ! لقد رأيتُ مناماً لا يستطيع عقلُ  
 الانسان أن يصفه أو يحكيه ! جمارٌ من يحاولُ وصف هذا الحلم ! ٢٠٥  
 لقد حَلَمْتُ أننى - لا يمكن لإنسانٍ أن يقولَ ماذا كنتُ فى المنام .  
 لقد رأيتُ أننى - وحَلَمْتُ أن لى - ولكن من يحاولُ أن يصف  
 ما خيَّلَ لى أنه لى .. أحمقٌ مافون لا يستطيع عين الإنسان أن  
 تسمع ، ولا يستطيع أذنه أن ترى ، ولا يستطيع يده أن تشم ، ٢١٠  
 ولا يستطيع لسانه أن يتصور ، ولا قلبه أن يحكى ماذا رأيتُ فى  
 منامى ! سوف أطلب من بيتركوينس أن يكتب مَوْالاً شعيباً عن هذا  
 الحلم ، وسيكون عنوانه « حلم بوتوم » لأنه لا معنى له . وسأغنيه فى  
 ختام المسرحية أمام الدوق . وربما غَنَيْتُهُ عند اكتشاف موت ثسى ٢١٥  
 حتى تزداد روعته .

( يخرج )



وليم شيكسبير



## المشهد الثانى

( يدخل كوينس وفلوت وسناوت وستار فلنج )

- كوينس : هل سألتَ عن بوتوم فى منزله ؟ ألم يَعدُ حتى الآن ؟  
ستار فلنج : لم يَسمَعْ عنه أحد . لا شك أنه قد تَحَوَّلَ ومَضَى !  
فلوت : إذا لم يحضرْ فَسَدَّتْ المسرحية : هل نستطيع إخراجها بدونه ؟  
كوينس : مستحيل . لن تجد فى أثينا كُلَّها رجلاً يستطيعُ تمثيلَ بيراموس مثله .  
فلوت : إنه أذكى صُنَاعِ أثينا على الإطلاق .  
كوينس : وأحسنهم شكلاً ومظهراً . وصوته الرقيقُ لا مَسِيلَ له .  
فلوت : تقصد لا « مثيل » له ، فالمَسِيلُ - يحفظنا الله - شئٌ سيءٌ !  
( يدخل سناج )

سناج : أيها السادة ! إن الدوق قادمٌ من المعبد ، وقد تزوج اثنان أو ثلاثة من  
السادة والسيدات معه . فلو كانت مسرحيتنا قد اكتملت لكُتِبَ لنا  
الثراء الوفير .

فلوت : أين أنت يا بوتوم الظريف ! لقد خسر المعاش الذى كان سيتقاضاه  
طولَ حياته - ستة بنسات فى اليوم . لا يمكن أن ينال أقل من ستة  
بنسات فى اليوم ! أقطعُ ذراعى لو لم يأمر له الدوق بستة بنسات فى  
اليوم لأدائه دور بيراموس . وهو يستحقها ! لا أقل من ستة بنسات فى  
اليوم لتمثيل دور بيراموس .

( يدخل بوتوم )

بوتوم : أين هؤلاء الأولاد ، أين هؤلاء الأحباب ؟

كوينس : بوتوم ! ما أعظم هذا اليوم ! ما أسعد هذه الساعة !

بوتوم : أيها السادة ! سأروى لكم عجائب وغرائب ! لا تسألونى ما هى ! فلن  
أكون من أثينا حقاً إذا قلتُ لكم . سوف أقصُّ عليكم كل شىء ،  
تماماً كما وقع .

٣٠

كوينس : نريد أن نسمع يا بوتوم .

بوتوم : ولا كلمة واحدة . كل ما سأقوله هو أن الدوق قد تناول طعامه .  
فَاعِدُوا ثيابكم ، وأربطةً جيدةً لِلْحَيِّ ، وأشرطةً جديدةً للأحذية ،  
ولتتقابل فوراً فى القصر ، وليراجعَ كُلُّ منكم دوره ، فالواقع أنه قد  
وقَعَ الاختيارُ على مسرحيتنا ! وعلى أى حال ، فَلْتَكُنْ ملابسُ نُسبى

٣٥

نظيفة ، ويجب ألا يَقْصُ من سيقومُ بدور الأسد أظافره ، حتى تبدو  
كأنها مخالِبُ الأسد ! وتذكروا يا أعز الممثلين ألا تأكلوا البصل أو  
الثرم حتى تكون أنفاسُنا طيبة الرائحة ، ولا أشك فى أننى سأسمعهم  
يقولون « إنها كوميديا جميلة » - انتهى ! لن أقول المزيد ،  
هيا انصرفوا .. هيا !

( يخرجون )



## الفصل الخامس



---

## المشهد الأول

( يدخل ثيسوس وهيوليتا ، واللوردات وأتباعهم ومن بينهم  
فيلوسترات )

هيوليتا : أَسَمِعْتُ يا ثيسوس الحبيب  
هذه الغرائب التي يرويها العُشاق ؟  
ثيسوس : أغرب من أن تصدق  
فما صدقت يوما هذه الخرافات القديمة  
أو ألعيب الجان . إن للعشاق والمجانين  
عقولا فوارة وخيالهم قوى خلاق ،  
يرى ما يعجز عن إدراكه العقل الهادئ .

- خُلِقَ المجنونُ والعاشقُ والشاعرُ جميعاً من الخيال :  
 فأخذهم يرى من الشياطين ما لا تَسَعُهُ الجحيمُ ، الشاسعة  
 ١٠ ذاك هو المجنون . أما العاشق فهو لا يَقِلُّ خَبَلاً  
 إذ يرى جمالَ هيلين في جَبْهَةِ غَجْرِيَّةِ !  
 وأما عينُ الشاعرِ التي تدورُ في حماسٍ رهيف  
 فهي تهبطُ من السماء إلى الأرض ،  
 ثم تصعدُ من الأرض إلى السماء ،  
 ١٥ وبينما يُجَسِّدُ الخيالُ صورَ المجهول ،  
 يُشَكِّلُها قلمُ الشاعرِ ، ويجعلُ لهباً العَدَمِ  
 مكاناً في الوجودِ ويمنحه اسماً محدداً .  
 فالخيالُ القويُّ قادرٌ على هذا الخداع  
 فإذا أحس ولو بفرحٍ قليل ،  
 ٢٠ تَصَوَّرَ مصدراً ما لهذا الفرح ،  
 وإذا تَوَهَّم بعضَ الخوفِ أثناء الليل  
 ما أيسرَ أن يتصورَ الشجرةَ ذُباً مُفْرِعاً !  
 هيبوليتا : ولكنَّ قصةَ ما حدثَ أثناء الليل بتفاصيلها الدقيقة  
 والتحول الذي أصاب قلوب الجميع في نفس الوقت  
 ٢٥ يشهدُ بأنه ليس صُوراً من نسجِ الخيال  
 بل يُشَكِّلُ روايةً متسقة لأحداثٍ وقعت  
 مهما كانت غريبةً وعجيبة !  
 ( يدخل العشاق : ليساندر وديمتريوس وهيرميا وهيلينا )



ثيسوس : ها قد أتى العشاق .. يغمرهم الفرح والسعادة ..  
أسعدكم الله أيها الأصدقاء الكرماء .

وَلْتَنَعَمْ قُلُوبُكُمْ بِالْفَرَحِ وَالْمَزِيدِ مِنْ أَيَّامِ الْغَرَامِ

ليساندر : فَلْتَزِدْ أَفْرَاحَكَ عَنْ أَفْرَاحِنَا ٣٠

وَلْيَمْسَسِ السَّعْدُ فِي رِكَابِكَ وَيُصَاحِبِكَ فِي طَعَامِكَ وَفِرَاشِكَ

ثيسوس : وَالْآنَ ! ماذا سنشاهدُ

من المسرحياتِ الراقصةِ الْمُقَنَّعةِ أو الرقصاتِ

حتى تُقْضَى بها على هذه الساعاتِ الثلاثِ

التي تفصل بين آخر أطباق العشاءِ

وموعدِ نومنا كأنها عمرٌ طويل ؟

٣٥ أين المسئول عادةً عن تنظيم أفراننا ؟

ماذا أُعِدُّ من احتفالات ؟ أَلَنْ تُقَدِّمَ مسرحيةً

نُسَرِّى بها عن عذابِ ساعةٍ من الزمان ؟

أين فيلوسترات ؟

فيلوسترات : ( يتقدم منه ) حاضر يا ثيسوس الجبار

ثيسوس : ما لَوْنُ الترفيه الذي أَعَدَدْتَهُ لهذا المساء ؟

٤٠ مسرحيات راقصة مقنعة ؟ موسيقى ؟ كيف سنخدعُ

الوقتَ الكسولَ إلا بالمتعةِ والخُبُورِ ؟

فيلوسترات : هذا موجزُ ما أعددناه من ألوان اللُّهُو

حتى يختار سموكم ما تحب أن تشاهده أولاً .

( يقدم اليه ورقة )

- ٤٥ نيسبوس : ( يقرأ ) « معركة القنطروس ، يغنيها خصي من أثينا  
على أنغام القيثارة ؟ لا . . لن نستمع إليها ،  
فقد رويت تلك القصة لحبيبتى ، أثناء تعدد  
أمجاد هرقل - قريبي . ( يقرأ ) « قصة الشغب  
الذى أحدثته السكارى من عابدات باخوس  
وكيف مزقن جسد شاعر من ثراسيا فى هياجهن ؟  
٥٠ هذا عرض قديم شاهدته عندما عدت فأتحاً  
آخر مرة من طيبة . ( يقرأ ) « الحداد الذى أقامته ربات الفن التسع  
حزناً على وفاة العلم  
الذى مات أخيراً فى فقر مدقع » ؟  
هذا عرض ساخر ، فيه هجاء ونقد لاذع ،  
٥٥ لا يناسب حفل الزفاف . ( يقرأ ) « مشهد  
قصير مُمل عن الشاب بيراموس وحبيته نيسبي ،  
مضحك مأسوي إلى حد بعيد » - ما هذا ؟  
مضحك ومأسوي ؟ ممل وقصير ؟  
هذا جليل ساخن ، وتلج عجيب غريب !  
٦٠ كيف يتفق هذان المتنافران ؟

فيلوسترات : إنها مسرحية ياسيدى طولها عشر كلمات تقريباً

وهى أقصر مسرحية عَرَفْتُهَا !  
ولكنها رغمَ الكلمات العَشْرَ أطولُ مما ينبغي  
مما يجعلُها مُبِلَّةً ، فلا توجد فيها كلمةٌ واحدةٌ مناسبة ،  
ولا مَثَلٌ واحدٌ يناسبُ دورَه .  
وهى مأساةٌ ياسيدى الشريف لأن بيراموس يتتحرُّ فيها .  
وعندما شاهدتها أثناء التدريباتِ اعترفتُ أن  
دموعى سالت ، ولكنها كانت من أثر الضحك والقهقهة !

٦٥

٧٠

ثيسوس : ومن يقوم بالتمثيل فيها ؟  
فيلوسترات : عمالٌ ذوو أيدي خشنَةٍ يعملون هنا فى أثينا  
ولكنهم لم يُجْهِدوا عقولَهم حتى الآن  
إذ أَرَهَقَ كُلُّ منهم ذاكرته غيرَ المُدرِّبة  
حتى يحفظَ دورَه فى هذه المسرحية  
لتقديمها فى حفل زفافكم .  
ثيسوس : سوف نسمعها إذن !

٧٥

فيلوسترات : لا ياسيدى النيل ! إنها لا تلائمكم !  
فقد سمعتها وهى تافهة ، بل تافهةٌ جداً !  
إلا إذا كنتَ تريد الاستمتاع بجهودهم  
إذ بذلوا قُصارى طاقاتهم فحفظوهم ،  
وعانوا فى ذلك مُرَّ المعاناة ، جِزْياً على إسعادك !

٨٠

ثيسوس : سوف أسمع هذه المسرحية !

لن يعيبَ العملَ شيءٌ إذا أدّاه صاحِبُه  
بإخلاصٍ وإحساسٍ بالواجب . اذهب فأحضِرْهم !  
ولتَجْلِسْ كُلُّ سيدةٍ فى مكانها .

( يخرج فيلوسترات )

٨٥

هيوليتا : لا أحب أن يتحملَ البؤساء فوق طاقتهم  
ولا أن يَهْلِكَ المرءُ حتى يؤدّى واجبه !

ثيسوس : لن يحدثَ يا جميلتى شيءٌ من هذا !

هيوليتا : يقول إنهم لا يستطيعون التمثيل !

ثيسوس : ستردّادُ كَرَمًا إن شكرناهم على ما لم يفعلوا !

٩٠

وتَسْرِيَتُنَا هى إدراكُ مرامِيهم حين يخطئون !  
فإذا عجز مسكينٌ عن أداء واجبه  
فإن نُبِلَ النفس يقضى بشكره على جُهدِهِ  
لا على ثمرة هذا الجهد .

إننى حينما خَلَلْتُ ، وجدت لفيفاً من كبار العلماء  
يريدون تَجِيَّتِي بِخُطْبٍ أعدوها للترحيب بى .

٩٥

ورأيتهم يَرْتَعِدُونَ وتشحبُ وجوههم ،  
وَسَمِعْتُهُمْ يقطعون العبارات ويتَلَعْمُونَ فى إلقاتها ،  
رغم تَدْرِيبِهِمْ عليها ، خَوْفًا ورهبة ،

ثم يتوقفون فى نهاية الأمر ويصمتون  
دون أن يرحبوا بى . ولكن تأكلنى  
يا حبيبى أننى رأيت فى صمتهم ترحيباً بى ،  
وقرأت فى أديهم وخوفهم أمامى  
مثل ما اعتدت سماعه من السنة الثرائين  
أرباب الفصاحة البذيئة الصفيقة .  
فالحب والإخلاص الصامت يقولان كل شيء  
حين يقولان أقل شيء - حسبما أفهم .  
( يدخل فيلوسترات )

فيلوسترات : إذا سمح مولاي البرولوج مستعد .  
ثيسوس : فليدخل !  
( أصوات أبواق تُدَوَّى )

( يدخل كوينس ليلقى افتتاحية البرولوج )

البرولوج : إذا أخطأنا فعذرنا نوايانا الحسنة  
واذن يجب أن تعلموا أننا لم نأت لنخطئ  
إلا بنوايانا الحسنة . وعرض مهاراتنا البسيطة  
هو البداية الحقيقية لغايتنا  
اعرفوا إذن أننا لم نأت لنسئ إلى أحد ،  
لم نأت لذلك ، إذ أن قصدنا إسعادكم ،  
وهذا هو مقصدنا الحقيقى ، كُلُّ شيء فى سبيل إمتاعكم ،

- ١١٥ لم نأت إلى هنا ، حتى تندموا على حضوركم ،  
لقد حضر الممثلون ، وعندما يمثلون  
ستعرفون كل شيء يمكن أن تعرفوه .  
ثيسوس : هذا الممثل لا يعرف تقطيع العبارات
- ليساندر : لقد رَكِبَ الافتتاحية مثلما يَرْكَبُ مُهْرًا جامحاً ، لا يعرف الوقوف .  
وهذا درس مفيد يا سيدى ، اذ لا يكفى أن يتكلم المرء ، بل لابد أن  
يقول كلاماً له معنى .
- هيوليتا : لقد عزف الافتتاحية كما يعزف الطفل على مزماره ، فأخرج أصواتاً  
غير منتظمة .
- ثيسوس : كانت الافتتاحية مثل السلسلة المعقدة ، حلقاتها كاملة ، ولكنها غير  
متداخلة ، من الذى سيتلوه ؟
- ١٢٥ ( يدخل عازف البوق ومن خلفه بوقم فى دور بيراموس وفلوت فى  
دور ثيسى ، وسناوت فى دور الحائط ، وستار فلنج فى دور ضوء  
القمر ، وسناج فى دور الاسد )  
البرولوج : أيها السادة ! قد تدهشون لهذا العرض ، لم لا ؟  
ادهشوا وادهشوا حتى تظهر الحقيقة وتتضح الأمور !  
هذا هو بيراموس ، إذا كنتم تريدون أن تعرفوا ،  
وهذه الفاتنة هى ثيسى ، بالتأكيد ،  
وهذا الذى يحمل الجير والجبس يمثل الحائط ،  
١٣٠ ذلك الحائط الشرير الذى يفصل بين العاشقين

- ومن خلال فتحة الحائط ، لا يستطيع المسكينان  
إلا الهمس . ولا يدهش لذلك أحد .
- أما هذا الذى يحمل المصباح والكلب وحزمة الأشواك  
فهو يمثل ضوء القمر . فإذا كنتم تريدون  
أن تعرفوا ، اتفق العاشقان على اللقاء  
فى ضوء القمر ، عند قبر نينوس ،  
كى يتطارحا الغرام هناك
- أما هذا الحيوان الشرس ، واسمه الأسد ،  
فقد أفرغ المخلصة نسيى عندما وصلت أولاً  
بالليل ، ففرت منه ، وأثناء فرارها  
سقطت وشاحها ، فلطخه الأسد الشرير  
بالدم من فمه . وسرعان ما أتى بيراموس ،  
ذلك الشاب الجميل الرشيق ،  
فوجد وشاح حبيبته نسيى المخلصة قتيلاً
- وعندها أخرج سيفه ، سيفه الدامى الأثيم ،  
وغرسه بشهامة فى صدره الدامى الفائر !  
وكانت نسيى تنتظر فى ظل شجرة التوت  
فانتزعت خنجره وماتت . أما باقى القصة  
فسوف يتولى الأسد وضوء القمر والحائط والعاشقان  
سرده عليكم فى حديث طويل هنا أياكم .
- ( يخرج البرولوج وبيراموس ونسيى والأسد وضوء القمر )

ثيسوس : ترى هل سيتكلم الأسد ؟

ديمتریوس : لا عجب يا سيدى ! لم لا يتكلم أسدٌ واحد بينما يتكلم كثير من الخمير ؟

الحائظ : ويحدث فى هذه المسرحية أيضا

١٥٥

أننى ، واسمى سنوات ، أمثل حائظاً

وهو حائظ أريدكم أن تتصوروا

أن به فتحة ضيقة أو شقاً

يسمح للعاشقين ، بيراموس وثسى ،

أن يتهامسا كثيراً من خلاله فى سرية كبيرة .

١٦٠

وهذه المونة وهذا الجبس وهذا الحجر يبين لكم

أننى أنا ذلك الحائظ ، فهذه هى الحقيقة ،

وهذا هو الشق - إلى اليمين وإلى اليسار -

الذى سيتحدث من خلاله العاشقان الخائفان .

ثيسوس : هل تتوقع من الجير والليف أفضل من هذا الحديث ؟

١٦٥

ديمتریوس : إنه أذكى جدار سمعته يتحدث يا سيدى .

( يدخل بيراموس )

ثيسوس : إن بيراموس يقترب من الحائظ - اسكتوا !

بيراموس : أَيُّهَا اللَّيْلُ كَيْبَ الطُّلَعِ

أَسْوَدَ اللَّوْنِ بِهِمِ السَّحْنَةُ

أَيُّهَا اللَّيْلُ الَّذِى يَأْتِى إِذَا غَابَ النَّهَارُ



١٧٠

أَيُّهَا اللَّيْلُ وَيَالَيْلِي فَوَا أَسْفَاهُ وَأَسْفَاهُ

أَيْنَ تُسْبِي ؟

أَتَرَى تُنْسَى وَشُرَّةَ الدُّعْبِ . . ذَا أَحَدَاهُ

يَا جِدَارًا بِالْبَيْتِ الْحُسَيْنِيِّ جَدِيلًا يَا جِدَارًا

أَنْتَ سَدٌّ وَاقِفٌ مَا بَيْنَ مَرْزُلِيهَا وَيَمِينِي

يَا جِدَارًا بِالْبَيْتِ الْحُسَيْنِيِّ جَدِيلًا يَا جِدَارًا

أَيْنَ ذَاكَ الشَّقُّ قُلْ لِي

كَمْ أَشَاهِدَهَا بِعَيْنِي

١٧٥

لَكَ شُكْرِي يَا جِدَارًا ذَا أَذَبٍ

وَلْيُصْنَكِ الرَّبُّ مِنْ أَيِّ عَطَبٍ

(الحافظ يمد أصابعه)

لَهْفَ نَفْسِي مَا أَرَى ؟

لَا أَرَى تُسْبِي هُنَا !

يَا جِدَارَ الشَّرِّ يَا شَرَّ جِدَارٍ

لَمْ أَجِدْ فِيكَ هُنَا وَحُبُورِي

خَدَعْتَنِي مِنْكَ أَحْجَارُ هَوَتْ

لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْأَحْجَارِ

ثيسسيوس : بما أن الجدار لديه إحساس . . لابد أن يرد على شتائم . ١٨٠

بيراموس : كلا يا سيدي . لا يجب . أن يتكلم الجدار الآن . فإن كلمة

( الأحجار ) هي التي تحدد بداية كلام ثسبي ، ويجب أن تدخل

الآن . ويجب أن ألمحها من خلال الجدار . وسوف ترون أن هذا  
سيحدث كما قلت لكم تماما . ها هي قادمة .  
١٨٥ (تدخل نسي)

نسي : جداري أنت كم أسمعته أناي وأهاتي .  
لحجيك حُسن محبوبي  
وكم قهلت بالشفقتين مثل الكرز أحجارك  
مرصصة بفضل الجير والآليات في دارك

١٩٠ بيراموس : إنني أشهد صوتاً ، فلاذهب للشق إذن  
حتى أنظر وأرى إن كنت سأسمع وجه حبيبي  
نسي ؟

نسي : هل أنت حبيبي ؟ أعتمد كذلك !  
بيراموس : قولي ما شئت فإني  
أنا حاضرة محبوبك !  
وأنا مثل ليماندر  
إخلاصى لا يفنى أبداً !

١٩٥ نسي : وأنا مثل هيلينا ..  
حتى تقتلنى الأعداء

بيراموس : لم يك إخلاص شفالوس

فِي الْحُبِّ لِمَنْ تُدْعَى بُوكْرُوسُ  
أَكْثَرَ مِنْ إِخْلَاصِي يَوْمًا !  
: وَكَذَلِكَ أَنَا مِثْلُ شِفَالُوسُ  
أُخْلِصَ لِلْمَدْعُو بُوكْرُوسُ !

ثسي

بيراموس : أَبْغِي يَا ثِيسِي قُبْلَةً  
مِنْ ثَقِبٍ جِدَارِي الْأَبْلَةِ !

ثسي : قُبْلَاتِي دَهَبَتْ لِلْحَائِطِ لَا لِشِفَاهِكَ !

بيراموس : هَلَّا تَتَقَابَلُ فِي مَقْبَرَةِ الْمَدْعُو نِينُوسَ عَلَى الْفُورِ ؟ ٢٠٠

ثسي : فَوْرًا .. لَنْ يَمْنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْتُ !

( يخرج بيراموس وثسي ، كل على حدة )

الحائط : قَدْ فَرَّغَ الْحَائِطُ - ذَاكَ أَنَا - مِنْ دَوْرِهِ  
وَعَلَيْهِ إِذْنُ أَنْ يَرْحَلَ مِنْ قُوْرِهِ

ثيسوس : وَالْآنَ زَالِ الْجِدَارُ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْجَارَيْنِ !  
ديمتريوس : لَا مَنَاصَ مِنْ ذَلِكَ يَا مَوْلَايَ ، فَالْجِدْرَانِ قَادِرَةٌ عَلَى أَنْ تَسْمَعَ مَتَى ٢٠٥  
شَاءَتْ !

هيوليتا : هَذِهِ أَسْخَفُ مَسْرُحِيَّةٍ سَمِعْتُهَا فِي حَيَاتِي !  
ثيسوس : إِنْ أَفْضَلَ الْمُمَثِّلِينَ يَحَاكُونَ الْوَاقِعَ ، فَهَمُ ظَلَالٌ لَهُ ، وَأَسْوَاهُمْ يُمْكِنُ  
أَنْ يَتَحَسَّنُوا بِفَضْلِ الْخَيَالِ .

- هيوليتا : تقصد خيالك أنت لا خيالهم !  
 ٢١٠ فيسيوس : إن لم نتخيل أنهم أسوأ مما يتصورون ، فربما كانوا ممتازين حقا !  
 والآن يأتي اثنان من الدواب العريفة - إنسان وأسد !  
 ( يدخل الأسد وضوء القمر )  
 الاسد : يَا سَيِّدَتِي يَا آنْتَرور ذات القلب المزهق  
 ٢١٥ مَنْ تَخْشَى أَصْغَرَ نَأْبٍ وَتُحِبُّ فِي التُّرْفَةِ يَنْجَحُفُ  
 قَدْ تَرْتَجِفِينَ وَتَرْتَعِشِينَ وَتَرْتَعِدُ الْأَرْضَا  
 إِنَّ زَمْجَرَ هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِي أَوْصَالَ وَجَالِ  
 لَكِنْ فَلْتَعْلَمِ كُلُّ مِنْكُنَّ بِأَنِّي نَجَّازُ  
 وَيَأْنُ اسْمِي فِي الْحَقِّ سَنَاجُ !  
 وَأُمَثِّلُ أَوْ أَتَقَمِّصُ دَوْرَ هَاصُورِ ضَلِ  
 وَكَذَاكَ فَلَسْتُ بِزَوْجَةِ أَسَدٍ أَوْ لَيْثِ جَبَّارِ  
 ٢٢٠ لَوْ أَنِّي كُنْتُ أَتَيْتُ هُنَا أَسَدًا يَسْعَى لِقِتَالِ  
 لَجِئْتُ عَلَى نَفْسِي وَلَضَاعَتْ رُوحِي فِي الْحَالِ  
 ثيسيوس : حيوان بالغ الرقة حي الضمير !  
 ديمتريوس : أَفْضَلُ مِنْ مَثَلِ دُورِ حَيَوَانِ يَا سَيِّدِي !  
 ليساندر : إن هذا الأسد ثعلبٌ في شجاعته !  
 ٢٢٥ ثيسيوس : وإوزة في حكمته !  
 ديمتريوس : لا لا يا سَيِّدِي ! إذ لا تستطيع شجاعته أن تهزم حكمته ، بينما يلتهم  
 الثعلبُ الإوزة !

- ثيسيوس : لا شك أن حكمته تعجز عن هزيمة شجاعته ، مثلما تعجز الإوزة عن هزيمة الثعلب . لا بأس ! فلتترك لحكمته الفصل في الموضوع ، ولنستمع إلى القمر !
- ٢٣٠ ضوء القمر : هَذَا الْمَصْبَاحُ يُمَثِّلُ قَمَرًا ذَا قَرْنَيْنِ !
- ديمتريوس : الأخرى أن يضع القرنين على رأسه !
- ثيسيوس : إنه ليس هلالاً ، وقرناه مختلفان في داخله .
- ضوء القمر : هَذَا الْمَصْبَاحُ يُمَثِّلُ قَمَرًا ذَا قَرْنَيْنِ وَآنَا أَبْدُو وَجْهَ الْإِنْسَانِ الظَّاهِرِ فِي الْبَدْرِ
- ثيسيوس : هذا أكبر خطأ وقع فيه ، إذ يجب أن يدخل وجه الإنسان في المصباح ، وإلا كيف يكون الوجه الظاهر لنا في البدر ؟
- ديمتريوس : لا يستطيع بسبب الشمعة الموقدة في داخله ، فأنت ترى أنها تكاد ٢٤٠ تذوى الآن !
- هيوليتا : إنه قمر ممل ! ليته يتغير مثل القمر !
- ثيسيوس : يظهر من ضوء عقله الخافت أنه في طريق المحاق ، ولكن الأدب والمنطق يقتضيان الصبر إلى النهاية .
- ٢٤٥ ليساندر : استمر أيها القمر .
- ضوء القمر : كل ما أريد أن أقوله لكم هو أن المصباح هو القمر ، وأننى الوجه الظاهر في القمر ، وأن هذه الأشواك أشواكى ، وهذا الكلب كلبى .
- ديمتريوس : انتظر ! يجب أن يكون هذا كله في المصباح لأنه يُشَاهَدُ في القمر . ٢٥٠ ولكن اسكتوا . . فإن ثسبى قادمة .
- ( تدخل ثسبى )

ثسبي : هذا قبر نينوس القديم . أين حبيبي ؟

الأسد : ( يزأر ) هوه ..

( يزأر الأسد ، فتلقى ثسبي بوشاحها وتفرّ خارجة )

ديمتريوس : أحسنت الزئير أيها الأسد !

ثيسوس : أحسنت الفرار يا ثسبي !

هيوليتا : أحسنت الإضاءة أيها القمر ! حقا إن القمر يسطع بضياء باهر .

( الأسد يمزق الوشاح ثم يخرج )

ثيسوس : أحسنت التمزيق أيها الأسد !

ديمتريوس : ثم جاء بيراموس

ليساندر : وهكذا اختفى الأسد !

٢٦٠

( يدخل بيراموس )

بيراموس : الشكرُ ياقمراً جميلاً ومثل شمسٍ مُشرقةٍ

شُكراً إليك على التلاؤمِ والسطوعِ

بأشعةٍ ذهبيةٍ بَرّاقةٍ حسناءٍ في كلِّ الربوعِ

فبنورها سَأرى مَلايحَ وجهِ ثِسبي المُخلصةِ

٢٦٥

لَكِنْ صَبِراً ! يا للغمِّ !

أَبْصِرْ يا فَارِسُ يا مُسَكِينُ

مَاذَاكَ الْحُزْنَ الصَّارِخُ وَالْهَمُّ ؟

عَيْنَايَ أَنْظُرْنَ تَأْمَلْنَ

كَيْفَ تَأْتِي ذَاكَ إِذَنْ ؟

٢٧٠

مَحْبُوبِي الرَّائِعَ يَا قُرَّ الْعَيْنِ !  
هَلْ ذَاكَ وَشَاوِكَ حَقًّا  
وَأَهَا ! هَلْ لَطَخَهُ الدَّمُ ؟  
يَا إِلَهَةَ الْغَضَبِ الضَّارِي هُبِّي  
يَا أَقْدَارُ تَعَالَى  
مَزَقْنَ خُيُوطَ حَيَاتِي  
احْكُمْنَ وَهَشْمْنَ .. اقْتُلْنَ وَدَمِّرْنَ !

٢٧٥

ثيسيوس : إن هذا الانفعال ، وموت صديق عزيز ، يمكن أن يكسو الوجه ملامح  
الحزن !

هيوليتا : أقسم أنني أرثى للرجل !

٢٨٠

بيراموس : فَلَسَأَلَ الطَّبِيعَةَ الَّتِي أَتَيْنَا بِالْأَسْوَدِ  
كَيْفَ أَتَيْتِ بِالْأَسْوَدِ لِلْوُجُودِ ؟  
حَتَّى يَجِيءَ غَادِرُ النُّجِيزَةِ  
فَيَسْلُبَ الْحَيَاةَ مِنْ حَيِّتِي ؟  
وَهِيَ الَّتِي - لَا لَا -  
بَلْ يَلُكْ مَنْ كَانَتْ  
أَخْلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ !  
كَانَ الْحَنَانُ رُوحَهَا  
غَرَامَهَا وَطَبَعَهَا

٢٨٥

وَالنُّورَ فِي مَيُونِهَا  
يَا أَيُّهَا الدَّمْعُ اتَّقِدْ  
يَا أَيُّهَا السَّيْفُ اسْتَعِدْ  
فَلْتَحْرِقْ صَدْرِي هُنَا  
أَيُّ فِي يَسَارِ الصُّدْرِ عِنْدَ الْقَلْبِ  
وَهَكَذَا أَمُوتُ هَكَذَا وَهَكَذَا !

( يطعن نفسه )

٢٩٠

وَالْآنَ قَدْ قَضَيْتُ  
الآنَ قَدْ مَضَيْتُ  
الرُّوحُ فِي السَّمَاءِ  
قَدْ أَنْ لِّلْسَانٍ أَلَّا يَنْطِقَا  
وَأَنَّ لِلْأَقْمَارِ أَلَّا تُشْرِقَا

( يخرج ضوء القمر )

٢٩٥

وَالْآنَ مِتُّ مَوْتًا وَمَوْتًا .. ثُمَّ مَوْتًا ثُمَّ مَوْتًا !

( يموت )

ديمتريوس : كم مية تلك ؟ إنه رجل واحد وتكفيه مية واحدة !

ليساندر : بل أقل من واحد ، فلقد مات وأصبح لا شيء .

ثيسوس : ربما أدركه طبيبٌ جراحٌ فشفاه ، فاتضح أنه حمار !

هيوليتا : لماذا خَرَجَ ضوء القمر قبل أن تعود نسي وتعر على حبيبها ؟ ٣٠٠



ثيسوس : ستراه فى ضوء النجوم .

( تدخل ثسى )

ها قد أَتَتْ ، وسوف تنهى المسرحية بالبكاء عليه .

هيوليتا : أعتقد أنها لا يمكن أن تنعى هذا اليراموس فى خطاب طويل ، أرجو

٣٥٠ أن تبرز القول .

ديمتريوس : إنهما متساويان فى كفتى الميزان ، وربما رَجَحَتْ شعرة واحدة

أحدهما على الآخر - سواء إن كان بيراموس يُعَدُّ رَجُلًا ( أعاذنا الله )

أو كانت ثسى تُعَدُّ امرأة ( وقانا الله ) !

ليساندر : أنظر . . لقد لَمَحْتَهُ بالفعل بعينها الجميلتين .

٣٦٠ ديمتريوس : ولهذا فهى تتأوه وتشكو - أى -

ثسى : أَغْفَوْتَ يَا حُبِّى وَنِمْتَ ؟

هَلْ مِتُّ يَا قُمْرَيْتِى هَلْ مِتُّ ؟

قُمْ يَا بِيرَامُوسُ قُمْ

انْطَلِقْ تَكَلِّمْ أَنْتِ أَبْكُمْ ؟

٣٦٥

هَلْ مِتُّ حَقًّا . . مِتُّ ؟

لَا بُدَّ مِنْ قَبْرِ يُوَارِى فِتْنَةَ الْعَيْنَيْنِ

وَشُحُوبَ لَوْنِ الْأَفْخُوَانِ

فِي الشُّفَتَيْنِ

بَلْ وَاحْمِرَارِ الْأَنْفِ مِثْلَ الْكَرْزِ

ثُمَّ اصْفِرَارِ الْوَجْتَيْنِ  
كَأَنَّهُا الزَّنَابِقُ  
لِيَبْكُ كُلُّ عَاشِقٍ  
لَقَدْ دَمِينٌ كُلُّهُنَّ .. كُلُّهُنَّ !  
قَدْ كَانَتْ الْعَيْنَانِ خَضِرَاوَيْنِ كَالْكُرَاتِ !  
أَقْبِلْنَ يَا رَبَّاتِ أَقْدَارِ الْيَمْحَنِ  
ثَلَاثَةٌ لَهُنَّ أَيْدٍ نَاصِعَاتٍ كَاللُّبَنِ  
اغْمِسْنَهَا فِي الدَّمِ  
قَدْ كَانَ عُمُرُ الشَّابِّ مَرْبُوطًا بِخَيْطٍ مِنْ حَرِيرٍ  
فَقَصَصْنَهُ مِنَ الزَّمَنِ !  
الآنَ كُفَّ يَا لِسَانُ عَنْ كَلَامِكَ  
ثُمَّ انْطَلِقْ سَيْفَ الْوَفَاءِ فِي زِمَامِكَ  
وَلْتَخْتَرِقْ صَدْرِي هُنَا

( تطعن نفسها )

يَا أَصْدِقَاءُ إِلَى الْوَدَاعِ  
بُشْبُشِي مَضَتْ بَلٌّ وَانْتَهَتْ  
وإِذْ ذُنُودُ دَاعَا فِي دَوَاعٍ فِي وَدَاعٍ !  
ثيسوس : مازال ضوء القمر والأسد على قيد الحياة .. حتى يقوموا بدفن ٣٣٥  
الميتين .  
ديمتريوس : وكذلك الحائط ايضا .

- بوتوم : ( ناهضاً ) لا . . بالتأكيد ! لقد زال الحائط الذى كان يفصل بين أبيهما . ( ينهض فلوت ) أَتُفَضِّلُونَ سماع الخاتمة من الإيلوج أم سماع رقصة ريفية بين اثنين من فرقنا ؟ ٣٤٠
- ثيسوس : انسوا الخاتمة أرجوكم ، إذ لا تحتاج هذه المسرحية إلى اعتذارات ! بل لا يمكن الاعتذار عنها ، فإذا مات جميع الممثلين لم يبق من نلومه على تقديمها ! أما إذا كان المؤلف قد قام بدور بيراموس ثم شقق نفسه بحزام نسي ، لأصبحت مأساة جميلة ! وهى كذلك حقاً ! ٣٤٥ وأداؤها متميز ورائع ! ولكن هيا . . أرونا الرقصة الريفية وانسوا ذلك الإيلوج تماماً !
- ( يدخل كوينس وسناج وسناوب وستار فلنچ ، ويرقص اثنان منهم رقصة شعبية . ثم يخرج الصناع جميعاً ، بما فيهم فلوت وبوتوم )

- ثيسوس : هَذَا لِسَانُ اللَّيْلِ مِنْ حَدِيدٍ يُغْلِنُ أَنْتِصَافَهُ  
فَلْتَنُجْ يَا مَعَشَرَ الْعُشَّاقِ لِلْفِرَاشِ  
الآنَ هَبَّ الْجَانُ مِنْ رُقَادِهِمْ أَوْ كَادُوا !  
لَرُبَّمَا مَكْنَتَنَا فِي الْفِرَاشِ بَعْدَ هَذِهِ الضُّحَى  
لَا تَنَا أَطْلَنَّا اللَّيْلَةَ السَّهْرَ !  
بَلْ إِنْ هَذِهِ الْمَسْرَحِيَّةُ السُّخِيفَةُ  
قَدْ سَارَعَتْ مِنْ وَقَعِ أَقْدَامِ الزَّمَنِ  
فَلَمْ نُحَسِّ بِانْقِضَاءِ اللَّيْلِ !

٣٥٥.

إِلَى الْفِرَاشِ كُلُّنَا يَا أَصْدِقَاءَ  
وَلَيْسَتِمُّرُ الْاِخْتِفَالُ أُسْبُوعَيْنِ  
فِي الصُّخْبِ وَالْقُصُوفِ كُلِّ لَيْلَةٍ  
وَالْفَرَحِ وَالْحُبُورِ كُلِّ لَيْلَةٍ !

( يخرجون جميعا )

( يدخل باك )

٣٦٠

فِي هَلِيهِ اللَّحْظَةِ يَزَارُ أَسَدٌ جَائِعٌ  
أَوْ يَغْوِي الدَّثْبُ إِلَى الْبَدْرِ السَّاطِعِ  
وَيَغْطُ الْفَلَاحُ الْمُتَعَبُ فِي نَوْمِهِ  
إِذْ أَرْهَقَهُ الْعَمَلُ الشَّاقُّ يَوْمَهُ  
الآنَ تَوَهَّجَ مَا يَخْبُو مِنْ جَمَرَاتٍ مَحْمُومَةٍ  
وَالْبُومَةُ تَنْعَقُ نَعَقَاتٍ عَالِيَةٍ مَشْتُومَةٍ  
يَذْكُرُ مَعَهَا التَّعَسُّ الرَّاغِدُ مِنْ مَرَضٍ أَضْنَاهُ  
شَكَلَ الْأَكْفَانِ وَشُومَ الْبُومَةِ !

٣٦٥

فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ اللَّيْلِ الْحَالِكِ  
تَفْتَحُ كُلُّ قُبُورِ الْمَوْتَى الْأَبْوَابَ عَلَى مِصْرَاعَيْهَا  
كَيْ تَخْرُجَ مِنْهَا الْأَشْبَاحُ طَلِيْقَةً  
تَتَهَادَى فِي طُرُقَاتِ الْجَبَانَةِ  
أَمَّا نَحْنُ الْجَانُ ،  
فَنَفِيرٌ مِنَ الشَّمْسِ الْوَضَاءَةِ

باك

٣٧٠

مِثْلَ الْحُلْمِ وَخَلَفَ الظُّلْمَةَ  
مَعَ فِرْقَةٍ هَيْكَاثٍ  
وَلَهَا مِنْ أَشْكَالِ الْوَجْهِ ثَلَاثَةٌ !  
إِنَّا نَحْنُ الْجَانُ  
نَلْهُو أَوْ نَلْعَبُ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
لَنْ يُزْعِجَ فَأْرٌ وَاحِدٌ  
هَذَا الْبَيْتَ الْمَبْرُوكَ بِأَمْنٍ وَأَمَانٍ  
وَلَقَدْ أُرْسِلْتُ بِهَذِي الْمَكْنَسَةِ الْآنَ  
كَمْ أَكْنَسَ أَيْ تُرَابٍ  
يَبْقَى خَلْفَ الْبَابِ

٣٧٥

أوبرون : فِي أَرْجَاءِ الْمَنْزِلِ بُثُوا الْأَصْوَاءُ اللَّالَاءُ  
بِجَوَارِ الْجَمْرِ الْخَامِدِ وَالْجَمْرِ الْغَالِي  
هَيَّا يَا أَرْوَاحَ الْجِنِّ وَيَا جِنِّيَّاتِهِ  
نَتَرَاثَبُ كَالطَّيْرِ مِنَ الشُّوْكِ الْخَافِي  
رَدِّدْنَ أَغَانِي الرُّقَّةِ !  
وَارْقُصْنَ مَعِيَ رَقْصَ الْخِفَّةِ !

٣٨٠

تيتانيا : جَرَّبَ قَبْلَ الرُّقْصِ  
إِلْقَاءَ الْأَغْنِيَةِ الْمَحْفُوظَةِ  
لَوْنَ بِالْأَنْغَامِ كَلَامَ الْبَصِ !

وَلْتَسَابِكْ أَيْدِينَا

٣٨٥

بِرِشَاقَةِ أَهْلِ الْجَنِّ

وَنُغْنَى وَنُغْنَى فَنُبَارِكْ هَذَا الْقَصْرَ !

( اوبرون يقود رقصة الجن وغناءهم )

اوبرون : هَيَّا الْآنَ وَحَتَّى الْفَجْرِ

هَيِّمُوا فِي أَنْحَاءِ الْقَصْرِ

هَيَّا ! هَيَّا !

لِفِرَاشِ عَرُوسَتِنَا الْمُثَلَّى

٣٩٠

لِنُبَارِكَهُ وَنُبَارِكَهَا

وَلْيُخْرِجْ مِنْهُ الْأَبْنَاءَ

لِلْأَبَدِ جَمِيعاً سَعْدَاءَ

وَلْيُخْلِصْ كُلَّ الْعَشَاقِ

فِي الْحُبِّ وَتَبْقَى الْأَشْوَاقُ

٣٩٥

وَلْتَبْعُدْ أَخْطَاءَ يَدِ الْخَلْقَةِ

عَنْ ذُرِّيَّتِهِمْ جَمْعَاءَ !

وَلْتَبْعُدْ عَنْ أَجْسَامِهِمْ

تِلْكَ الْبَثَرَاتِ الشُّوَهَاءَ

أَوْ أَى نُدُوبٍ أَوْ شَامَاتِ

٤٠٠

مِمَّا يُكْرَهُ فِي الْأَبْنَاءِ

يَا أَيُّهَا الْجَنِّيَّاتِ

أَحْمِلُنْ نَذَى الْحَقْلِ الْقُدْسِي  
بَارِكُنْ بِهِ كُلَّ الْحُجَرَاتِ  
فِي الْقَصْرِ وَفِي كُلِّ الْأَرْجَاءِ  
وَلَيْهِنَا صَاحِبُ هَذَا الْقَصْرِ  
بِالسَّلَامِ عَلَى مَرِّ الدَّهْرِ  
هَيَّا يَا هَيَّا يَا  
وَلْتَفَرَّقْ يَا جَمْعَنَا  
عِنْدَ الْفَجْرِ فَقَابِلَتْنَا

٤٠٥

( يخرج الجميع ما عدا باك )

: ( للجمهور ) إِنْ كُنَّا نَحْنُ ظِلَالٌ الْكُونِ أَسَانَا أَوْ أَخْطَانَا

باك

فَسَيَكْفِي أَنْ يَتَخَيَّلَ كُلُّ مِنْكُمْ  
أَنْ النُّومَ طَوَاهُ هُنَا  
وَرَأَى مَا شَاهَدَ فِي الْأَحْلَامِ  
يَكْفِي ذَاكَ لِإِصْلَاحِ الْأَخْوَالِ  
فَالْمَوْضُوعُ ضَعِيفٌ فَارْغُ  
لَمْ يُثْمِرْ إِلَّا حُلْمًا  
يَا سَادَتْنَا الْكُرَمَاءُ

٤١٠

أَرْجُوا أَلَّا تَنْحُوا بِاللَّائِمَةِ عَلَيْنَا  
وَلَسَوْفَ يُؤَدِّي الصَّنْعُ إِلَى إِحْكَامِ الصَّنْعِ  
وَتَقُوا ، يَقْنَى فِي أَسْمَى ،

٤١٥

أَنَا إِن كُنَّا نَلْنَا بَعْضَ نَجَاحٍ بِالصُّدْفَةِ  
وَنَجَوْنَا مِنْ سُخْرِيَةِ الْجُمْهُورِ بِنَا  
فَلَسَوْفَ نُكَافِئُ حَتَّى نَتَّحَسَّنَ  
فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ !  
لَنْ يَكْذِبَ أَبَدًا بَاكَ !  
وَالآنَ مَسَاءُ الْخَيْرِ لِكُلِّ مِنْكُمْ !  
إِن كُنَّا أَحْبَابًا فَأُرِيدُ التَّصْفِيقَ الْعَارِمَ  
وَسَيَدْفَعُ رَوِيْنُ التَّعْوِضَ اللَّازِمَ

٤٢٠

( يخرج )

ستار الختام



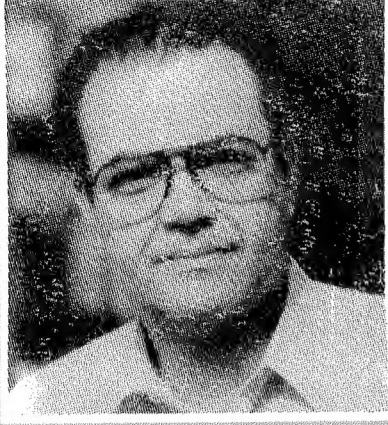
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٢/٥٩١٧

---

ISBN 977- 01- 3107- 5





## هذه المسرحية

« حلم ليلة صيف » من كوميديات شيكسبير الشهيرة ، التي تبرز بين الخيال والواقع ، والشعر والنثر ، والهزل والجد . وهي مترجمة هنا ترجمة تجمع لأول مرة بين النظم والنثر ، بأسلوب سهل شائق يجمع بين ليونة العربية المعاصرة وجزالة الفصحى العريقة .

أما المترجم وكاتب المقدمة فهو الدكتور محمد عنانى أستاذ الأدب الانجليزى بجامعة القاهرة والناقد والكاتب المسرحى المعروف .